

٨ صفحات
الثمن : ٦ ل.ا.
מחיר: 6 ל״י
PRICE 6 I.L.
אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ٢٠ تموز ١٩٧٩ ، ٢٥ شعبان ١٣٩٩ ، العدد ٢٠/ ٣٦ VOL 20/36 — 20.7.1979

تخبط الحكومة في سياستها الاقتصادية يفجر أزمة وزارية

الدعوة لاجراء انتخابات مسبقة تشتد وتتسع

*** ايرليخ يعرض استقالته ·· وحزبه يؤيد الدعوة * بيغن يهدد بالاستقالة * «معريب» : حكومة تائهة تفتقر الى القدرة على القيادة ***

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — يخيم على البلاد مناخ الازمة الوزارية في اعقاب قرار مجلس الوزراء ، في اجتماعه الطارىء يوم الثلاثاء الماضي ، حول مسالة المساعدات (السوبسيديا) التي تقدمها الحكومة حتى لا ترتفع اسعار بعض الحاجات الحيوية .

فبعد ان توقعت المحافل المطلعة ان تقبل الوزارة اقتراح وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، الغاء هذه المساعدات قررت الوزارة رفض ذلك الاقتراح فكان قرارها بمثابة نزع ثقة بايرليخ من ناحية وتظاهرة ارتباك قامت بها الوزارة في الميدان الاقتصادي من ناحية ثانية .

معنى اقتراح ايرليخ

وبغض النظر عن الجدل حول معرفة ايرليخ او عدم معرفته نيول اقتراحه الملموس في ميدان ارتفاع اسعار تلك الحاجات فالمتفق عليه ان رئيس الوزراء ، بيغن ، وسائر الوزراء ، الذين وعدوا بتأييد اقتراح ايرليخ حين باحثهم في موضوعه مسبقا ، عادوا عن وعدهم حين عرفوا ان الغاء المساعدات (السوبسيديا) سيزيد في اسعار المواد الغذائية الاساسية بنسب تتراوح بين ١٦٠ في المئة و ٢٠٠ في المئة . (انظر الجدول على ص ٢) .

ومع ان الوزارة لم تلغ المساعدات (السوبسيديا) الا انها وافقت على زيادة اسعار اللحم المثلج واعلنت صباح امس زيادة اسعار مختلف اصناف الوقود بنسبة ٤٠ في المئة (والغاز بنسبة ٣٢ في المئة) .

اصداء راسمالية

واعربت « معريب » امس الاول عن راى المحافل الراسمالية ازاء قرار الحكومة فكتبت : « ان جلسة الحكومة ، التي عقدت .. لاتخاذ قرارات اقتصادية بعيدة المدى ، تحولت في نهاية الامر الى تظاهرة ارتباك لعدم الحزم وانعدام الشجاعة . فلم تعرض على الحكومة اية خطة اقتصادية جديدة ولذلك لم يتخذ اي قرار جوهري » .. واضافت ان الحكومة وقفت امام الجمهور كهيئة تائهة تفتقر الى القدرة على القيادة ..

فشهور طويلة من عدم الاستقرار الاقتصادي والغلاء الفاحش وانخفاض قيمة العملة واختلال ميزان المدفوعات لم تكف الحكومة لوضع خطة عمل اقتصادية .

فليس سرا ان محافل الراسمالية الكبرى والاحتكارات تريد من الحكومة ان تحزم في القضايا الاقتصادية بحيث تزيد من ارباحها اكثر مما زادتها .. ولهذا ترى في تردد الحكومة عدم قدرة على القيادة .

ايرليخ يعرض استقالته

والواقع ان تردد الحكومة يعود الى الصراع الداخلي بين خطين يتفقان على خدمة البرجوازية والاحتكارات ويختلفان على النهج لتحقيق ذلك .. فايرليخ يمثل البرجوازية والاحتكارات ولا يهمه كثيرا مصالح الفئات الشعبية في حين ان بعض الوزراء وبينهم دافيد ليفي ، مثلا ، يتخوفون من تجاهل مصالح الفئات الشعبية ، التي ايدت اقسام منها « التكتل » الحاكم في الانتخابات الاخيرة ويريدون التظاهر بحماية مصالحها .

في هذه الظروف تزعزع الائتلاف الحاكم .. واشتدت الاصوات المطالبة بتقديم ايرليخ ككبش فداء وانقاذ حكومة « التكتل » عن طريق اعادة تاليف الوزارة .. وحتى اكثرية اعضاء كتلة حزب « الاحرار » — حزب ايرليخ — في الكنيست دعت الى استقالته في اطار تغييرات وزارية عامة .

وفعلا اجتمع ايرليخ ببيغن يوم الاربعاء وعرض عليه ان يستقيل من وزارة المالية .. ولكن بيغن رفض العرض واعلن — حسب ما صرح به ايرليخ في مقابلة تلفزيونية في اليوم نفسه — ان ايرليخ لن يكون الوحيد ان استقال ..

وهذا دعا المراقبين الى الاستنتاج ان بيغن هدد بالاستقالة اذا استقال ايرليخ .

طبعا لا يزال مناخ الازمة الوزارية في اوضاع اشتداد الصعوبات الاقتصادية يشتد كثافة .. وتجري وراء الكواليس محاولات اطراف « التكتل » الحاكم للخروج من هذا المازق .

واستغل حزب «العمل» هذا الوضع فدعا زعيمه قبل مغادرته البلاد امس ، الخميس ، في طريقه الى ستكهولم الى انه لا طريق للخروج من الازمة غير العودة الى الشعب . واضاف ان حزبه سيقترح نزع الثقة من الحكومة .

ويذكر القراء ان الحزب الشيوعي في مطلع هذا الشهر دعا الى اسقاط حكومة بيغن واجراء انتخابات مسبقة .

(اقرا الافتتاحية)



المهمة الرئيسية اليوم :
اجراء إنتخابات برلمانية لاسقاط حكومة التكتل

لم يعد في وسع حكومة « التكتل اليميني المتطرف » ان تخفي عن الراى العام فشلها في الميدانين السياسي والاقتصادي .

فبعد اكثر من سنتين من حكمها عرقلت هذه الحكومة تسوية القضية المصيرية — قضية السلام في منطقتنا .. وعمقت الازمة الاقتصادية فضاعفت وتيرة التضخم ، بدلا من ان تخفضها كما وعدت .

وتلويح الحكومة بمعاهدة الصلح المنفرد بينها وبين حاكم مصر — السادات — وكانها خطوة كبرى نحو السلام فقد الكثير من « ضيائه » بعد ان اشتدت اعمال اسرائيل العدوانية في لبنان وتزايدت اخطار الاصطدام العسكري مع سوريا .. وأفلست مؤامرة « الادارة الذاتية » في المناطق المحتلة .

واليوم ، بعد قرارات مجلس الوزراء في يوم الثلاثاء الماضي ، يتضح مدى قصور الحكومة عن معالجة الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها البلاد .

لقد أعرب احد رجال الحكم عن الاخطار الكارثية في الميدان الاقتصادي حين قال ان سرعة التضخم ستصل الى سرعة طائرة نفاثة ..

وبذلك جسم مصير الفئات الشعبية والشرائح المسحوقة منها ، التي عانت الويلات من ارتفاع الاسعار « المقن » حتى الان ..

ان الحكم القائم لم يتمكن من تخفيف حدة ازمة السكن ولم ينجز وعده بتصفية احياء الفقر ، بل زاد التقاطب الاجتماعي ، وخفض مستوى معيشة العاملين بتخفيض اجورهم الحقيقية .

ويهدد الان بمزيد من الكوارث الاقتصادية التي سينوء بحملها الكادحون .

وبدهي ان كل هذا يعود الى سياسة العسكرة ، الى انفاق حوالي ٦٠ في المئة من ميزانية الدولة على اغراض التسلح وتسديد ديون هذا التسلح .

ولا يمكن ان يتغاضى الراى العام عما يرافق هذا الفشل « التكتلي » في الميدانين الاقتصادي والسياسي من محاولات لتثبيت الحكم بالقسر والتعسف .

فاجراءات الحكم تشير الى عملية تقليص الحريات الدمقراطية وزحف اساليب فاشية على قطاعات هامة من الحياة السياسية والاجتماعية في البلاد .. وهذه تجري في اجواء تنمية التعصب القومي المتطرف الذي يرتبط بممارسات الصهيونية الوحشية في المناطق المحتلة واسقاطاتها في المجتمع الاسرائيلي .

لقد حذر الحزب الشيوعي الاسرائيلي من الاخطار التي ستواكب صعود « التكتل » الى الحكم .

وازاء تزايد هذه الاخطار قررت الدورة الاخيرة ، التي عقدتها لجنة الحزب المركزية في نهاية حزيران ١٩٧٩ ، ان تشير الى خيبة الامل وعدم الثقة ، التي تخيم على الجماهير في البلاد ، وتؤكد ان معارضة حكم « التكتل » تشتد بين محافل سياسية واسعة في الراى العام . وان تدعو الى اجراء انتخابات برلمانية مسبقة لاسقاط حكومة « التكتل » واقامة حكومة سلام ودمقراطية ومساواة في الحقوق وتقدم اجتماعي ، تقود البلاد الى السلام وتحفظ حقوق العاملين .

وهذه الدعوة تكتسب الان اهمية قصوى وتضع امام الجماهير الشعبية واجب العمل بموجبها وانجاز مهماتها .

ومن المفيد طبعا ان تنضم احزاب وكتل اخرى لهذه الدعوة ..

ولكن انضمام حزب « العمل » اليها ، كما اعرب عن ذلك زعيم الحزب ، شمعون بيرس ، لن يؤدي الى طرح البديل لسياسة « التكتل » ما دام هذا الحزب وتجمعه مع « مبام » يواصل سياسة الضم الاقليمي ويتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ولا يضع سياسة اقتصادية بديلة تصون حقوق الجماهير الشعبية .

ان اسقاط حكومة « التكتل » سيكون تحولا جذريا في مستقبل البلاد ان حققت الانتخابات البرلمانية تغييرا اساسيا في توازن القوى السياسية يرجح كفة قوى السلام والدمقراطية والسلام والتقدم الاجتماعي .

الثورة تنتصر في نيكاراغوا

ماناغوا — الوكالات — اضطر فرانسيسكو اوركويو ، وبعد اقل من ٣٢ ساعة لتسلمه مهامه ، خلفا للدكتاتور سوموزا الهارب الى الولايات المتحدة الى ان يقتفي اثر زعيمه ويهرب الى غواتيمالا صباح امس ، الخميس ، رغم اعلانه انه سيبقى في دست السلطة حتى نهاية مدة رياسة سوموزا في ايار ١٩٨١ .

وجاء هروب اوركويو السريع بعد ان تمكن ثوار ساندينو من السيطرة التامة على الوضع العسكري في البلاد واضطرار فلول حرس سوموزا الوطني الى الفرار بالطائرات الى الدول « الصديقة » ! المجاورة .

وكانت الحكومة الثورية المؤقتة في نيكاراغوا قد وصلت امس الاول ، الاربعاء ، الى مدينة ليون وذلك كمقدمة لتسلمها السلطة الكاملة في البلاد والبدء في تنفيذ برنامجها المعلن وبنص على بناء حياة جديدة حرة وكريمة ومستقلة .

واصدرت الحكومة الثورية المؤقتة امرا تمنع بموجبه قادة « الحرس الوطني » ! من العصر البائد استعمال الطائرات وذلك لمنع استمرار هروبهم الى الدول المجاورة ، بعد ان نهبوا اموال الشعب . كما اصدرت امرا بتاميم جميع ممتلكات عائلة سوموزا ، التي تسلطت على مقادير البلاد لاكثر من اربعين عاما .

واشارت وكالات الانباء العالمية ان هذه الممتلكات تقدر بـ ٥٠٠ مليون دولار وتشمل مساحات واسعة من الاراضي الزراعية والمنشآت الصناعية ومطارا قطريا . وهذا عدا ما هربه سوموزا من اموال الى الخارج خلال حكمه وعند فراره من البلاد .

واثار انتصار الشعب النيكاراغواني اصداء واسعة في العالم ، ورحبت به جميع القوى التقدمية والدمقراطية ، في الوقت الذي بدات الامبريالية في نفث سموم حقدها عليه بلربعة ان انتصار جبهة ساندينو يعني وقوع السلطة بيد « طغمة » عسكرية يسارية ، وسيؤدي الى نشوء كوبا ثانية .

ويشير المراقبون الى ان هذه الدعاية تجيء في محاولة للضغط على قادة الحكومة الثورية المؤقتة وتلتين خطواتها الثورية اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا ، ولمنع اسقاطات هذا الانتصار على توازن القوى في امريكا اللاتينية .

ومما لا شك فيه ان انتصار الثورة في نيكاراغوا سيقوم بدور تقدمي في تغيير مناخ القارة لصالح القوى الدمقراطية .

هل يمكن ان تحقق الوزارة اللبنانية اهدافها ؟

حيفا — مكتب « الاتحاد » — في مطلع هذا الاسبوع نجح سليم الحص في تاليف الوزارة اللبنانية الجديدة من (١٢) وزيرا من اعضاء المجلس النيابي وخمسة من الشخصيات غير البرلمانية ..

وظهر ان سليم الحص لم يحتفظ بغير فؤاد بطرس من بين زملائه في الوزارة القديمة .

ويتضح من تركيب الوزارة الجديدة ان الحص لم يضم احدا من الكتائب والاحرار (الانعزاليين الفاشيين) ، الا ان اختيار الرئيس الاسبق ، شارل حلو ، وزيرا يشير الى انه لم يستبعد ابقاء القناة مفتوحة للحوار مع الجبهة .. وهذا ما يتمسك به الرئيس اللبناني ..

ثم ان توزيع المناصب الوزارية اخذ بعين الاعتبار التوزيع الطائفي التقليدي فاختار الارثوذكسي ، جوزيف اسكاف ، لوزارة الدفاع .. وعلى الخليل ، الشيعي ، لوزارة المالية ونالظم قدري ، سني ، لوزارة العمل .

ومع ان الحص اعلن تمسكه بقرارات مؤتمر بيت الدين الا ان من المشكوك فيه ان تحقق هذه الوزارة هذا الهدف .

« نقل السلطة » في العراق لن يحقق الاستقرار

حيفا — وكالات الانباء — يتفق المراقبون على ان « نقل مقاليد السلطة » من احمد حسن البكر الى صدام حسين ، باستقالة الاول من منصب رياسة الجمهورية العراقية وتسلم الثاني ذلك المنصب ، كان انقلابا هادئا انهى في الوقت الحاضر، على الاقل ، الصراع المحتدم داخل قيادة حزب البعث الحاكم منذ وقت طويل .

وهم يرون ان توقيت حسم هذا الصراع يعود الى عوامل عديدة من أهمها اشتداد الصراع الطبقي والقومي في العراق نتيجة انحراف القيادة البعثية عن طريق معاداة الامبريالية والدمقراطية .

اما انحرافها عن طريق معاداة الامبريالية فظهر في بدء سياسة الانفتاح على الدول الراسمالية — الامبريالية في اوروبا الغربية (زيارة وزير خارجية بريطانيا ورئيس وزراء فرنسا والاتفاقات التي تمت خلال هاتين الزيارتين) .. اما انحرافها عن طريق الدمقراطية فبرز في حملتها الدموية على الحزب الشيوعي العراقي وما رافقها من تشديد اضطهاد الاقلية الكردية في كردستان وتشديد قمع طائفة الشيعة .

وعلى هذا الضوء يبدو ان اتفاق قادة البعث على تسليم صدام حسين السلطة يهدف الى خلق الظروف لتشديد قبضة الحزب على حياة البلاد السياسية والاجتماعية املا في توطيد

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

الجبهة الوطنية في المناطق المحتلة تدعو الى الوحدة واحباط الادارة الذاتية

القدس — لمراسلنا — اصدرت « الجبهة الوطنية » ، الممثلة للقوى الوطنية في المناطق المحتلة ، بيانا الى جماهير الشعب الفلسطيني ، دعت فيه الى وحدة كافة القوى الوطنية في مقاومة الاحتلال واحباط « الادارة الذاتية » وتشديد النضال من اجل حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

واستعرض البيان مخاطر الهجمة الامبريالية الشرسة ، المتمثلة بمؤامرة « كامب ديفيد » الثلاثية على حقوق الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني ، منددا بالدور الامبريالي الامريكي ، الذي راهن عليه حاكم مصر السادات ، ولم يؤد الى زحزحة حكام اسرائيل قيد انملة عن مخططاتهم التوسعية . فهؤلاء الحكام ما فتئوا يعلنون صبح مساء ان لا تنازل عن اي شبر من الاراضي المحتلة ولا تراجع عن القدس او عن سياسة الاستيطان الكولونيالي ويستمرون في انكار حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية العادلة .

كما ندد البيان بدور الشرطي ، الذي اسندته الامبريالية الامريكية والصهيونية ، الى السادات لضرب حركة التحرر الفلسطينية والعربية والافريقية واخضاع المنطقة للسيطرة الامبريالية الامريكية في اطار حلف رجعي عالمي . ودعا البيان الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة الى المزيد من التلاحم والصمود في مقاومة الاحتلال ورفض كافة المؤامرات .

وبعد ان اشار البيان الى مظاهر الدعم العالمي ، الذي يلقاه الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير من قوى التحرر في العالم ومن المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي ومن باقي القوى العمالية والتقدمية في العالم الراسمالي طالب بما يلي :

١ — العمل على توطيد الوحدة الوطنية في المناطق العربية المحتلة من اجل تحقيق الاهداف الوطنية واسقاط كافة الحلول الاستسلامية .

٢ — تعزيز التحالف مع قوى التحرر العربية والعالمية والدول الاشتراكية والصديقة من اجل توسيع جبهة النضال في وجه الحلف الامريكي — الساداتي — الاسرائيلي واسقاطه .

٣ — رفع وتيرة الميثاق السوري العراقي واقامة الجبهة الشمالية ومطالبة دول جبهة الصمود والتصدي بتطوير الجبهة ورفع فعاليتها النضالية واشراك العراق فيها .

٤ — تصعيد مقاومة اعمال الاستيطان الكولونيالي والاستيلاء على الارض العربية .

٥ — رفض الحل المطروح في اطار ما يسمى « الادارة الذاتية » جملة وتفصيلا .

٦ — شجب اسلوب المراهنة على الامبريالية الامريكية ، الذي ادى الى التنازل والتفريط بحقوق الشعب الفلسطيني والشعوب العربية .

وجدد البيان بيعته لمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني و « القيادة الوحيدة المؤهلة التي لها حق تمثيل القضية الفلسطينية » .

توفيق طوبي خلال بحث الكنيست موضوع الدولة الفلسطينية آفاقها واخطارها :
الأمور تسير في طريق إقامة الدولة الفلسطينية

الكنيست — لمراسلنا — ناقشت الكنيست اول امس ، الاربعاء ، اقتراح النائب اوري افنيري (شيلي) لجدول الاعمال مطالبا باجراء بحث شامل حول موضوع « الدولة الفلسطينية، آفاقها واخطارها » . وقال ان رئيس الحكومة وعده قبل مدة بالموافقة على اجراء مناقشة عامة في الكنيست حول الموضوع ولكنه حنث بوعده .

وبعد ان اقترح الوزير نسيم شطب الموضوع من جدول الاعمال تقدم النائب توفيق طوبي واقترح احالته الى اللجنة المختصة . واكد في كلمته : « ان حكومات اسرائيل — واليوم حكومة « التكتل » بشكل خاص — يدفنون رؤوسهم في الرمل بالنسبة للشعب العربي الفلسطيني وحقوقه ويسلكون حسب مقولة امير البحر التركي في ايام السلطنة العثمانية : « مالطا يوك » اي « مالطا غير موجودة » ، ومنذ ان كانت غولده مئير تردد اين هو الشعب العربي الفلسطيني ، وحتى اليوم تغيرت امور كثيرة . فاليوم يدرك العالم بكامله — وربما باستثناء رئيس الوزراء بيغن ، انه لا يمكن تسوية ازمة المنطقة بدون الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني المشروع وهو حقه في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل . وما لقاء براندت وكرايسكي مع عرفات وبيانهم المشترك من اجل السلام العادل ، وتصريح براندت وكرايسكي ان رئيس منظمة التحرير لا يضع نصب عينيه القضاء على اسرائيل وانما اقامة دولة فلسطينية وتحقيق سلام عادل وتعايش سلمي ، كل هذا يشير الى الاتجاه ، الذي تسير فيه الامور ، وهو ان لا بديل لاحترام حقوق الشعب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة .

لن تشوهوا مع حلفائكم نضال هذا الشعب

وقال توفيق طوبي ان حكومة اسرائيل مهما سعت الى تشويه نضال الشعب العربي الفلسطيني ، بواسطة مؤتمرات دولية مع حلفائها امثال جاكسون بقصد تصوير حركة التحرر الفلسطينية بانها حركة ارهابية ، فان العالم باجمعه يدين حكومة اسرائيل على ارهابها المستمر تجاه الفلسطينيين في لبنان وفي المناطق المحتلة .

وندد توفيق طوبي بالارهاب المتواصل ، الذي تفرضه سلطات الاحتلال على ابناء الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة من كبت ونهب الارض . وهاجم قرار سلطات الاحتلال بتقديم رئيس بلدية رام الله والبيرة الى المحاكمة بتهمة ملفقة (احداث شغب في قاعة المحكمة) وقال : ان هذا هو استمرار للعملية الارهابية التي تهدف الى اخضاع ممثلي الشعب العربي الفلسطيني واجبارهم على الجلوس على طاولة التسليم « بالادارة الذاتية » لاستمرار الاحتلال . وطالب بالغاء هذه المحاكمات الارهابية .

وندد النائب طوبي بالقصف الوحشي ، الذي قامت به اول امس قوات البحرية الاسرائيلية على مخيمات اللاجئين والقرى اللبنانية . وباكثرية اصوات الائتلاف وامتناع « التجمع » اسقط الموضوع من جدول الاعمال .

عضو الحلف الاطلسي : البلجيك يعارض في تدخل الولايات المتحدة في الخليج عسكريا

حيفا — الوكالات — لا تزال موجة التنديد بمخطط تدخل الامبريالية الامريكية العسكرى في الخليج العربي تتصاعد .

وقد تجاوزت الان العالم العربي وانعكست في تعقيبات الصحافة الامريكية والاوروبية الغربية ، التي نددت به .

وفي يوم الاربعاء اول امس ، حذر وزير خارجية ايران ابراهيم يازدي ، في مقابلة صحفية مع « انباء باريس » ، الدول الامبريالية من التدخل العسكرى في الخليج قائلا ان مثل هذا التدخل يؤدي الى تفاقم التوتر في وقت لا تنوي فيه ايران تصدير الثورة وتعمل على تخفيف التوتر مع جيرانها .

واكد من جديد ان ايران لن تقوم بدور الشرطي في منطقة الخليج وتؤمن بحق الشعب الافغاني في اختيار الحكومة التي يريدها .

وقبل هذا التصريح بيوم اعلن وزير خارجية البلجيك ، هنري سيمونيه ، ان حكومته تعارض بشدة اي مشروع امريكي للتدخل عسكريا في الشرق الاوسط لحماية امداد النفط . واضاف ان مثل هذا التدخل قد يكون له ما يبرره في حالة واحدة فقط وهي قيام دولة اجنبية بتهديد وحدة اراضي بعض الاقطار المنتجة للنفط !

وقد لفت هذا التصريح انظار المراقبين . فالبلجيك تنتسب الى حلف الاطلسي ومعارضتها التدخل العسكرى الامريكي يحمل في ثناياه ابعادا هامة توحي بتفتت جبهة حلف الاطلسي في هذا الموضوع .

زعيم المعارضة الهندية يكلف بتشكيل حكومة جديدة

نيودلهي — الوكالات — اوكل رئيس جمهورية الهند مهمة تشكيل حكومة جديدة لزعيم حزب المؤتمر الهندي المعارض ، يشون تشافان ، الذي انفصل عن حزب المؤتمر بقيادة انديرا غاندي في الماضي . وذلك بعد ان فشل قادة تكتل «جاناتا» البرلماني في الاتفاق فيما بينهم حول من يشكل الحكومة العتيدة . ولا تزال ازمة « جاناتا » مستمرة . ويرفض موراجي ديساي ، رئيس الوزراء المستقيل ، التخلي عن قيادة الحزب .

واعلن شافان انه يامل في تنفيذ مهمته خلال الايام الاربعة القادمة . الا ان المراقبين يعتقدون ان لا بديل عن اجراء انتخابات برلمانية جديدة .

(انظر خبر وتعليق ص ٦)

في بلادنا

حزب « العمل » يعود الى المكاكيز النخرة

عاد حزب « العمل » مؤخرا الى القيام بنشاط معين في الوسط العربي . وفي هذا الشان نشرت صحيفة « عل هميشمار » (١٦–٧–١٩٧٩) خبرا يفيد ان شمعون بيرس ، رئيس حزب « العمل » ، اجتمع يوم الجمعة الماضي بمجموعة من المثقفين العرب اعضاء الحزب .

ويأتي هذا اللقاء حلقة من سلسلة من اللقاءات التي عقدها قادة آخرون في هذا الحزب مع بعض اعضاء المجالس المحلية العربية و « الوجهاء » من عكاكيز سلطة « التجمع » السابقة .

واعترف شمعون بيرس ، في هذا اللقاء الاخير ، بحقيقة الاضطهاد والتمييز اللاحق بعرب هذه البلاد ، فقال : « يجب الاعتراف بان العرب طول ثلاثين عاما كانوا عرضة للتمييز » . واضاف بانه « يعتقد بوجوب منحهم الحقوق الكاملة ، الان ، وفتح المجال امامهم ليكونوا مشاركين باتخاذ القرارات وفي بناء الدولة » . وقال : « لا يملك اي يهودي الحق في التمييز ازاء العرب ، بل العكس هو الصحيح » !!

وبعد دفع هذه الضريبة الكلامية وصل شمعون بيرس الى بيت القصيد فقال ان حزبه « سيفتتح ١٢ فرعا له في الوسط العربي قريبا . وستعقد قيادة الحزب دورة لبحث سياسته في الوسط العربي . وانه اذا تم انتخابه لرئاسة الحكومة في الانتخابات القادمة فسيعمل على منح المساواة التامة لجميع مواطني الدولة » .

والسؤال المطروح ماذا عدا مما بدا ؟! وما هذا الاهتمام المفاجيء بالعرب في البلاد في هذه الظروف ، التي يتنافس فيها قادة حزب « العمل » على المراكز فيما بينهم ؟!

لا بد هنا من القول ان اعتراف بيرس بوجود التمييز تجاه المواطنين العرب منذ قيام الدولة لا يلغي مسؤولية حزب « العمل » عن هذا التمييز او يقلل منها ، اذ تربع هذا الحزب في دست السلطة مدة ٢٨ عاما مارس فيها هذا التمييز وحاول التستر عليه من خلال عكاكيزه من « الوجهاء » ، ومن خلال احتضانه لبعض الوصوليين والنفعيين ، الذين لا هم لهم الا الحفاظ على مراكزهم ومصالحهم الذاتية . والان وبعد ان قلبت الجماهير العربية لهؤلاء النفعيين ظهر المجن ، يأتي شمعون بيرس باقتراح بديل يعيد له بعض نفوذه الضائع في الوسط العربي وذلك بافتتاح ١٢ فرعا لحزبه .

اما هدف هذه الفروع فالتخريب على وحدة الصف التي يخافها « التجمع » و « التكتل » على حد سواء . فاقتناع الجماهير العربية في اسرائيل ان لا سبيل غير وحدة الصف النضالية هي التي اجبرت بيرس وغيره للاعلان مؤخرا انه لا بد من وضع سياسة تجاه العرب ، وذلك بهدف امتصاص ما يسميه بيرس وحزبه « التطرف في الوسط العربي » ، هذا من ناحية ، اما من ناحية اخرى فان بيرس يلجأ الى هؤلاء « المثقفين العرب » ليزيد ثقلا الى مركزه في حزبه ، خصوصا ، وان منافسه الرئيسي يغئال الون معروف باتصالاته مع « الوجهاء العرب » .

فقط في هذا الاطار يمكن تعليل نشاط بيرس وغيره في حزب « العمل » في الوسط العربي مؤخرا . ولكن على هذا الحزب وقادته ان يعلموا ان الجماهير العربية ، التي اكتوت بنيران سياستهم الاضطهادية ، تقف بالمرصاد لكل مناورات ومحاولات هذا الحزب وقادته . وهي لن تسمح بأي حال من الاحوال بأن تكون مطية له في محاولته القفز الى السلطة ؛ خصوصا ، وان هذا الحزب لا يضع البديل الواقعي

– البقية على صفحة ٧ ع ٤ –

(نضال حازم)

مجموعة اخرى من اهالي سلفيت تتوجه الى المحكمة لمنع نهب اراضيهم

القدس – لمراسلنا – تقدمت المجموعة الثالثة من اهالي سلفيت بطلب الى محكمة العدل العليا لمنع مصادرة اراضيهم ، ويبلغ عدد افراد هذه المجموعة ١٨ شخصا من اصحاب الارض . وبهذا يكون قد بلغ عدد اهالي سلفيت الذين توجهوا الى المحكمة ٤٧ . ومن المتوقع ان تتقدم مجموعات اخرى بطلبات مماثلة .

وفي الطلب ، الذي قدم بواسطة المحامين فيليشيا لانغر وعبد عسلي ، طالب اصحاب الارض باستصدار اوامر تحظر على سلطات الحكم العسكري وضع اليد على الارض التي تبلغ مساحتها ٦٥٠ دونما .

ويفيد مراسلنا ان القنصلية الامريكية في القدس العربية ابدت اهتماما بقضية اهالي سلفيت ، فتوجه يوم الثلاثاء الماضي احد موظفي القنصلية الى المحامية لانغر وطلب الحصول على معلومات حول مصادرة اراضي سلفيت وام السلبونه (قرب بيت لحم) . وفي اليوم نفسه وصل هذا الموظف الى مكتب المحامية لانغر وهناك اجتمع باصحاب الارض ورئيس بلدية سلفيت واحد اعضاء المجلس البلدي واستمع منهم عن محاولات سلطات الاحتلال نهب اراضيهم من اجل اقامة بمدينة « اريئيل » عليها ، ووعدهم بان ينقل هذه المعلومات الى واشنطن . وقال : ان حكومة الولايات المتحدة تعارض اقامة المستوطنات وترى فيها عقبة امام تحقيق السلام . فقالت له المحامية لانغر : لولا الدعم المادي والسياسي الذي تقدمونه لحكومة اسرائيل لما قامت مستوطنة واحدة في الاراضي المحتلة .

هذا ومن المتوقع ان تبحث المحكمة في هذه القضية في الايام القريبة القادمة بالرغم من عطلة المحاكم وذلك لخطورة الموضوع وبطلب من اصحاب الدعوى .

اتحاد نقابات العمال العام في الضفة يندد بمؤامرة الهستدروت

القدس – لمراسلنا – اصدر الاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية المحتلة يوم الثلاثاء الماضي بيانا ندد فيه بمساعي الهستدروت الحاق جماهير العمال العرب من المناطق العربية المحتلة العاملين في اسرائيل بما يسمى بالدائرة العربية في الهستدروت .

ووصف البيان هذه المساعي بانها احد اشكال التآمر ، التي تبتدعها سلطات الاحتلال ، للالتفاف حول حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره على أرضه والاتخاذ من الطبقة العاملة الفلسطينية جسرا لها لتمرير مشروع الحكم الذاتي .

وحذر الاتحاد العام جماهير العمال الفلسطينيين من كون هذا المخطط محاولة يائسة لشق وحدة الشعب الفلسطيني عن طريق تجزئة الطبقة العاملة الطليعية ، التي اكدت وتؤكد التزامها الوطني ومواقفها الثابتة في النضال من اجل حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبناء دولته الوطنية .

وشجب بيان الاتحاد هذه المخططات التآمرية المنكرة للاعراف والمواثيق الدولية وشرعية حقوق الانسان ودعا جماهير عمال المناطق المحتلة الى الانتباه واليقظة والحذر من الانجرار الى هذه المزالق وتفويت الفرصة على الهستدروت تأكيدا على صحة انتمائهم واخلاصهم لطبقتهم العاملة ولجماهير شعبهم . واكد لهم بان النقابات المحلية العربية بقيادة الاتحاد العام قادرة على تقديم كل الخدمات لجماهير عمالنا من صحية وقانونية وثقافية وغيرها .

(اقرأ معالجة حول الموضوع على صفحة ٣) .

« كفاح الطلبة »

نشرة اتحاد الطلبة الفلسطيني

حيفا – مكتب « الاتحاد » – وصلتنا في البريد نشرة اتحاد الطلبة الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة « كفاح الطلبة » . وتضم عددا من المقالات السياسية ، التي تعبر عن موقف اتحاد الطلبة الوطني الملتزم . ويتصدر النشرة مقال بعنوان « في الذكرى الثانية عشرة للاحتلال ، الوحدة الوطنية مطلب ملح » . يحمل دعوة جماهير الطلبة الى الوحدة الوطنية حيث جاء في المقال « ان جماهير شعبنا تنظر الى الوحدة الوطنية بشغف وشوق كما تنظر الى حركتها الوطنية بثقة وامل وليس من حق اي من اطراف هذه الحركة الاستهانة والاستعلاء على ثقة وطموح الجماهير الفلسطينية ، ولعل الذكرى الثانية عشرة للاحتلال تستطيع ان تفتح بصدق واملة تجربة رائدة للوحدة الوطنية يكون بمقدورها التصدي للمؤامرة وصولا لهدف الاستقلال الوطني » . وبالاضافة الى طرح الموقف السياسي الوطني فان النشرة تعالج بعض القضايا التعليمية والطلابية الملحة .

شيوعيو المثلث يحتفلون بذكرى تأسيس فرع الطيبة ويجددون العهد على مواصلة مسيرة النضال

الطيبة – لمراسلنا – احتفل الشيوعيون وجمع غفير من اصدقائهم في بلدة الطيبة ، يوم ١٤–٧–١٩٧٩ ، بمرور ثلاثين عاما على تأسيس الفرع . وحضر هذا الاحتفال وفود فروع الحزب في المنطقة وقادة الحزب الرفيقان : توفيق طوبي وصليبا خميس .

افتتح الحفل الرفيق عبد الحميد أبو عيطة فتحدث عن تاريخ نشوء اول خلية للحزب وظروف عملها الصعبة داخل قيود الحكم العسكري الموء الذكر مشيرا الى دور فرع الطيبة في نشوء فروع قرى المنطقة ودوره في قيادة نضال جماهير الطيبة.

كما تحدث عضو لجنة العمل لشباب الجبهة في الطيبة الاستاذ عدنان جبالي عن اسهام هذه اللجنة في معركة شعبنا بقيادة الحزب الشيوعي. وتكلم الرفيق محمود حصري فاكد ان حزبا تعمد في اقسى الظروف هو حزب لا يقهر . وتحدث عن الرفاق القدامى الرفيق احمد المصري فقال : لقد تعلمنا من رفاقنا القياديين الجرأة في النضال والاخلاص والتضحية .

ثم كانت الكلمة للرفيقة نجلاء ابو راس التي تحدثت عن ظروف العمل الحزبي الصعبة ايام الحكم العسكري حيث كانت تنقل الجريدة في سلة الاعشاب فتدسها بينها لتنقلها الى فرع الحزب . وان اختها كانت تنقلها الى فرع قلنسوة فتظهر بصورة بالعة لبن فتخبيء الجريدة في طنجرة اللبن الوهمية .

ونقل الرفيق غازي شبيطة تحيات فروع المنطقة الى الاحتفال . واكد للحاضرين ان حزبنا برفاقه واصدقائه اصبح موضع ثقة شعبنا .

وكانت كلمتا الرفيقين ، نائب السكرتير العام للحزب ، وصليبا خميس ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية ، مسك ختام الاحتفال فقال طوبي ، خلال محاضرة سياسية شاملة ، ان تاسيس اول خلية لحزبنا في الطيبة لذكرى عزيزة علي ، ونحن نحتفل من أجل شق الطريق الى امام. وهتف قائلا : ان تقوية الحزب الشيوعي واجب كل الوطنيين الذين يتطلعون الى مستقبل افضل في وطنهم للوصول الى سلام عادل واقامة الدولة الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل .

وتحدث الصحفي صليبا خميس فاجرى مقارنة بين الوضع ايام الحكم العسكري واليوم مشيرا الى قوى الظلام التي لا تستطيع احتلال ارضنا الا بجيش من الشرطة المدنية وحرس الحدود والبلدوزرات (كما حدث في معليا مؤخرا) وهتف ان احتلال الارض بالقوة سيحول شعبنا الى شعب مقاتلين . ثم دعا جماهير المثلث للمشاركة في المظاهرة الاحتجاجية امام الكنيست في ٣٠ تموز الجاري .

٤ مليارات ليرة عجز السلطات المحلية

حيفا – لمراسلنا – اعترف مدير عام وزارة الداخلية ، حاييم كوبارسكي ، في كلمته التي القاها يوم الاحد الماضي في الجامعة العبرية امام رؤساء بعض السلطات المحلية وموظفين كبار ، بان العجز لدى هذه السلطات يقدر باربعة مليارات ليرة . وقال ان وزارته على استعداد لسد هذا العجز اذا التزمت السلطات المحلية بتجميد عدد موظفيها .

ورد رئيس بلدية حيفا اريه غورئيل على هذه الاقوال مشيرا الى انه اذا لم تقم وزارة الداخلية بتمويل السلطات المحلية بصورة مجدية فان هذه السلطات ستنهدم .

هذا وكانت بلديتا نهاريا وكرمئيل قد اعلنتا اضرابا عن تقديم الخدمات احتجاجا على سوء وضعها المالي وتدهوره .

مجلس ام الفحم يهدد بالاضراب اذا لم تف وزارة المعارف بالتزاماتها

ام الفحم – لمراسلنا – بعث السيد محمد مصطفى محاميد ، رئيس المجلس المحلي في ام الفحم ، برقية الى المدير العام لوزارة المعارف والثقافة شموئيلي ، احتجاجا على قرار وزارة المعارف تجميد مشروع اقامة مدرسة جديدة في القرية ، وحذر رئيس المجلس من انه اذا لم تستجب الوزارة لمطالبهم فسيعلنون اضرابا عاما في جميع مدارس القرية مع مطلع العام الدراسي القادم .

ويذكر ان المجلس كان قد اعلن عن مشروع اقامة المدرسة ثلاثة مرات ، بموافقة وزارة المعارف وذلك لحل ازمة النقص في غرف التدريس التي يعاني منها حوالي ٣٦٠٠ طالب يشكلون ٥٠٪ من عدد طلاب القرية .

ويفيد مراسلنا انه تقرر الاجتماع بمدير عام الوزارة في ١٤ آب القادم .

تنظيم "الأمناء" يهدف إلى استقطاب أشد العناصر المتعصبة تطرفاً

تشدد الازمة السياسية – الاقتصادية التمايزات في داخل الاحزاب السياسية التقليدية والكتل البرلمانية كما انها تفرز انقسامات في هذه الاحزاب والكتل .

وفي الايام الاخيرة ظهر تكتلان سياسيان على مسرح الخارطة السياسية كما تنعكس في الكنيست .

الاول « يعد » بزعامة النائب عساف ياغوري ، الذي انفصل عن كتلة الحركة الدمقراطية للتغيير بعد ان انقسمت الى كتلتين – الكتلة الدمقراطية بزعامة يغال يدين .. وكتلة المبادرة والتغيير بزعامة امنون روبنشتاين.

والثاني « اتحاد « امناء » ارض اسرائيل » بزعامة غيئولا كوهين ، التي انفصلت عن « حيروت » ، وموشه شامير ، الذي انفصل عن « لعام » . وكليهما من اطراف « التكتل » اليميني المتطرف الحاكم اليوم .

اما التكتل الاول – « يعد » – ويدعي زعيمه انتساب ٢٥٠٠ نشيط اليه يعملون في تل ابيب وبئر السبع والقدس وحيفا وغيرها ، فيقبل بالحقائق الجديدة ، التي خلقها اتفاق الصلح المصري – الاسرائيلي ، ويريد ان يحتل مركزه في وسط الخريطة السياسية ويريد ان يركز اهتمامه حول القضايا الاخلاقية في المجتمع . ويعمل في سبيل حل مشاكل الضائقة السكنية والسياحة والتعليم والهجرة وتقوية الجيش الاسرائيلي . وفي الميدان السياسي سيعمل التكتل على تحقيق سلام مقيم يضمن قيام دولة اسرائيل واستقلالها وامنها عن طريق المهاودة الاقليمية (اي تقسيم المناطق الفلسطينية بين الاردن واسرائيل حسب مفهوم حزب العمل) .

اما التكتل الثاني « اتحاد « امناء » ارض اسرائيل » ! فيقف في الطرف الاخر من ساحة الاحزاب والكتل الصهيونية . فهو يرفض معاهدة الصلح الساداتية – البيغينية ويعتبر نفسه المعارضة الوحيدة والحقيقية لسياسة « السلام » ! التي تنتهجها حكومة التكتل (الليكود) . ويقوم برنامج هذا التكتل على اساس المطالبة باعادة النظر في الاتفاق المصري – الاسرائيلي . وصرح موشه شامير عند اعلان قيام تنظيمه : « امامنا ١٨٠ يوما قبل ان يحكم على الاقتصاد الاسرائيلي بالموت نتيجة اعادة حقول النفط في « علما » الى مصر . لنا صلات مع المستوطنين (الكولونياليين) في سيناء ، الذين يقاومون الانسحاب من شبه الجزيرة ، وسنهرع الى نجدتهم كما هرعنا الى مزرعة الخضار في « نيئوت سيناء » (عند انسحاب اسرائيل من العريش) حتى نمنع كارثة قومية!!

من الواضح ان « يعد » لن تستطيع ان تترك اثرا جديا على المسرح السياسي في البلاد .. ولن تكون محورا تلتف حوله قوى سياسية واسعة لان برنامجه لا يبتعد بشيء عن برامج حزب « العمل » مثلا .

ولكن منظمة « الامناء » ستحاول ان تستقطب اعنف العناصر المغالية في التطرف القومي والممارسة الصهيونية الوحشية في المناطق المحتلة .

ونستطيع ان نقرر ان غيئولا كوهين اصابت حين تكهنت ان « غوش ايمونيم » سيساعد هذا التنظيم وان قادته سينتسبون اليه .

واكدت هذا التكهن « يديعوت احرونوت » فكتبت في افتتاحيتها (١٢–٧–٧٩) ان قيام هذا التنظيم يمثل عاملا جديدا في السياسة الاسرائيلية .

واضافت : « ان تنظيم المعارضة الصهيونية الحازمة في اسرائيل قبل عدة شهور بقيادة غيئولا كوهين وموشه شامير والبروفسور يوفال نئمان وحنان بورات (احد زعماء « غوش ايمونيم » – المحرر) تتقدم ببطء ولكن بثقة . ويمكن الافتراض انها ستحتل في الفترة القريبة مكانها على مسرح السياسة الاسرائيلية » .

واشارت الصحيفة الواسعة الانتشار الى ضرورة قيام مثل هذا التنظيم لان الكثيرين !! سيجدون من الصعب التصويت لحكومة « التكتل » ولن يكون من السهل عليهم التصويت لحزب « العمل » المنافس .

واوضحت ان تنظيم « الامناء » يختلف عن الحركة الدمقراطية للتغيير ، التي فازت بعدد من المقاعد في انتخابات الكنيست الاخيرة ، لانه يتمسك باهداف سياسية وايديولوجية واضحة ومحددة ولهذا فسيكون مستقبله افضل من مستقبل الحركة الدمقراطية للتغيير .

والواقع ان تنظيم « الامناء » ينمو في ظروف تسود فيها البلاد موجة من الشوفينية القومية العارمة .. التي تزودها بطاقة المد سياسة حكومة « التكتل » وممارساتها الملموسة .

فهذه السياسة تكثف الاستيطان الكولونيالي وتتسامح مع اعمال العنف المجرمة ، التي تقوم بها عصابات « غوش ايمونيم » في المناطق المحتلة .

ولا يمكن ان نتجاهل ان حزب « العمل » (والتجمع) يسهم في تموين التعصب القومي العام .. فقد نظم اخيرا حركة التوقيع على نداء يدعو الى ضم مرتفعات الجولان السورية المحتلة الى اسرائيل . وجند في سبيل ذلك تاييد اكثر من ستين عضو من اعضاء الكنيست .

وفي هذا المناخ ، الذي يولد المظاهر الفاشية والمواقف العنصرية ، كان في وسع ثلاثة ضباط في الاحتياط ان يحملوا ، وهم بلباسهم العسكري ، عريضة وعليها توقيع حوالي مئة من الضباط ، الى الكنيست لمطالبة المسؤولين بتبرئة الضابط ، الذي اغتال أربعة أسرى فلسطينيين في اثناء غزو جنوبي لبنان (حملة الليطاني) و « بالاعتذار » منه بسبب حكم المحكمة العسكرية عليه بالسجن ١٢ سنة خفضها رئيس الاركان الى سنتين .

وكيف لا ينمو الاستهتار بالمواطنين الفلسطينيين في المناطق المحتلة ويتعمق التنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني والمحاكم تبرىء ساحة ثلاثة من الذين اشتركوا في الهجوم الشرس على بيوت اهالي الخليل وتحكم على احد المهاجمين من « كريات أربع » بالسجن سبعة اشهر؟!

ولم يستغرب أحد حين طالب المحامي اهرون يابو ، عضو لجنة ادارة سلطة الاذاعة والتلفزيون ، بطرد يارون لندن مخرج برنامج « وراء الانباء » لانه طرح موضوع اراضي قرية معليا خلال برنامجه وحول ذلك البرنامج الى لائحة اتهام ضد الدولة بكل ما يتعلق بقضية الاراضي !!

حتى الاشارة الى قضية الاراضي واعلان موقف اهالي معليا من خطر مصادرة ما تبقى لهم من ارض لم يعد لها مكان في وسائل الاعلام ، التي تشن حملات التحريض المتفة على الجماهير العربية ، التي ترفض ان تسكت على محاولات خنقها في قراها واقتلاعها من تربة وطنها .

ولذلك ، وبعد اجراءات تطهير جهاز التلفزيون من بعض العناصر الليبرالية ، اضطر النائب عن « شيلي » ، ماير بعيل ، ان يصف مدير عام الاذاعة والتلفزيون ، يوسف لابيد ، « بالفاشي اليهودي » .

والمهم ان خطر تشديد التطرف القومي المتعصب يزداد عنفا وظهور « الامناء » يعرب عنه .. ولكن مصدر الخطر الجسيم سيبقى « التكتل » اليميني المتطرف الحاكم فهو في السلطة ويقرر مناخ البلاد .

جابر الكرملي

لتضع الدوائر المسؤولة حدا لماطلاتها في التصديق على رخص المقاهي والمطاعم

ام الفحم – لمراسلنا – يتعرض اصحاب المقاهي والمطاعم في ام الفحم الى مضايقات الشرطة ، التي تقوم منذ شهور بالطواف عليهم وانذارهم بتسجيل مخالفات بحقهم لعدم وجود رخص لديهم .

وحين توجه اصحاب المقاهي والمطاعم الى المجلس المحلي يسالون عن طلباتهم ، التي قدموها منذ شهور عديدة ودفعوا الرسوم المطلوبة منهم وقبل أن تقوم الشرطة بمضايقتهم ، اعلمهم المسؤولون في المجلس المحلي انه تمت المصادقة منذ زمن بعيد على رخصهم . وان المجلس احال هذه الرخص الى الدوائر المختصة في وزارة الصحة والشرطة . الا ان هذه الدوائر تماطل بالتصديق عليها .

واثارت هذه المماطلة وقيام الشرطة بالتهديد غضب وسخط اصحاب المقاهي والمطاعم خصوصا في هذه الظروف الاقتصادية المتردية .

هذه هي الاسعار التي سيدفعها المستهلك اذا ما الغيت « السوبسيديا » !

منذ ان صعد « التكتل » الى الحكم وهو يتربص الفرص لالغاء « السوبسيديا » على المواد الاستهلاكية الضرورية . وكان من المقرر أن تتخذ الحكومة هذه الخطوة في الاجتماع الطارىء الذي عقدته ليلة الثلاثاء الماضي . وكما يبدو ستنفذ مخططاتها تدريجيا ، وفيما يلي ننشر قائمة باسعار هذه المواد التي ستنتج عن الغاء « السوبسيديا » .

	السعر اليوم	السعر المتوقع	نسبة الغلاء
خبز موحد	٢٢٥ ليرة	٦٦٥ ليرة	٪١٦٠
خبز ابيض	٣٠ـ »	٧٨ »	٪١٦٠
زجاجة زيت ٨٠٠ غرام	٨،٣٠ »	٢١،٧٠ »	٪١٦١
زجاجة زيت ١ ليتر	١٤،٣٠ »	٣٥،٧٠ »	٪١٥٠
مرجرين ٢٠٠ غرام	٣،٢٠ »	٧،٤٥ »	٪١٣٣
حليب ليتر واحد	٥،١٠ »	١١،٣٠ »	٪١٢١
لبن (غيل)	١،٧٠ »	٣،٢٥	٪٩١
جبنة دسمة ٢٥٠ غرام	٥،٣٥ »	١٢،١٠ »	٪١٢٦
زبدة ١٠٠ غرام	٥،١٠ »	١٠،٥٠ »	٪٩٦
دجاج مثلج صنف (١)	٤٠،ـ »	٧٠،٥٠ »	٪٧٦
دجاج مثلج صنف (٢)	٣٩،ـ »	٦٩،٠٠ »	٪٧٧
دجاج مثلج صنف (٣)	٣٨،ـ »	٦٧،٠٠ »	٪٧٦
لحم بقر مجمد	٦٥،ـ »	١٠٠،٠٠ »	٪٥٤

٤٠ عائلة تقيم مخيماً في أور يهودا احتجاجاً على اوضاع السكن



على ملعب كرة القدم في اور يهودا تعيش ٤٠ عائلة للاسبوع الثاني في خيم نصبت احتجاجا على ازمة السكن المزرية التي يعانون منها . وكانت هذه العائلات قد استولت على شقق فارغة الا ان الشرطة اخرجتهم بالقوة . وبعد ان التقوا بوزير الاسكان ، دافيد ليفي ، ولم يحل مشكلتهم « بحجة ان هذه الشقق اقيمت من اجل القادمين الجدد » قرروا اقامة المخيم . ومن المتوقع ان تنضم عائلات اخرى الى هذا المخيم الاحتجاجي .

توفيق زياد يثير في الكنيست قضايا التعليم في الوسط العربي

وضع التعليم في الوسط العربي مأساوي

[ننشر فيما يلى مقاطع من الكلمة التى كان قد القاها النائب توفيق زياد فى الكنيست ، فى اثناء النقاش حول ميزانية الدولة لعام ١٩٨٠/٧٩ . وتعطى هذه الكلمة صورة واضحة للوضع القاسى ، الذى يعانى منه العرب فى مجال التعليم ، وهى مدعمة بالارقام والاحصائيات الرسمية :]

تبلغ ميزانية وزارة المعارف والثقافة المقترحة لهذا العام ١٧٠٦ مليار ليرة . وقد اقترحت وزارة المالية تقليص هذه الميزانية بمليار ليرة ، كذلك كانت لجنة المالية فى الكنيست قد اقترحت تقليص ميزانية التعليم العالى بنصف مليار ليرة وتحويلها الى الاحتياط . وقد عارضت كتلة الجبهة الديمقراطية هذه التقليصات وطالبت برفع ميزانية التعليم من ١٧٠٦ مليار ليرة الى ٢٥ مليار ليرة ، كذلك طالبت برفع ميزانية التعليم العالى من ٤٠٣ مليار اى ١٠ مليارات ليرة .

فماذا تعنى هذه الميزانية المقلصة بالنسبة لوضع التعليم بشكل عام ، والوسط العربى بشكل خاص ؟

بتاريخ ٥ آذار ١٩٧٩ صرح وزير المالية في الكنيست انه لم تخصص ميزانيات لنشاطات ثقافية جديدة ، وهذا يعنى تراجعا فى مجال التعليم والثقافة سيؤدى الى نتائج وخيمة ، منها اغلاق مئات الصفوف فى المدارس الابتدائية والاعدادية وتقليص مؤسسات تاهيل المعلمين وتقليص الوجبات فى المدارس بالاضافة الى تقليص الدعم الذى يقدم للمراكز التربوية ونوادى الشبيبة .

وبالنسبة للتعليم العالى فان عدد الطلاب سيصل خلال هذا العام الى ٥٤ الف طالب . وجاء فى الميزانية المقترحة ان الهدف هو تجميد هذا العدد حتى عام ١٩٨٥ ، اى تجميد التعليم العالى لمدة خمس سنوات .

وهذه ظاهرة خطيرة جدا وخطوة الى الوراء .

وأما بالنسبة للتعليم فى الوسط العربى فمن الواضح ان العرب هم أول من يعانى من هذا الوضع . فما هو الحال فى الوسط العربى ؟

بلغ عدد الطلاب فى هذا العام ، عدا طلاب مؤسسات التعليم العالى ، مليون و ٢٣ الف طالب .. بينهم ١٦٩ الف طالب عربى اى انهم يشكلون ١٦،٦٪ . فكيف توزع هذه النسبة ؟ فى روضات الاطفال يتعلم ٨٦،٢ الف طفل ، بينهم ١٨،٢ الف طفل عربى اى ٢٠،٪ . وفى المرحلة الابتدائية ، من الصف الاول وحتى الصف الثامن ، يتعلم ٦٠٠ الف طالب بينهم ١٢٧،٦ الف طالب عربى ، اى ٢٢٪ . وفى المرحلة الثانوية من الصف التاسع حتى الصف الثانى عشر ، يتعلم ٢١٩،٤ الف طالب ، بينهم ٢٣،٦ الف طالب عربى ، اى ١٠،٧٪ . (تجدر الملاحظة هنا كيف هبطت النسبة من ٢٢٪ فى المراحل الابتدائية الى ١٠،٧٪ فى المرحلة الثانوية) .

أما فى مرحلة التعليم العالى فان عدد الطلاب العرب يتراوح بين ١٢٠٠ — ١٣٠٠ طالب من مجموع عدد الطلاب الجامعيين ، الذى يصل الى ٦٢٦٥ الف طالب ، اى حوالى نسبة ٢٪ .

هناك وضع مأساوى أود الاشارة اليه ويتعلق بروضات الاطفال من سن ٣ — ٤ سنوات (غير الزامية) . فعدد الاطفال الذين يتعلمون فى هذه الروضات يصل الى ١٢٢ الف طفل . ما هو عدد الاطفال العرب بينهم ؟ من بين ١٢٢ الف طفل فى هذه الروضات لا يوجد اى طفل عربى !!

ان المشاكل التى تواجه التعليم فى الوسط العربى هى خطيرة ومؤلمة جدا ، وخصوصا تلك التى تتعلق بمناهج التعليم والنقص فى عدد المعلمين المؤهلين ووسائل التعليم المساعدة والتعليم المكمل والتعليم المهنى والزراعى ، وانعدام مشروع التغذية فى المدارس العربية .

● شموئيل طوليدانو (مقاطعا) : لقد قدمت معطيات وارقاما ولكنك لم تذكر السبب . ماهو سبب النقص فى عدد الطلاب الجامعيين ؟

● توفيق زياد : لان هناك كليات مغلقة تماما فى وجه الطلاب العرب ، هذا سبب . والسبب الثانى ان المدارس الثانوية فى الوسط العربى لا تكفى ولا تستطيع ان تؤهل طلابها الجامعة . وهناك مشاكل سكن تواجه الطلاب العرب . ومشاكل اقتصادية ، ومشاكل اخرى مصطنعة يصطدم بها الطلاب العرب عندما يسجلون فى الجامعات .

● طوليدانو : انك لا تطرح المشاكل الطبيعية والموضوعية والتى لا تزال فى طور البداية !

● زياد : ماذا تعنى بالمشاكل الموضوعية والطبيعية ؟ ان العقل العربى هو كالعقل اليهودى والعقل الانجليزى . امنحه الفرصة ، وسيتطور . السبب ليس ذاتيا وانما هو سياسى نابع عن سياسة مخططة بشكل نموذجى .

● طوليدانو : هل احدثك عن نسبة ابناء الطوائف الشرقية !

● زياد : ان هذا كذلك ليس عادلا .. ان الغبن لا يبرر غبنا اخر . ولا شك ان المشكلة الاخطر والتى لا تحتمل هى النقص فى المدارس والبنايات . فهناك نقص فى روضات الاطفال ، والمدارس الابتدائية ، والاعدادية والثانوية والمعاهد العليا . وقد بلغ نقص غرف التدريس فى مطلع السبعينات (حسب تقارير لجنة حكومية) ٣ آلاف غرفة . واليوم يصل الى خمسة الاف غرفة .

ان الميزانية المخصصة لاقامة بنايات لهذا العام هى مليار و ٦٧٩ مليون ليرة . منها مليار و ٢٥٢ مليون ليرة من ميزانية وزارة المعارف والباقى من مصادر اخرى . فما هو المبلغ الذى سيصرف على الوسط العربى ؟ يتحدثون عن عشرين مليون ليرة !! اى نسبة ٠،٠١٤٪ من ميزانية تطوير البناء فى الدولة . فاى عقل يستطيع ان يستوعب هذا الوضع ؟

كما ذكرت ، ان نسبة الطلاب الجامعيين العرب هى ٢٪ . وهناك ١٧ مؤسسة اكاديمية وشبه اكاديمية ، بينها سبع جامعات يدرس فيها ٥٤ الف طالب ، وجامعة مفتوحة يدرس فيها ٥ آلاف طالب ، وتسع مؤسسات للتعليم العالى يدرس فيها ٣ الاف طالب .

ان هذه المؤسسات موزعة على طول البلاد وعرضها باستثناء الوسط العربى ، واعتقد انه حان الوقت للتفكير جديا بحل ولو جزئى لقضية التعليم العالى فى الوسط العربى . وان اقامة جامعة فى الناصرة ستساعد كثيرا فى حل مشاكل التعليم فى الوسط العربى .

الهلال الأحمر في غزة يواصل مسيرته الوطنية

لم يكن توقيت الحملة المسعورة ، التى شنتها اجهزة سلطة الاحتلال وبعض الوجهاء التقليديين ، على جمعية الهلال الاحمر فى غزة ، مستغلين سذاجة بعض العناصر ، عملا عفويا بقدر ما كان عملا منسقا ومحددا بطريقة تنسجم مع متطلبات ثالوث مؤامرة « الادارة الذاتية » ، الامبريالية الامريكية — الصهيونية — الرجعية العربية .

لقد حاولت بعض الفئات الرجعية فى قطاع غزة ، وبشتى اساليب الافتراء والتحريض ، الاجهاز على الصوت الوطنى والديمقراطى فى القطاع والمتمثل فى جمعية الهلال الاحمر . وقال احد الوجهاء الذين كانوا وراء تفتيت وتمييع الوحدة الوطنية والطاقات الشعبية :

« كل ما نهدف اليه تصفية الهلال من العناصر الشيوعية » .

ان التلويح بتلك العصا المتخولة لا يخدم سوى الامبريالية واعدائها ، واهمها اضعاف واجهاض الحركة الوطنية العربية الفلسطينية ووضع الالغام وشتى الموانع فى طريقها من ناحية ، وعدم الاعتراف بالوجود الفلسطينى وحقوق الشعب الفلسطينى المشروعة فى اقامة دولته المستقلة من ناحية ثانية .

ان الذين يلوحون بمناسبة وبدون مناسبة بيافطة « الخطر الشيوعى » يحاولون عبثا الهاء الجماهير وعزلها عن طليعتها الواعية متناسين عن عمد وقصد جوهر الواقع ومعالم المرحلة الحالية ، التى تفرض الدفاع عن مصلحة الجماهير ، ووضع التناقضات الهامشية — جانبا — او على الاقل عدم النفخ اللاواعى فيها .. لان الاشكال الجوهرى والاساسى يكمن فى كيفية مجابهة الاحتلال وهجمته الاستيطانية الكولونيالية .

من منطلق هذا الفهم كان التفاف جماهير شعبنا فى القطاع حول مرشحى القائمة الوطنية التقدمية فى الانتخابات ، التى جرت يوم ١٥—٦—٧٩ ، والتى اسفرت عن فوز سبعة عشر عضوا من اعضاء القائمة الوطنية والتقدمية من اصل واحد وعشرين عضوا ، مما افسد ، على السلطة وعكاكيزها من « الوجهاء » المكشوفين لذة التمنى والتهويم والرقص السياسى ..

ذلك ما لاحظته حتى « جروزلم بوست » ، التى كتبت بتاريخ ١٨—٦—٧٩ : « حصلت قائمة المرشحين التى يترأسها الدكتور حيدر عبد الشافى ، الذى يحمل اراء تضفى عليه صفة المتحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية فى غزة ، على ١٧ مقعدا من اصل ٢١ مقعدا هم اعضاء الهيئة الادارية الجديدة للهلال الاحمر ..

لقد راى المراقبون المحليون فى انتخابات هذه الجمعية الطبية ، التى تمول نفسها بنفسها ، على انها اختبار لقوة منظمة التحرير الفلسطينية ، وربما تعيق تنفيذ الحكم الذاتى فى القطاع » !

من هذه النتائج ، التى اضطرت « البوست » ، الى عدم تجاهلها يمكن ان نؤكد ان النجاح الباهر ، الذى احرزته القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية بقيادة القائد الوطنى الدكتور حيدر عبد الشافى ، سيكون الاثر البعيد فى ابراز الدور الحقيقى الاصيل لجماهير القطاع ، هذا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار الامور التالية :

١ — ان حصول القائمة الوطنية والتقدمية على ٨٣٪ من مقاعد مجلس الادارة ، رغم الهجمة الاحتلالية الشرسة والمشبوهة ، يدلل بما لا يدع مجالا للشك على التأييد الشعبى العارم لامواقف الوطنية الملتزمة والنابعة من رفض مؤامرات التسوية والاستسلام من جهة والتأييد المطلق لمنظمة التحرير كممثل شرعى ووحيد لشعبنا من جهة اخرى .

٢ — اكدت التجربة الائتلافية على اهمية العمل الجبهوى العريض ، الذى يضم كافة العناصر الوطنية والديمقراطية والتقدمية الملتقية على اهداف واعية محددة ، ولعلنا لا نجانب الحقيقة اذا قلنا ان على عاتق عناصر الائتلاف تقع مهام عراض تتمثل فى تجذير وتوسيع القاعدة الشعبية لهلالنا الاحمر .

٣ — رغم كون جمعية الهلال ، جمعية خيرية غالبا تقل بعدد اعضائها — الثلاثة الاف عضو — وبعناصرها المنتخبة — الى جانب العديد من الجمعيات المهنية والاجتماعية فى القطاع — الصوت الاقدر على ابداء راى شعبنا وابراز تطلعاته وطموحاته وذلك فى غياب نشاط اكثر المجالس البلدية والقروية (المعينة) فى القطاع واحجامها عن ابداء راى الجماهير على غرار ما تقوم به المجالس فى الضفة الغربية .

لا يخالف اثنان فى ان جماهيرنا اليقظة هى الرابح الحقيقى من تلك الانتخابات التى اتسمت بالانضباط والنزاهة والطابع الديمقراطى مما كان له اكبر الاثر فى افشال مخططات الذين ارادوا لعملية الانتخاب ان تكون ساحة عداء وفرقة ..

ان فى وعى وادراك جماهيرنا العميق لمسؤولياتها التاريخية وقدرتها الاكيدة على الفرز والرصد والتقييم الموضوعى يكمن الرد الحقيقى على كل محاولات الايقاع والافتراء البغيض وقديما قيل « لا تغطى الشمس بغربال » ويضيف شعبنا الى ذلك قوله ان كافة « كليشيهات » وياقطات التضليل لا يمكنها ان تحجب ولو خيط رفيع من اشعاع ضوء الحقيقة .

« مراقب »

صرخة العمال العرب في المناطق المحتلة

للبديل عن الاتحاد العام لنقابات العمال

منذ عدوان حزيران ١٩٦٧ والعمال العرب فى الضفة الغربية وقطاع غزة يواجهون مشاكل ومصاعب لا تحصى نتيجة للوضع والواقع الجديدين اللذين فرضتهما سلطات الاحتلال عليهم .

وقد انعكست اصداء هذه المصاعب على الصعيدين المحلى والعالمى . فعلى الصعيد العالمى دابت منظمة العمل الدولية على ارسال البعثات لتقصى الحقائق والاطلاع على الاوضاع المزرية التى يعيشها العمال العرب فى المناطق المحتلة . وقد اجمعت كافة تقارير هذه البعثات على ان الاوضاع متدهورة ومتردية الى ابعد الحدود .

ولعل التقرير الاخير ، الذى صدر فى اعقاب زيارة وفد منظمة العمل الدولية فى بداية هذا العام ، ابلغ دليل على هذه الحقائق . فلقد كان هذا التقرير ثمرة بحث ميدانى قام باجرائه اعضاء الوفد مع العمال فى مواقع عملهم المختلفة ومع نقابات العمال وغيرها .

وازاء ذلك بقيت السلطات لامبالية ضاربة بكل ما جاء فى هذه التقارير عرض الحائط . حتى جاء التحرك المشبوه الاخير ، الذى تمثل بعقد اجتماع لممثلى عمال المناطق المحتلة وممثلى الهستدروت ووزارة العمل لبحث مشاكل العمال العرب فى المناطق المحتلة .

وقد اجمع الحضور على ضرورة حل مشاكل العمال العرب ، ومساواتهم بالعمال اليهود ، ومطالبة الهستدروت ان « تراف » بحالهم وان « تدافع » عنهم لتحصيل حقوقهم المهضومة . وان يتقاضى العمال العرب رواتبهم مباشرة من صاحب العمل وليس عن طريق مكتب العمل .

وعند هذا الحد اغلق ملف العمال العرب فى المناطق المحتلة . ولكن تبقى هناك عدة اسئلة تطرح نفسها وتنتظر الجواب .

١ — من الذى انتخب هذه « النخبة » لتمثل العمال العرب فى المناطق المحتلة ، اليس هناك نقابات عمالية قائمة بذاتها تمثل العمال العرب فى الضفة الغربية المحتلة وتتوحد فى اتحاد النقابات العام .

٢ — من تحصيل الحاصل ان نسال هل الهستدروت هى الممثل الصحيح لعمال اسرائيل اليهود والعرب ، حتى تسلى نفسها بحل قضايا العمال العرب فى المناطق المحتلة ، ام انها ممثل لاصحاب العمل وتتحايل على العمال المنضمين لها ، ويظهر ان هدفها الوحيد هو خدمة اصحاب رؤوس الاموال من امثال زعيم حزب « التجمع » ، الذى يقود الهستدروت ، والذى يمتلك شركة « تديران » الاحتكارية .

٣ — لماذا لم يقترح احد الحضور فى الاجتماع مراقبة مكاتب العمل الخاصة فى الضفة والقطاع المحتلين التى توفر للمشاريع الاسرائيلية عمالا عربا بادنى الاجور .

٤ — اذا كان الهدف من الاجتماع هو حل مشاكل عمال المناطق المحتلة فلماذا لا ترفع السلطات القيود المفروضة على النقابات العمالية فى المناطق المحتلة وتمنحها كافة صلاحيات الدفاع عن حقوق العمال ومتابعة قضاياهم . ان سلطات الاحتلال تقوم بدل ذلك بتكديس العراقيل امام نشاط هذه النقابات وتنكل بقادتها وتحظر اقامة نقابات جديدة فى مناطق تمركز العمال مثل مدينة اريحا وقطاع غزة حيث تنعدم نقابات العمال .

ان العمال العرب فى المناطق المحتلة لا يقبلون بديلا عن النقابات القائمة الممثلة بالاتحاد العام لنقابات العمال ولن يخضعوا لاى ضغوط سلطوية ولم تعد تنطلى عليهم هذه الاساليب الرخيصة .

وبهذه المناسبة تعلن الطبقة العاملة الفلسطينية وقوفها وتلاحمها مع نقاباتها من اجل تحصيل حقوقها وتجدد بيعتها لها بوصفها الممثل الوحيد والشرعى لها .

عامل من المناطق المحتلة

هدية جديدة الى أطفال كفر ياسيف بمناسبة سنة الطفل :

* مخيم صيفي يضم نصف تلاميذ المدارس الابتدائية
* أمهات وفتيات يتطوعن للخدمة في المخيم

كفرياسيف — لمراسلنا — افتتح مساء يوم الاثنين الماضي ١٦ — ٧ — ١٩٧٩ ، المخيم الصيفي لاطفال كفرياسيف من تلاميذ المدرستين الابتدائيتين فى القرية . وسيستمر المخيم شهرا كاملا . ويشترك فيه على ثلاثة افواج حوالي ستمائة طفل ، يقضي كل فوج عشرة ايام في المخيم .

وجدير بالذكر ان ادارة المعارف تساهم بمبلغ ثمانين ليرة فقط عن كل مشترك بخلال ثلاثة اسابيع فقط . (بينما في الناحية اليهودية تدفع اربعمائة ليرة عن كل مشترك . اي خمسة اضعاف ما تخصصه في الناحية العربية !!) .

ولقد قررت ادارة مجلس كفرياسيف ان تتقاضى اقل رسم ممكن من الاطفال ، حتى تتيح لاكبر عدد ممكن المشاركة والتمتع في المخيم . وقد تفاوتت رسما متفاوتا حسب توزيعة الاجيال تتراوح بين ٣٠ و ٧٠ ليرة فقط . ونتيجة لذلك ارتفع عدد المشتركين في المخيم هذه السنة الى حوالي اربعة اضعاف ما كان عليه في السنوات السابقة .

هذا وتساهم لجنة سنة الطفل في القرية بالتخفيف من تكاليف المخيم عن طريق تنظيم امهات وفتيات متبرعات للخدمة فيه . وقد قدمت اللجنة مبلغ ثلاثة الاف ليرة تبرعا للصرف على المخيم كانت وفرتها من التبرعات التي جمعتها للصرف على مهرجان يوم الطفل .

وبهذا المخيم ، الذي سيقدم لمشتركيه افضل غذاء وبرنامج ممكن ، تهدي ادارة المجلس لاطفال كفرياسيف هديتها الثانية من ضمن برنامجها الخاص لسنة الطفل العالمية . وتأمل ان تتمكن رغم سياسة التمييز والخنق المالي الحكومية ان تقدم خلال الاشهر القادمة هداياها الباقية .

جامعة القدس تتخذ قرارا عنصريا بحق طالبين عربيين

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — اصدرت محكمة تاديبية في جامعة القدس حكما بحق الطالبين ناظم بدر ، رئيس لجنة الطلاب العرب ، وعزمي بشارة ، عضو اللجنة ، وذلك في اعقاب المظاهرة التي كانت نظمتها لجنة الطلاب العرب في شهر نيسان الماضي احتجاجا على فرض الاقامة الجبرية على ستة طلاب عرب . ويقضي هذا الحكم بطرد الطالبين من مساكن الطلبة وحرمانهما من المنح والمساعدات المالية لمدة سنتين .

وصرح الطالب ناظم بدر لمراسلنا تعقيبا على هذا الحكم انه يرى فيه قرارا سياسيا موجها ، ليس ضد طالبين ، وانما ضد جميع الطلاب العرب ولجنتهم ، لان اللجنة هي التي دعت للمظاهرة . وهو محاولة جديدة من محاولات التضييق عليهم ، ضمن سياسة التمييز العنصري والقهر القومي ، التي تمارسها السلطات الرسمية ضد المواطنين العرب عامة ، وضد الطلاب خاصة . واضاف ان اللجنة ستنظم حملة احتجاج واسعة استنكارا لهذا القرار المجحف . كما انها بدأت عملية اتصالات مع الكتل البرلمانية والعناصر الدمقراطية لوضع حد لمثل هذه الممارسات الخطيرة .

واصدرت لجنة الطلاب العرب ومنظمتا « الكامبوس » و « كيشت » في الجامعة العبرية بالقدس بيانا احتجاجيا دانوا فيه الحكم الجائر ضد الطالبين العربيين ، وجاء في هذا البيان « ان طرد عضوي لجنة الطلاب العرب ، بسبب قيام اللجنة بتنظيم مظاهرة من اجل احقاق حقوق الطلبة العرب الديمقراطية ، هو عمل ذو طابع سياسي بحت . ومن الناحية السياسية والايديولوجية فان قرار الطرد يضع الجامعة ، كمؤسسة ، في صف واحد مع جبهة اليمين العنصرية ، التي تنادي بالتمييز ضد الطلاب العرب وطردهم — وتلك هي جبهة الراب كهانا وامنون لين ويسرائيل كينغ وامثالهم » .

تحية حزبنا الى الشعب المنغولي بعيد الثورة

تل ابيب — لمراسلنا — بعثت اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي تحية الى اللجنة المركزية لحزب الشعب الثوري المنغولي بمناسبة مرور ٥٨ عاما لانتصار الثورة جاء فيها :

نتمنى لكم ايها الرفاق الاعزاء المزيد من النجاحات والانجازات في بناء الاشتراكية وفي سبيل تقوية السلام والاممية البروليتارية .

١٤٣ شكوى ترفع ضد الشرطة

تل ابيب — الوكالات — صرحت مصادر الشرطة انه في خلال عام منذ شهر تموز ١٩٧٨ وحتى نهاية شهر حزيران حققت دائرة التحقيق الخاصة بالشرطة بـ ١٤٣ شكوى تتعلق بمخالفات جنائية واخلاقية ، ارتكبها افراد في شرطة اسرائيل . وتبين ان ١٩٪ منها كانت صادقة وحولت الى مكتب المستشار القضائي لمعاقبة المخالفين .

وكانت هذه الدائرة الخاصة قد اقيمت بناء على توصيات لجنة « شيمرون » ، التي حققت في اعمال الشرطة واجهزتها ، وبعد ان ازدادت الشكاوى ، التي تقدم بها مواطنون ضد اعمال وتصرفات افراد الشرطة ، وبعد ان اكتشفت حوادث اختلاس واعمال منافية للقانون قام بها عدد من افراد الشرطة .

ولم تكشف هذه المصادر عن عدد الشكاوى التي رفعت الى الشرطة ولم تحقق فيها هذه الدائرة . كذلك لم يعرف عدد الشكاوى ضد افراد الشرطة الذين قاموا باعمال مخالفة للقانون في الاراضي العربية المحتلة .

الى متى سيستمر الاستهتار بحياة وراحة أهالي أم الفحم ؟

بقلم : محمد يوسف شريدى

ليلة الجمعة ٦—٧—٧٩ افاق اهالى حى الجبارين فى أم الفحم على اطلاق الرصاص العشوائى من بنادق رشاشة ومسدسات . وهرعوا مذعورين فى الاتجاه ، الذي اطلق منه الرصاص ، بين البيوت وعلى الشارع العام ، وكانوا يخشون من وقوع محاولة اعتداء مسلح على احد ابناء القرية . وعندما وصلوا المكان وجدوا ان عددا من رجال البوليس وحرس الحدود وغيرهم من حملة الاسلحة المرخصة هم الذين يقومون بهذه الاعمال . واتضح ان احد اهالى البلدة كان قد دعا هؤلاء المسلحين الى حفلة عشاء وسهرة فى بيته وذلك بعد انتهائهم من حضور حفلة زفاف لابن عمه . وكانوا قد اطلقوا الرصاص منذ بداية حفلة العرس بالرغم من معارضة الحضور واهالى القرية وعندما طلب منهم البعض الكف عن هذه الاعمال هددوا ووجهوا اليهم كلمات نابية فى دار العرس ، ولم يكتفوا بما تم اليهم من المشروبات المسكرة فانتقلوا الى بيت صديقهم المذكور واستمروا فى سهرتهم حتى الواحدة والنصف بعد منتصف الليل وعندما قرروا مغادرة بيت صديقهم وركبوا سياراتهم « جددوا التحية والتكريم لمضيفهم » فبدأوا باطلاق الرصاص من بنادقهم الرشاشة والمسدسات . ولما توجه اليهم بعض الاهالى واستنكروا تصرفاتهم الشاذة شتموهم وهددوا قائلين : من لا يعجبه هذا السلوك ستطلق عليه النار . ولولا انضباط الاهالى ورزانتهم المتعقل لاشتبكوا معهم فى مشادة كان يمكن ان تؤدى الى مجزرة . وعلى الفور بادر الاهالى بجمع تواقيع على عريضة استنكار الى وزير الشرطة والداخلية والى الكنيست وقد وقع عليها ، فى الليلة نفسها ، اكثر من مائتى مواطن من حى الجبارين واحياء اخرى .

ان هذه الحادثة ليست الاولى ، التى تقع فى ام الفحم . فقد سبق ان اطلقت النار بكثرة فى الازقة والشوارع من بنادق ومسدسات ورشاشات واصابت المنازل ، كما سبق واطلقت النار قصدا على نائب رئيس المجلس المحلى وعلى المعلم محمد فريد محاجنه ، وقبل حوالى اسبوعين اطلقت النار على عدة بيوت ، واحرقت بيوت وسرقت حوانيت ولا يزال اهالى ام الفحم يتعرضون لشتى الاعتداءات واطلاق الرصاص فى المناسبات وبدونها .

وهناك نفر من الاهالى يتمتعون بحرية كاملة فى القيام بمثل هذه الاعمال ، تحميهم أجهزة السلطة والبوليس ، فعندما يتقدم المجلس المحلى والاهالى بشكوى الى البوليس والمسؤولين فانهم لا يعيرون آى اهتمام ، واذا قدمت لهم اسماء لجماعة من اعوانهم فانهم يختلقون شتى الحجج لتبرئة ساحتهم .

ان اهالى أم الفحم يتوجهون الى وزارة الشرطة والمسؤولين عن أمن وسلامة السكان ليضعوا حدا لهذا الاستهتار بحياة المواطنين وراحتهم ، ويطالبون بمعاقبة المخالفين ومنعهم من اطلاق الرصاص .

يهنئون بعيد « الاتحاد » ال ٣٥

حيفا — مكتب « الاتحاد » — وصلتنا برقية تهنئة بمناسبة عيد « الاتحاد » ال ٣٥ من الجمعية الفلسطينية فى بيرمنجهام ، المملكة المتحدة ، وجاء فى هذه البرقية « نرسل لكم باحر التحيات والتمنيات لمناسبة مرور ٣٥ عاما على صدور جريدة « الاتحاد » .

« لقد كانت « الاتحاد » منذ صدورها منبرا للمناضلين المخلصين ومركز اشعاع للفكر التقدمى . ودافعت ، ولا تزال ، عن حقوق الشعب العربى الفلسطينى الذى تعرض ويتعرض لشتى انواع المؤامرات . وثابرت باتباعها سياسة واضحة تاخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف المحلية والدولية .

اننا نقيم نضالكم من اجل احقاق حقوق الشعب العربى الفلسطينى ، وفى مقدمتها حقه فى تقرير مصيره على ترابه الوطنى واقامة دولته الفلسطينية المستقلة ، كما ونقيم عاليا نضالكم المستمر ضد سياسة الاستيطان والنفى ودفاعكم عن حقوق العمال اليهود والعرب وجميع المستغلين » .

ومن اعضاء الحزب الشيوعى الاسرائيلى ، خلية برنو ، فى تشيكو — سلوفاكيا وصلت برقية تهنئة حارة بعنوان « ٣٥ عاما على شجرة الزيتون الجميلة » جاء فيها « ان « الاتحاد » التى تصدر لمارها الى كل انحاء العالم والى كل انسان مسحوق والى جميع القوى الثورية والتقدمية ، تتوجت فى كل مكان على هذا الكون حتى اصبحت اممية تغنى بصوتها الدافىء :

لا تسالنى عن عنوانى — فى كل العالم عنوانى
لا تسالنى ابدا ابدا — انا بيتى فى كل مكان »

اهالى الاحياء الفقيرة فى تل ابيب يحذرون من « حرب » بين سكان المدينة

تل ابيب — لمراسلنا — صرح السيد الييلغ رون ، رئيس منظمة الاحياء الفقيرة فى تل ابيب يوم الاحد الماضى ، انه اذا لم تقم السلطات بدمج اهالى الاحياء الفقيرة فى جنوب تل ابيب مع اهالى شمالى المدينة فمن المتوقع ان تقع « حرب » بين سكان المدينة .

وكان ممثلو المنظمة قد عقدوا مؤتمرا صحفيا فى تل ابيب هاجموا فيه السلطات المركزية وبلدية تل ابيب على اهمالهم هذه الاحياء . وقالوا : ان بعض الحلول التى تفرضها البلدية هى بمثابة اقامة معبرات لهم ولاتحل ازمتهم . كذلك استعرضوا الاوضاع القاسية التى يعانى منها ابناؤهم ، بسبب الضائقة السكنية ، وعدم قيام المؤسسات التربوية بوقف الانحرافات الاخلاقية والاجتماعية التى ينزلق اليها المئات من ابناء هذه الاحياء .

وكان محتاجو السكن فى عدة مدن يهودية كمراد واور يهودا قد اقتحموا العديد من الشقق الفارغة مطالبين بسكن انسانى لهم .

اعتداء مجهولين على شابين عربيين فى تل أبيب

تل ابيب — تعرض الشابان احمد جبرين من ام الفحم وسامي القرة من دير البلح فى قطاع غزة المحتل وكل على حدة ليل السبت الماضي فى تل ابيب لاعتداء عنصري نقلا على اثره الى المستشفى .

فقد طعن مجهولون احمد جبرين بينما ضرب سامي القرة بزجاجة على راسه . هذا واعلن الشابان المعتدى عليهما ان هذا الاعتداء كان مفاجأة لهما ، خصوصا ، وانهما لم يتورطا فى اي شجار او خصام مع اي كان .

رسالة عرعرة

المجلس المحلى يقتطع مبلغا من ميزانيته للصرف على وافدين مشكوك فى أمرهم

عرعرة — لمراسلنا — خصص مجلس عرعرة المحلى مبلغا من ميزانيته لايواء اربعة شبان يهود امريكيين داخل القرية بحجة ان هؤلاء يهدفون لمساعدة القرية لمدة سنتين .

وهؤلاء الشبان هم من حركة تسمى نفسها « براعم السلام » يدعمها — كما صرح احد اعضاء المجلس الاسرائيلى لهذه الحركة — متمول امريكى . واما الاشخاص الذين يقفون وراءها فمعظمهم مرتبط بـ « التجمع » و« الدائرة العربية » فى الهستدروت . الامر الذى يثير الشبهات حول مهماتهم فى القرية ، خصوصا وانهم لا يعلنون عن موقفهم مثلا من قضية مصادرة الارض او الاحتلال او القضايا السياسية الملحة والتمييز اللاحق بالجماهير العربية ، ويدعون ان هدفهم « تثقيفى » .

وقد سبق وشهدت عرعرة امثال هؤلاء الذين يدعون « التبرع » ويشك ان قسما منهم كان يحضر نفسه لاتقان دوره فى المخابرات الامريكية فى المستقبل .

وزارة الصحة تقلص خدمات المستشفيات فى حيفا عن أصحاب الامراض المزمنة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — ابلغت وزارة الصحة ، فى الايام الاخيرة ، تعليماتها الى المستشفيات الثلاثة « رمبام » و « روتشيلد » و « كرمل » فى حيفا عن « واجب ! » تقليص الاسرة لاصحاب الامراض المزمنة بنسبة ١٢٪ . وعللت الوزارة قرارها هذا بانها تجري تقليصات فى الميزانية ، وهكذا يصبح التقليص فى الميزانية تقليصا فى الخدمات الاجتماعية الحيوية والضرورية .

واثار هذا القرار اشد السخط لدى اوساط مختلفة فى البلاد ، فرد على ذلك سكرتير مجلس عمال حيفا بالاعلان عن ان المجلس سيحتج على ذلك امام وزارة الصحة ، فسيعاني من هذا القرار ابناء الفقراء بشكل خاص .

نقص اسرة الشؤون الاجتماعية

ومن جهة اخرى حذر قسم التامين الاجتماعى ، التابع الهستدروت ، من النقص الحاد فى اسرة الشؤون الاجتماعية للمسنين والذى بسببه يقبع حوالى ٦ الاف مسن فى بيوتهم بدون امكانية استيعابهم فى مؤسسات الشؤون الاجتماعية المختلفة .

وجاء هذا التحذير فى شكل نداء وجهته جلسة القسم ، التى عقدت فى دار اللجنة التنفيذية للهستدروت فى اوائل هذا الاسبوع ، الى الحكومة وطالبت فيه بالتدخل لايجاد حل فورى لهذه المشكلة الاجتماعية الهامة .

كما طالب المجتمعون بابطال مرسوم وزارة الصحة بتقليص الاسرة لاصحاب الامراض المزمنة بنسبة ١٢٪ فى مستشفيات حيفا .





مسيرة العرب في اسرائيل إلى الكنيست

كان الهجوم على قرية معليا ، في الاسابيع الاخيرة ، لتنفيذ مخططات التهويد وتطويق القرية بالمناطر ، وما تبع ذلك من اجراءات القمع السلطوي فصلا جديدا في المأساة الطويلة ، التي يعيشها شعبنا في اسرائيل . وكل من يحاول اظهار مقاومة اهل معليا البطولية محاولات خنق قريتهم وسلبها اراضيها ، على انها عملية شغب قامت بها حفنة من العناصر المتطرفة في القرية لا يخدع الا نفسه . والحقيقة ليست كما رواها رئيس المجلس المحلي في معليا بان حفنة غير مسؤولة من الناس قامت بسد الطريق امام جرافات « الكيرن كاييمت » ، بل سكان القرية شبابا وشيبا نساء ورجالا ــ هم الذين قاموا بذلك .

لقد فقدت قرية معليا ٤٠ بالمئة من اراضيها التي صودرت سنة ١٩٥٠ . وتحاول ادارة اراضي اسرائيل اليوم الاستيلاء على ٥٠٠ دونم من الاراضي الباقية لها لاقامة واحدة من المناطر المحيطة بالقرية . واصبحت القرية في وضع من ضيق الارض بأن الذي يحتاج الى نصف دونم ارض في داخل مسطح القرية لبناء مسكن له عليه ان يدفع مقابله عشرات الدونمات الزراعية لانه لم يبق ارض للعمار داخل مسطح القرية سوى الذي تسيطر عليه ادارة اراضي اسرائيل .

لم يعد في الامر مواربة ، فان المسؤولين يتكلمون بصراحة عن تهويد الجليل ، عن تحريم الارض على العرب ، على خنق القرى العربية بالمستوطنات والمناطر ، لتضييق رقعة الوجود العربي في اسرائيل وبالتالي تحويل شعبنا الى شعب لاجيء في وطنه ، والى حطابين وسقائي ماء .

وزير الزراعة اريك شارون زار معليا في الاسبوع الماضي ليشرف على اقامة المنطرة بنفسه . لقد هدد وزير الاستيطان والتهويد ان «ما جرى في معليا لن يتكرر» . وقال شارون ان الصيحة التي كنا نسمعها من الوزراء بأن الجليل يطير من بين ايدينا قد فعلت فعلها ، لاننا بدانا العمل (هآرتس ٧/١٣) .

وفي مقال في الصحيفة نفسها بعنوان « النضال على ارض مختلف عليها » « انه على الرغم من جميع الادعاءات الشكلية ، التي يقدمها ممثلو الاطراف ، فهناك واقع سياسي الا وهو ان دولة اسرائيل تتطلع الى تهويد الجليل في حين ان ابناء الاقليات يحاولون منع ذلك » .

ويعترف كاتب المقال انه في الوقت نفسه يتزايد عدد السكان العرب ، الذين يعانون من نقص في الارض التي قسم منها قد صودر منهم » ... ويقول ان هناك قرار باقامة ٢٩ منطرة في الجليل ، فضلا عن المستوطنات المقرر اقامتها والتي يجري انشاؤها فعلا .

ويمكن القول ان ما اصاب قرية معليا قد يصيب عشرات القرى العربية في الجليل ، لان متصرف لواء الشمال كينغ يؤكد ان هذه المناطر سيتم اقامتها قبل نهاية السنة الحالية .

وليس الهدف من وراء اقامة هذه المناطر سوى ما ورد في مقال يهوشع جلبوع في « هآرتس » وجاء فيه « ان اقامة المناطر في مواقع مختارة ، والتي اقيم بعضها فعلا ، ليس سوى المحافظة على الارض لتحقيق الهدف المعد لها . من قبل الدولة » . (٧٩/٧/١٣)

وليس الهدف من اقامة المناطر او المستوطنات هو « اسكان الجليل » كما تدعي الدوائر المسؤولة ، لان الجليل ليس قفرا ، انما الهدف الاساسي ، هو تضييق الخناق على القرى العربية وسحب الارض من تحت اقدام اصحابها ، وهو هدف عدواني بحد ذاته موجه ضد العرب في اسرائيل ، الذين تسميهم وسائل الاعلام بـ « الغرباء » .

والامثلة كثيرة على نوايا خنق القرى العربية . وقرية الرينة بجوار الناصرة مثل كلاسيكي على ذلك . فمنذ قيام الدولة صودرت اراضيها في منطقة ام الغنم الى الشرق تحت سفح جبل الطور . وفي ١٩٥٤ صودرت اراضيها الى الجنوب لاقامة الناصرة العليا ، وفي ١٩٧٦ صودر منها الفا دونم اخرى لتوسيع الناصرة العليا وفي هذه الاثناء تضاعف عدد سكان الرينة تقريبا ولم يعودوا يجدون الارض للبناء لمواجهة الانفجار السكاني ناهيك عن المرافق الاخرى .

وقد قررت جماهيرنا العربية رفع صوتها لدرء هذا الخطر الداهم ، الذي يستهدف اراضيها ويستهدف خنق مجال تراها الحيوي . والواجب يحتم علينا جميعا تلبية النداء الذي صدر عن اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية بتنظيم مظاهرة امام كنيست اسرائيل في ٣٠ تموز الحالي ، تشترك فيها السلطات المحلية ولجان الدفاع عن الاراضي وممثلو اصحاب الاراضي ، التي تصادر ، وممثلو الهيئات الشعبية من مثقفين وعمال وتجار وشبيبة وطلاب وحركات نسائية .

فهذا حق اولي من حقوقنا لاسماع صوتنا الى اعلى سلطة تشريعية في هذه الدولة ، ولاسماع صوتنا الى الراي العام المحلي والعالمي في سبيل حشد التأييد لقضيتنا العادلة .

ومما لا شك فيه ان فئات لا يستهان بها من العناصر الدمقراطية والليبرالية اليهودية ستتضامن مع نضالنا . ان مسيرات الزنوج في امريكا بقيادة القائد الراحل مارتن لوثر كينغ قد هزت الرأي العام الامريكي وحطمت مؤامرة الصمت حول جريمة التفرقة العنصرية في الولايات المتحدة .

اكثر من نصف قرن وارضنا عرضة للنهب . وسياسة نهب الارض لم تتغير بعد قيام الدولة ، التي اضفت على هذه السياسة صفة الشرعية .

فلنتظاهر في ٣٠ تموز امام الكنيست مطالبين دولة اسرائيل بوقف عمليات المصادرة وخنق القرى العربية .

لنتظاهر ضد تحويلنا الى لاجئين في وطننا .

لنتظاهر لنصرة قرية معليا الفريسة الجديدة لسياسة التهويد .

لنتظاهر ضد تصفية اراضي عرب النقب بحجة اتفاق « السلام » ! مع مصر .

لنتظاهر من اجل المساواة في الحقوق والدمقراطية والسلام العادل .

لنتظاهر لان قضيتنا عادلة .

والى اللقاء امام الكنيست في القدس في ٣٠ تموز الجاري الساعة ٣،٣٠ بعد الظهر .

صليبا خميس

الصهيونية والتدهور الاخلاقي

شكا رئيس اركان الجيش ، رفائيل ايتان ، خلال حديثه مع لجنة المعارف والثقافة في الكنيست ، من الوضع الثقافي في الجيش ، فقال ان الجنود الاسرائيليين اليوم ، بالمقارنة مع شبيبة الايام السالفة ، ليسوا بالجودة نفسها ، وهم اقل بكثير من حيث الوعي الصهيوني والمواطنة الصالحة بالقياس الى سابقيهم .

واضاف : ان الدوافع الصهيونية في هبوط ولا يمكن اكتشافها في بيوتنا او مدارسنا او جامعاتنا . (الصحف ــ ٧٩/٧/١٠) .

وعقبت « عل همشمار » على هذا الكلام فكتبت (٧٩/٧/١١) من المحتمل ان توجد حقيقة في قول رئيس الاركان : ان الشبيبة الاسرائيلية تعتبر اليوم اقل حماسا واقل صهيونية بالقياس مع الجيل الماضي .

واضافت : اذا كان هذا القول صحيحا فهو جزئي فقط . فمن الممكن ان تقول الشيء نفسه عن المجتمع الاسرائيلي عامة . فهذا المجتمع صار اقل صهيونية بالمقارنة مع الماضي . ولا يمكن ان نتوقع من الشبيبة ، التي تكبر في مجتمع يزداد العنف فيه ويتخلى شيئا فشيئا عن القيم (المثلى) ، ان تختلف صورتها عن صورة المجتمع .

لقد اصبح الحديث عن التدهور الاخلاقي ــ الاجتماعي في البلاد خبر الصحافة اليومي .. وكثيرون من بين علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة ينكبون على دراسة مظاهر هذا التدهور ويخرجون بنظرياتهم الى الراي العام دون توقف .

والسؤال : ما هي مسؤولية قيادة الجيش في هذا التدهور ؟

في رأينا ان بعض الرد على هذا السؤال يكمن في الضجة السياسية ــ الاعلامية التي انفجرت في اعقاب تخفيض رئيس الاركان احكاما اصدرتها محاكم عسكرية على ضباط وجنود ارتكبوا جرائم بشعة ، ذهب ضحيتها عرب في هذه البلاد وفي المناطق المحتلة وفي جنوب لبنان .. وكان اخطر إجراء من هذا القبيل تخفيض مدة سجن ضابط اسرائيلي اغتال اربعة أسرى خلال غزوة الليطاني في جنوب لبنان .

ولكن الاشد خطورة من هذا الاجراء الخطير نفسه هو تسويغ رئيس الاركان قراره .. قال في معرض حديثه مع اعضاء لجنة المعارف والثقافة في الكنيست :

« ليس تخفيف عقوبة هذا الضابط او ذاك مقياسا محددا . ولكن يجب الاخذ بعين الاعتبار ان الضابط «فلان» ، حين يقوم « بعمله » (بجريمته ــ أ. خ.) وهو تحت تأثير الانطباع من وحشية قتل الاولاد في « معالوت » وفي طريق الشاطيء ، فانه لا يدنس (!) طهارة سلاح جيش الدفاع الاسرائيلي » ! («يديعوت احرونوت» ــ ٧٩/٧/١١) .

وهذا يعني ان من الممكن تسويغ قتل العرب في اي مكان ما دام القاتل تحت انطباع « وحشية قتل الاولاد في «معالوت» » ..

واكثر من هذا من الممكن تسويغ شن حرب ابادة على الشعب العربي الفلسطيني بالغارات المكثفة على مخيمات اللاجئين في لبنان دون « تدنيس » !! طهارة السلاح الاسرائيلي .

في ١١ تموز ١٩٧٩ نشرت «جروزلم بوست» ان ناطق الجيش اعلن ان رئيس الاركان خفف احكاما اصدرتها المحاكم العسكرية بين الاول من نيسان ١٩٧٨ و ٣١ آذار ١٩٧٩ في ١١٠ حالات من بين ٩٨٦ حالة .. وبين هذه الحالات كانت حالات تتعلق بـ ٨٤ جنديا و ٢٦ ضابطا .

واضاف الناطق : وفي الفترة بين الاول من نيسان والاول من تموز ١٩٧٩ خفف رئيس الاركان احكاما بحق ٢٠ جنديا و ٦ ضباط من مجموع ٣٠٢ بين جندي وضابط طالبوا بذلك .

لم يحدد الناطق طبيعة جرائم اولئك الذين فازوا بعفو رئيس الاركان او من يقوم مقامه . ولكننا نستطيع ان نتصور ان كثيرا من هذه الجرائم لم تكن جنحا نظامية من نوع التغيب عن القاعدة او تجاوز قوانين السير .

لقد بدأت لجنة ثانوية في الكنيست في بحث صلاحيات رئيس الاركان في ميدان تخفيف احكام المحاكم العسكرية بحق الجنود والضباط الذين يرتكبون جرائم او يخرقون القانون .

وفي هذه المناسبة كتب نائب « التكتل » الحاكم جوستاف باديان رسالة الى وزير الحربية فايتسمان يسأله : كيف يمكن ان يفرض القضاء العسكري حكما اقل شدة من احكام القضاء المدني في جرائم السرقة والفساد والشهادة الكاذبة وبعد ذلك يجري تخفيف تلك الاحكام » .

واضاف باديان : ليس من الغريب ان تظهر حوادث الاهمال (اهمال معالجة التجاوزات القانونية ــ ا.خ) في تقرير مراقب الدولة اذا كان الضابط يبقى ضابطا بعد ان يرتكب جريمة السرقة » .

وهنا نصل الى السؤال : هل يعود هذا التدهور الاخلاقي الى هبوط الدوافع الصهيونية ؟

في رأينا ان العكس هو الصحيح .. فتشديد الممارسة الصهيونية ، بمعناها العدواني والتوسعي ، هو الذي يخلق التربة لتسامح رئيس الاركان مع اولئك الذين يغتالون المواطنين العرب في المناطق المحتلة وجنوب لبنان ..

والاستيطان الكولونيالي هو الذي يخلق المناخ لنشاط « غوش ايمونيم » الفاشي في الضفة المحتلة .. ولاغتيال الفتى والفتاة في حلحول .. ولاغتيال غيرهما قبل ذلك ... ولاجراءات القمع الشرسة في المناطق المحتلة ..

كيف يمكن ان يكون الامر غير ذلك ورئيس حكومة « التكتل » يعلن صبح مساء ان تحقيق اهداف الصهيونية يعني عمليا بسط السيادة الاسرائيلية على الضفة والقطاع واقامة اسرائيل في «ارض اسرائيل» التاريخية ؟

لقد القى رئيس الاركان اللوم على الحكومة لانخفاض المستوى الثقافي في الجيش قائلا ان ميزانية التعليم في الجيش تصل الى (٠،٠٠١) في المئة (اي عشر الواحد في المئة) من ميزانية الحرب التي تمثل ٦٠ في المئة من ميزانية الدولة .

ولكنه في هذا ادان النظام الاسرائيلي بأسره .. فعسكرة الاقتصاد ، وانفاق المليارات على التسلح لمواصلة سياسة العدوان والتوسع الصهيوني .. كل هذا يمنع تصحيح الوضع في البلاد .

(ابن خلدون)

بين الاسكندرية وحانيتا

سال احد الصحفيين الامريكيين رئيس الوزراء الاسرائيلي ، مناحم بيغن ، في المؤتمر الصحفي الذي عقده بالاشتراك مع « ذليل مصر » ــ السادات ــ في قصر « راس التين » في الاسكندرية يوم الثلاثاء من الاسبوع الماضي ، هذا السؤال : « كيف تتفق مصادرة الاراضي التي يملكها العرب مع اقامة المستوطنات » ؟ **فاجاب بالحرف الواحد :** « اننا لن نأخذ اراضي خاصة (اي اراضي تعود ملكيتها للافراد بصفة شخصية ويملكون حق التصرف بها) . **ان الاراضي التي نأخذها هي صخرة كبيرة واحدة لم تفلح منذ مليون سنة » !!**

وتقول صحيفة « جروزلم بوست » (١٢ــ٧ــ٧٩) ان هذا الجواب « المقنع تماما !! » اضطر السادات الى ان « يغمز » كبير مستشاريه الصحفيين ، سعد زغلول نصار ، لكي يمتنع عن تقديم اسئلة اخرى في المؤتمر !

ولا شك في ان محاولة السيد مناحم بيغن هذه لانكار العلاقة الوثيقة بين اقامة المستوطنات الاسرائيلية (الكولونيالية) ومصادرة الاراضي العربية هي محاولة فاشلة . ولم تقع حتى « ذليل مصر » ــ السادات ــ الذي كاد يصيح في المؤتمر الصحفي المذكور : « على هامان يا فرعون » **؟! ولكنه فضل الصمت و « امر » بانهاء المؤتمر حتى لا يحرج « ضيفه العزيز » !**

فالمعروف ان حكام اسرائيل اقاموا المستوطنات الاسرائيلية ، ولا يزالون يقيمونها ، على الاراضي العربية (الخاصة والعامة ــ التي استولوا عليها بالقوة) بهدف احلال المستوطنين اليهود محل المواطنين العرب .

ويتبين من التقارير التي اعدتها مختلف الجماعات العربية والعالمية ، وبضمنها الجماعات التابعة للأمم المتحدة ، والمستقاة من اوثق المصادر ان معظم المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة اقيمت على اراضي خاصة يملكها مواطنون عرب وليس فقط على الاراضي المشاع (العامة) او « الميري » (التي تعود ملكيتها للدولة) كما يدعي حكام اسرائيل .

فحتى نيسان هذه السنة اقيمت ٦٣ مستوطنة اسرائيلية في الضفة الغربية على اراضي صودرت من مالكيها العرب بعد ان استخدمت في مصادرتها والاستيلاء عليها مختلف الاساليب التدميرية (مثل اتلاف المحصول ، وهدم البيوت ــ وفي بعض الاحيان ازالة قرى باكملها ، واستنزاف مصادر مياهها) .

فمن مجموع ١٢٥،٦٠٠ دونم من الاراضي الزراعية العربية (التي هي ملك خاص لمواطنين عرب) صودر لغايات الاستيطان الاسرائيلي حوالي ١١٤ الف دونم (٩٠ بالمئة) !

ويكفي ان نذكر ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي صادرت بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ٢٠ الف دونم من الاراضي الزراعية في هضاب اللطرون التي كان يملكها فلاحون عرب من قرى نوبا ويالو وعمواس وازالوها من الوجود .

فمستعمرة « ميفو حورون » اقيمت على خرائب قرية بيت نوبا العربية . ومستعمرة « مسيلو » في وادي الاردن اقيمت على اطلال قريتي الحجاجرة والجفتلك العربيتين اللتين دمرتا في سنة ١٩٦٧ . ومستوطنة « الون شيفوت » قرب بيت لحم اقيمت على ارض تخص قرويين عربا من ارطاس دمرت بيوتهم واجتثت كرومهم من جذورها في عام ١٩٦٨ .

وفي عام ١٩٧٢ رشت الطائرات الاسرائيلية بالسموم حقول القمح التي تعود الى مزارعين عرب من قرية عقربة . واليوم يفلح هذه الحقول مستوطنون يهود من مستوطنة « جيتات » .

وفي عام ١٩٦٨ دمرت البلدوزرات حقول القمح ، التي يملكها المزارعون العرب من بيت فوريك ، لكي تستولي عليها مستوطنة « جيتات » التي كان يجري توسيعها .

وحسب التقرير ، الذي اعدته « الجمعية العلمية الملكية الاردنية » ، استولت اسرائيل على ١،٥ مليون دونم (حوالي ٢٧ بالمئة من مجموع اراضي الضفة الغربية التي تبلغ مساحتها ٥،٥ مليون دونم) بحجة « الامن » في اكثر الاحيان ونتيجة لذلك شردت عشرات العائلات العربية من اراضيها وحرمت من مصادر رزقها ومن ثرواتها الطبيعية .

ووجهت اقسى الضربات الى القرى العربية ، التي تقع فوق الاراضي الجبلية المطلة على وادي الاردن ، وبضمنها: المجدل وبني فضل وعقربة وبيت فوريك وبيت دجن والتمون وطوباس . فقرية بيت دجن مثلا فقدت حوالي ٨٠ بالمئة من احسن اراضيها الزراعية واصبح حوالي ٩٠ بالمئة من سكانها البالغ عددهم ٢٠٠٠ ، بدون ارض وتحولوا الى عمال زراعيين . وقرية بيت فوريك فقدت حوالي ٦٠ بالمئة من اراضيها (استولت عليها مستعمرة « مخورا ») وتحول ٨٠ بالمئة من سكانها الى عمال زراعيين لا ارض لهم .

هذه هي بعض الامثلة فقط ، التي تدحض ادعاءات رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن في المؤتمر الصحفي المذكور في الاسكندرية . وبلغت الصفاقة ببيغن ان يقول هذا الكلام والمحكمة العليا في القدس تنظر في دعاوى مالكي الاراضي في سلفيت وروجيب والبيرة (بيت ايل) .. ولنترك جانبا ان المواثيق الدولية تحظر مصادرة الاراضي الخاصة والعامة في المناطق المحتلة على حد سواء .

***

وفي الختام ...

قام رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن ، في نهاية الشهر الماضي بجولة في الجليل لمدة يومين هاجم خلالها ، في اثناء وجوده في كيبوتس « حانيتا » ، اولئك الذين ينكرون « حق اسرائيل » في اقامة المستوطنات اليهودية في المناطق الاهلة بالسكان العرب ، (وليس كما قال في الاسكندرية ــ في الاراضي التي هي صخرة كبيرة واحدة لم تفلح منذ مليون سنة) وقال : « ان كيبوتس « حانيتا » اقيم قبل ٤١ سنة في قلب منطقة عربية . وزخرون يعقوب ، وحيفا اليهودية ، وتل ابيب المجاورة ليافا ــ كلها اقيمت في مناطق آهلة بالسكان العرب . ان الجواب على السؤال : هل نستوطن ام لا نستوطن في مناطق عربية قد اعطي هنا . فشكرا لكم يا مستوطني « حانيتا » لانكم علمتمونا هذا » .

والسؤال : ايهما نصدق بيغن ، الذي كان يتكلم في المؤتمر الصحفي في الاسكندرية ، ام بيغن الذي تكلم في كيبوتس « حانيتا » ؟!

علي عـاشور

محسن الغضبان يلعن اليوم الذي ولد فيه

محسن الغضبان ... طفل من قرية حرفيش الجليلية التي تقع على الطريق بين معليا وكفر برعم .. ولد في ١٢ تموز ١٩٧٩ ... واليوم بعد عشر سنوات ــ هو طالب في الصف الخامس . ومحسن الغضبان رغم صغر سنه الا انه يعرف السياسة مثلما يعرف معلم التاريخ في مدرسته ان النبي سبلان هو زبولون .

وكان المختار قد منح زبولون مواطنة شرف القرية ، فاقام له بيتا ، وكان له قطيع من الماعز انتشر في حقولها حتى ضرب فيها المثل فقيل : داشر مثل عنزات سبلان .. وسبحان الله كيف يعيد التاريخ نفسه : فقطيع زبولون هامر داشر في حقول العرب .. ومختار قرية حرفيش يمنح النبي شارون مواطنة شرف في اليوم نفسه الذي ولد فيه محسن الغضبان ..

وكيف اطلع الفتى محسن على السياسة حتى اصبح ضليعا فيها .. فأبوه هو المختار ، الذي قرر ان يمنح شارون مواطنة شرف قبل حوالي عشر سنوات .. ولم يكتف بفرض هذه الوصمة على اهالي القرية فحسب ، بل اراد ان يلصقها في جبين طفله المولود .. فاطلق عليه اسم شارون تيمنا بصديقه الجنرال وزير الزراعة .. لكن زوجته رفضت واصرت ان يطلق عليه اسم محسن تخليدا لذكرى اخيها ، الذي قتل في اثناء الغارات الاسرائيلية على قرية حاصبيا .

وشب محسن فتى يافعا يحمل ذكرى خاله ، الا انه اصطدم لاول مرة بالسياسة عندما لحق به احد شبان القرية وصرخ في وجهه : يا قروط ابوك جاب لنا العار ... مين بحاجة لهذا الشرف . وبكى محسن ، وعاد الى امه يسألها : لماذا جلب والده العار على اهل القرية . وما هي قصة هذا الشرف . وحاولت الوالدة ان تتهرب من سؤال طفلها ، وارادت ان تنادي زوجها لتطلعه على مأساة محسن .. الا انها فضلت ان تحكي له القصة كاملة :

.. يا بني في اليوم الذي ولدت فيه .. زار القرية خواجه يسمى اريك شارون .. بدعوة من والدك ، يوم كان مختارا للقرية ، وبيتنا مفتوح لكل زعران الدولة .. وحتى مدير البوليس !! وكان ابوك يقبض عالخبرية .. وفي هذا اليوم منح ابوك الخواجة مواطنة شرف باسم اهالي القرية .. ومنذ ذلك اليوم والناس « ماسكة ريقنا » .. ويتهموننا باننا بعنا شرف القرية .. واننا الصقنا وصمة عار في جبين بلدنا .. وهذا ابوك الذي كان مختارا وزعيما بن زعيم مرمي مثل الكلب في البيت .. شارون مواطن الشرف نهب اراضينا .. وهدم بيوتنا .. وقتل اولاد خالك محسن في حاصبيا .. من يومها صغرنا في عيون الناس ..» .

محسن الغضبان لعن اليوم الذي ولد فيه .. وسأل هل هناك مخاتير اخرين منحوا هذا الخواجة مثل هذه المواطنة ؟ فقالت له : في اليوم نفسه منحه مختار جولس مواطنة شرف .. فسألها : الم يكن في جولس اي انسان يدافع عن شرفه ؟ وقالت له : في اليوم نفسه زار دالية الكرمل ، وهناك رفضوا ان يمنحوه مواطنة شرف فوجد من يتخم بطنه باللحم والارز والكذب وهذا اكبر شرف يستحقه هو وهم ..

فلعن محسن الغضبان اليوم الذي ولد فيه ..

فسألته امه : ولماذا تلعن هذا اليوم ..

فقال لها : يا امي ماذا اقول عن يوم يمنح فيه والدي هذا العنصري مواطنة شرف القرية .. هل تظنين ان هذه القرية بلا شرف .. كان والدي حرا في ان ينجبني ولكنه لم يكن حرا في الصاق هذا العار في تاريخ هذه القرية .. الم يكن شارون هذا هو الذي .. يكرهنا ويكره وجودنا على هذه الارض .. اليس هو الذي كانت قطعانه منتشرة في اراضينا .. تنهب .. وتهدم وتقتل ... الم يكن شارون هذا هو الذي بث سموم الكراهية بيننا .. لماذا كان على والدي ان يمنحه مواطنة شرف القرية هل هذه القرية بدون شرف.. هل قرية جولس بدون شرف .. اذا كانت بدون شرف فماذا منحوا هذا الخواجة العنصري ..

انظري الى والدي كيف انه معزول عن الناس .. لقد استطاع اهالي قريتنا حرفيش ، واهالي جولس ، واهالي الدالية ، ومعليا ، ان يدافعوا عن شرفهم وكرامتهم .. وبقي مخاتير ايام زمان مثل والدي .. هكذا يبصقون في وجوههم .. ويعيرونني بهم .. فكيف لا تريدينني ان العن هذا اليوم ؟ لعن الله ذلك اليوم ، ليس لانني ولدت فيه ، وانما لان والدي باع شرف القرية ..

سلمان ناطور





هايل عساقلة
شدوا.. يصيح النهر

شدوا على عرض وطول — دمكم يتـوق الى الوصول
شدوا تزغرد ارضنـا — وتصيـح واحات النخيل
هذا زمان الزحف لا زمن التقوقع والخمول
كل الجراح تمردت حمراء في وجه الدخيل
والجذر عاد الى الاصول برغم اعداء الاصول !

....

شدوا السواعد وامطروا نارا على بقيا العميل
واستنطقوا الاحجار تكفر بالعذاب وبالرحيل
واستنطقوا السريس تاق لشدو داعية الحقول

....

يا ايها المتناثرون .. احبة الوطن الجميل
والنازفون من المساء دماءهم ، والى الاصيل
تمم الجليل بكم تتيه ، تلفتوا نحو الجليل
وترفقوا بالظل . واستبقوا الى ظل الخميل
هي منكم واليكم شوق الحمائم للهديل
او شوق اعشاش الحقول الى عصافير الحقول

....

شدوا .. سماؤنا ابرقت والغيم حل على السهول
ضيفا يبشر بالربيع .. وبالجميل من الفصول
والنفط شع مؤشرا بالنار عن جهة السبيل
والنهر من اختى الفرات .. لجدتي شطان « نيلي »
قد صاح : عد يا والدي المجرى . لوالدتي السيول
قد آن وقت المد .. جزر الظالمين الى الرحيل !!

....

حول مجموعة "الشجرة التي تمتد جذورها إلى صدري"*
إنعكاس الواقع في أدب سلمان ناطور
• بقلم : انطوان شلحت •

اذا كان صحيحا الراي القائل ان من مميزات الاديب الحقيقي انه يخلق لغته ، فالاديب الشعبي اقرب الى ان يكون ذلك .

لماذا ؟ لانه الوحيد القادر ، بعيدا عن القواميس والقواعد ، على خلق لغته وتطويرها وتطويعها لما يشاء وكما يشاء لانها لحسن الحظ لغـة بلا مشايخ وبلا قصور وبلا بخور ..

ان القصائد الشعبية وغيرها من الـوان الادب التاجح استطاعت ، بعفويتها وتلقائيتها ، ان تفجر كثيرا من الاحاسيس الدفينة وان تنقـل بمفرداتهـا البسيطة السهلة ادق المشاعر الانسانية واعمقها الى القراء.

ولكي لا اتجنى على البعض فـان « الشعبي » هنا تعني الشائع الذي يتجه مباشرة الى جمـاهير الشعب المسحوقة التي تحتاج الىاسلحة اشد نفـاذا الى صميم القمع السلطوي الرجعي .

اقول هذا حين اقف عند مجموعة الكاتبسلمان ناطور القصصية الجديدة التي بين ايدينا بعنوان « الشجرة التي تمتد جذورها الى صدري » . فالحقيقة ان كاتب المجموعة ينتمي الى كوكبة الادباء الساخرين ، والى الادباء الشعبيين . فيوظف السخرية اللاذعة في ادبه ويتبنى التبسيط في التعبير ، حتى يصبح في امكـان الجماهير الانفعال والتجاوب مع هذه الافكار .

ان اكبر عار يتحمله ادب معين هو عار الكلام عما لا يفهم والتعبير بما لا يجدي ، عار الهروب من المشاكل الحياتية للانسان الى الزوايا والتكايا والقصور واوراق الكتب الملونـة والمصقولة وهذا العار لا يدمغ الادب نفسه بقدر ما يدمغ الكاتب الذي يتعاطى هذا اللون من الادب .



عنوان المجموعة ، هو عنوان اول قصة ، وقـدم لنا فيها سلمان ، الكـاتب الشيوعي المناضل والملتزم بهموم ابناء شعبه اليومية والمصيرية ، « بطاقته الشخصية » .. وفي رايي انه احسن اختيار وضع البطاقة ، بحيث كانت المقدمة المنطقية للكاتب وانعكست اصداؤها بشكل غير مباشر على بقية قصص المجموعة .

في هذه البطاقة اراد سلمان ان يرصد مسيرته الفكرية في صـورة « خلاص من خمس حالات عاطفية » .

في الحالة الاولى نقرا : « علمني غيري ان اكشف عن هويتي بعد ان ادفن راسي في الرمل ..

لقد علمني غيري الا اسمي الاشياء باسمائها ..

لقد علمني غيري ان اقول لمن اراه .. سيدي .. واذا زاد العدد فهم سادتي .. واذا لم اجد احدا فقد اقنعوني اني سيد نفسي » (ص ٢٤) .

وينهي سلمان ناطور وصف تطوره بعد ان يعبر ثلاث حالات الى الحالة الخامسة فيكتب « عدت الى نفسي .. خلعت البنطلون والقميص .. ولبست عباءة .. وعلقت معلقات عنترة وطرفة ابن العبد وامرىء القيس في عنقي » .

« انتفضت وطهرت نفسي ... تبين لي ان جذورهـا تمتد الى صدري ... شعرت بالطمأنينة .. وتخلصت من حالاتي العاطفية » (ص ٢٨) .

والواقـع – كما تشير الى ذلك مقدمة د. اميل توما – ان سلمان قرر مكانه حين كتب روايته « انت القاتل يا شيخ » حيث اشار باصبع الاتهامنحو الزعامة الدرزية التقليدية، التي خنعت للسلطة وتعاونت معها على تمرير مؤامرتها لسلخ ابناء الطائفة الدرزية عن القومية العربية .

ولعل اجمل لتية في خطوط هذه المجموعة ثلاثية « مقدمات في سيرة اعرابي » ، التي تنسحب على العهود الثلاثة التي مرت بها البلاد ، بدء بالعهـد العثماني فعهـد الانتداب البريطاني فالعهد الحالي – الحكم الاسرائيلي . وعمل الكاتب الهام في هذه الثلاثية انه يحلل حركة البطل ، اي حركة النمط الانساني ، بتجزئتها الى لقطات . ثم في عملية تجميعه لهذه اللقطات استطاع ان يحدث في ذهن القارىء حركة داخلية تقوم على رد دلالة الحركة المقروءة الى بؤرة الشعور والى خلق تيار من التفكير ومن تداعي المعاني ، بحيث يسهم القارىء في تكوين وجهة نظره او رؤيته لما يتتابع في القصة ، من اللقطـات تتعارض الواحدة مع الاخرى فتخلق تناقضا ، ثم توازي لقطة ازاء لقطة فتخلق تماثلا ، وهكذا تتجمع جزئيات الواقـع بمعانيها تدريجيا في ذهن القارىء .

وهكذا نجد في القصة الاولى من الثلاثية « مجنون يا خواجه » تصويرا للعهود الثلاثـة وكيفية تسلسلها ، وياخذ الكاتب قريته كميدان نموذجي لهذا التسلسل ، وهو خلال ذلك لا ينى يصف الناس الطيبين السذج ويرى فيهم بذرة الوعي والمعاناة ، التي عاش الكاتب متناقضاتها ، ومن هنا تتناثر في القصة عبارات السخط على لسان بعض ابطالها . وهو ينجح، ليس فقط في تصوير الرابط الجدلي بين وعي الاعرابي وحركته في القصة ، وانما يحلـل جوانب شخصيتـه بالاسلوب « الشعبي » الذي ذكرناه آنفا « كان يسكن بينهم شيخ فقير الحال .. طيب السمعة يحب الحكمة ويحب الجماعة ... وكان نبيا وليس كالانبياء ... لم يدخل كهفا في حياته .. ولم ينزل عليه جبرائيل .. لم يقرا ولم يكتب ... والحكمة علمته ان يقول الحكمة » .

« كان الاعرابي متواضعا ... لم يعرف متى ولد ... ولم يحسب حسابا للزمن .. لم يذكر لحظـة الوقت .. وكان القلق ولد معه .. خوف ... رغم انه كـان قلقا طول يلتصق به كالتصاق ذراعيه بمنكبيه.. لم يحس مرة انه ضعيف .. بل كان اقوى ابناء قريته ... كان يؤمن بالله .. ولذا آمن بالحرية (ص ٣٢) .

في القصة الثانيـة « الحنتريش ضيف المستر بروكر » ، يلوح السخط على نظام الانتداب البريطاني ، الذي كان يغذي الصراعـات العائلية ، باسلوب هزلي لاذع ، انه يبدؤهـا بالهزء من النظرة الحمائلية ليظهـر خساستها وسخافتها :

« القرية الواقعة في بلاد العجم... كانت تشكلها خمس عائلات كبيـرة وعشرون عائلة صغيرة .. عشر منهـا طفيلية او متطفلة في « ظل الحيـط الواقف » وخمس منها « دايرة علـى السترة » وواحدة بيت ذكـاء ... وواحدة بيت شجاعة ... وواحدة من اللاجئين .. وواحدة « فراطـة او حنتريش » والاخيرة اشتهـرت بالمشاغبة والهبالة .

ومن بين العائلات الكبيرة كانت عائلة تنافس عائلة اخرى على الزعامة .. ولم تكن هناك انتخابات سريـة ، مباشرة ، علنية » . (ص ٤٠) .

ان تتابع الوصف يرفع درجـة الحرارة ، مما جعلنا نعيش الحقـد المتفشي في القرية . وينسج المؤلـف احداث قصته فيجعل عائلة واحـدة تشترى « بابور » طحين والعائلـة الثانية تشترى معصرة زيت . ويحترق البابور وتتهم عائلة المعصرة بحرقه . وهنا يمضي الكاتب في وصف المفارقة الغريبة التي يفهم مغزاها مـن تسلسل احداث القصة الزمني :

« في ساعات الليل هاجم افـراد عائلة « البابور » العائلة الثانيـة وهـدموا المعصـرة ... وتطعنوا بقبلطات شابين من خيرة شباب عائلة « المعصرة » . وفار الدم ، واشتعلت النار ، والبوليس طوق القريـة المجاورة ... وحاولوا ان يصلحـوا ذات البين بين العائلتين لكنهم تلقوا اوامر من الحاكم بان لا يتدخلوا حتى يحضر .. ولما حضر كان الدم يجرى مثل « المي » .. وامر الحاكم بابعاد العائلتين من القرية ... وعمـلا ، بتبيت ثلاث عائلات كبيرة،ومن كل عائلة عينها مختارا ، مختار عينه اهـل البلد ، ومختار عينه الانجليـز ، ومختار عين نفسه بنفسه » . (ص ٤٢) .

وفي القصة الثالثة من الثلاثيـة « تساقط الغبار من سقف الجامع » يصف الكاتب مسح قرية « ام الزينات» الفلسطينية وصمود امام هذا الجامع العجوز مقابل خيانة « بعض المشايـخ او بعض الذقون المتساقطة » (ص ٤٨) .

ان ثلاثية « مقدمات في سـيرة اعرابي » ، والتي اعتبرها عصـب المجموعة الرئيسي ، هي سمفونيـة مترعة بالالم والحقد . ويصدر سلمان فيها عن روح فنان ، لديه خفة روح وقدرة رؤية التباين في المواقف بحيث يزجنا لنعيش في جو الاحـداث .. فنمتلىء حماسة ونصرخ مع الاعرابي :

– بعتوها ... بعتوها بمسحة ذقن يا اولاد ال ... ونبكي حين نـرى القرية تتعرض لمسح البلدوزر ، عندما نرى الطامع يريد ان يبني امجاده على انقاض الاخرين .

لقد صورت الثلاثية الانسان العربي الفلسطيني وهو يقاوم العسـف والجبروت الاستعماري الرهيب ويواجه ما يعيق انتفاضته الواعية .

في قصة « بشير مسلم الجبعـي » نعيش مع المقاومة الباسلة ، التـي يبديها طلاب الضفة الغربية في مواجهة بنادق المحتل الغاشم ومجنزراتـه ، وهم عزل الا من ايمانهم بالحريـة . ويختار الكاتبعائلة الجبعي ليدلل على خلفية ماساة ١٩٤٨ التي تحفر اخاديد غائرة في اذهان الكهول والشبان ، « مسلم الجبعي ، وكذلك اصدقاؤه الخمسة ، هم من قرية جبع الواقعة او التي كانت تقع على مقربة مـن مثليث وتطل على البحر .. نزحـوا عنها بعدما وصلتهم خبرية بـأن « اليهود » سيدخلون القرية في ساعات الليل ويذبحون اهاليها .. والخبرية اوصلها شاب حيفاوي كان شاويشا في شرطة الانتداب ويحرس بيت المستر شنيلر مأمور الاحراش ...

وعلى الطريق ولد حكمت » (ص ٥٤) .

وفي قصة «حائط الدرج النازل الى مراحيض الرجال » يتعامل الكاتـب بمنظار الواقع ، مع « النورجيين » ، الذين يثورون حقدا على عمال المناطق المحتلة المتواجدين في « ساحة باريس » ولكنهم لا يتورعون عن امتصاصـ دماء هؤلاء العمال في حالة تعرضهم لظام المحتل ودعوة هؤلاء للدفاع عنهم في المحاكم .

وفي « اعادة نظر في شقوق الوجـه الفلسطيني » يعود الكاتب على ماساة هدم القرى العربية ومسحها ، مـن خلال ابو محمد ، اللاجـىء الفلسطيني في جنين ، الذي بلغ مـن العمر عتيا ، ورغم ذلك قرر الذهاب الى ارضه في اسرائيل ، في الموقـع المسمى «قرية ابو حرب» . ونـرى كيف ان الظروف المضطربة والمختلطة لم تحجب نظرة هذا الجيل عن رؤيتهم الصادقة ، فقد كانوا يامحون الفجر رغم الظلام الكثيف .

اما شقوق الوجه فتحمل رمـوزا ابعد « الخط الاول الذى يمتد من اعلى حنكه وحتى طرف حاجبيه تكون عـام الثورة الاولى ... وهو يشبه الشق السورى الافريقي .. ومنه تكون البحر الميت .. ونهر الاردن .. والخـط الثاني الذى تقوس على اسفل جبهته تكون عام القحط .. والخط الثالـث المتعرج فوق الخط الثاني تبلور عـام التشرد .. وهو يحتوى على عشريـن « طعجة » .. واما الخط البارز وهو الذى يمتد من « النبع » الايمن حتـى « النبع » الايسر .. ويختفي غـوق الذقن .. فهو خط الاحتلال .. وليس من قبيل التهريج ان يصبح ابو محمد خارطة لتاريخ فلسطين .. فابو محمد واحد كبقية اهل فلسطين » (ص ٦٨) .

في القصتين الاخيرتين من المجموعـة يقدم لنا سلمان شخوصا من ابنـاء الشعب الاخر ، اليهودى .

في قصة « اجازة » نرى شخصيـة الضابط الاسرائيلى «السوبرمان» في صلفه وعنجهيته المقززة حتى في اطار العائلة .

وفي « شارات في الطريق الى غويانا» التى استوحى احداثها من حادثـة الانتحار الجماعي في تلك المنطقة النائية في امريكا ، نلتقى مع ارملة جندى قتل في « الدفرسوار » تندب حظها وحـظ اولادها اليتامى في ماساوية بالغـة تعكس نفسية ما تفرزه حالة الاحتلال والحرب . وهي لوحة انسانية ينتشر منها الم الخافض الذى يبشر بميـلاد جديد .

ان مجموعة « الشجرة التى تمتـد جذورها الى صدرى » ، تتميز بقصصها المتقنة الحبك ، باحداثها الدرامية ، وبمواقفها الساخرة (من هنا فهى ، كما ذهب د. اميل توما ، لبنة من لبنات الادب العربي الساخـر) ، ومسيرتها المأساوية التى تجسم عمق الماساة وتنير الطريـق الى فسحـة الامل . ولا شك في ان سلمان ، في مجموعته هذه ، كان متعاطفا مـع ابطاله ، وهم من العمال والفلاحين البسطاء : الاعرابى ، الحنتريش ، القروط ، اللاجىء الفلسطينى ، عمال المناطق المحتلة ، شيخ الجامع . وفي هذا سر قوته .

* سلمان ناطور « الشجرة التى تمتد جذورها الى صدري» . منشورات «الاسوار» – عكا . ٨٨ صفحة من الحجم الصغير . مع مقدمة بقلم د. اميل توما. الغلاف واللوحاتالداخلية بريشة عبد عابدي . الخطوط بريشة كميل ضو .

حـــول الادب الســـاخر

« ... ولا نعتقد ان لجوء الادباء العرب في اسرائيل الـى الادب الساخر نما نتيجة الخوف من السلطة – وان كنا لا نستبعد ان ذلك كـان عاملا في توجه نفر ضئيل منهم – بل ابتكره ابناؤنا لانه كان سلاحا قويـا في مقاومة الاضطهاد القومى ... واسلوبا ناجعا في سحق اعوانـه واسقاطهم عن عروشهم » .

وفي هذا الصدد نستطيع ان نقرر ان الادب العربى الساخر اراد ان يقوم بدور الكاريكاتير السياسى – الاجتماعى في ميدان النثر .. ويقيننا ان الجماهير العربية اقبلت على هذا الادب لانها ادركته بحسها المرهف وكان في وسعها ان تتجاوب معه لقربه من ذوقها الجمالى .

ويؤكد هذه الحقيقة شعبية ادب الادباء الساخرين امثال اميل حبيبى ومحمد نفاع ومحمد علي طه .

والواقع ان سلمان ناطور ينتمى الى هؤلاء الادباء ... وهذا مـا اكده في كتاباته الصحفية ... ومجموعته القصصية « الشجرة التى تمتد جذورها الى صدرى » التى نضعها بين ايدى القراء الان » .

(من مقدمة د. اميل توما)

*

« ان الادب الساخر ، الاجتماعى والسياسى ، لا يقدر على معالجته سوى ادباء يتحلون بشجاعة متناهية في وجه الحكام الرجعيين وبشعـور كبير بالمسؤولية تجاه شعبهم وباحترام بالغ لكرامتهم الشخصية والقومية والانسانية وهؤلاء الادباء موجودون ويلاقون العنت وكثيرا ما يكون مصيرهم السجن او التشرد . ومع ذلك فهم مستمرون . واذا كانوا قلائل فلا يعود ذلك الى نقص في شجاعتهم او الى الشدة في القمع الذى يمارسه حكـام رجعيون او متحجرون . وانما الى انشغالهم عن معالجة الادب بالتصدى الفعلي والمباشر للظالمين ، من « ذوى القربى » ومن الاجانب . ونلاحظ ان العديد من الادباء والفنانين الوطنيين الفلسطينيين قد استشهدوا في ساحة النضال كما نلاحظ ان العديد من رجال السياسة التقدميين العرب يتحلون خلال ممارساتهم السياسية ومواقفهم الشعبية بروح السخرية السياسية اللاذعة .

والملاحظ ان هذا الفرع من الادب يشق طريقه بين الكتاب والشعراء العرب في اسرائيل ومنهم محمد نفاع وسلمان ناطور »

(الكاتب اميل حبيبى)

قصة سورية
أيام من الماضي
• بقلم : عبد الاله الرحيل •

لم تكن الاشياء محددة في ذهني جئت من – المنسية – التي تتكىء على سيف الصحراء . حملت قلبا فيـه قسوة نهاراتها ، وفيه حنان لياليها المقمرة .

اهتديت الى غرفة رطبة في حي – الشاغور – .. في الغرفة العلوية حوصرت بـين السندان والمطرقة ، كان الرجل يعمل مساء كل يوم وحتى ساعة متاخرة من الليل في صنـع الاحذية النسائية بالاضافـة الى وظيفته النهاريةفي احدى دوائر الدولة. ولم احتمل هذا الجو وغادرت الغرفة فرحا بالتخلص من السندان والمطرقة، ونادما قليلا على انقطاعي عن فاطمة .

كان حلاق الحارة قد سهل لي ايجاد غرفة جديدة ، جيراني الجدد كـان اغلبهم عزابا ، باستثناء رجل اعمى ذي بشرة حنطية ، وزوجته السوداء ، ومن بين ما قاله الحلاق عن محاسن الغرفة انني سأملك – حريتي – ! وضحك ثم غمز بعينيـه غمزة ذات معنى .

الى الجوار من غرفتي ، غرفتان في الاولى عسكريان يؤديان الخدمـة الالزامية ، وفي الثانية – حمـال – عرفت فيما بعد ان اسمه – جاسم –، وعلى الرغم من انني كنت على كرسي الحلاقة ، فقد اقترب الحلاق من اذني اكثر ، وقال هامسا : انا اعرف ان للشباب اياما .. وبعد ان تنهد تنهيدة اخرى ، قال : – سقى الله ايـام الشباب ، فلقد غزا الشيب الراس كما ترى !

لا اعرف لماذا حرفت عبارة الحلاق السابقة الى – سقىالله ايام القرية – فقد عدت الى صبايا حارتي اللواتي كنت اقف معهن طويلا كل واحدة على انفراد . احكي لها عن حبي : فطوم ، وعيشة ، وبدرية .. لكن – فطوم – خطبت ، و – عيشة – تزوجت ، و – بدرية – ذبحت .

لا زلت اذكر ليلة زفاف فطوم . في تلك الليلة انتابني الم ممض، تساءلت مستنكرا : كيف ترضى فطوم بهـذه النهاية لحبنا وقد اقسمنا عهدا على ان تكون لي كما اكون لها ؟ .. وما ان استرجعت تهربي منها في الاونة الاخيرة ، التيسبقت زواجها ، حتى وجدت ان موقفها طبيعي وصحي .. وذلك انني كنت قد اذعنت لرفض امي الزواج من فطوم !

وذبحت بدرية ، كخروف صغير بين يدي جزار . دخل اخوها بعد منتصف الليل الى غرفتها ، حيث كانت تنام بجوار امها ، وبخنجر يبدو انه لمع لمانا خفيفا بتاثير الضوء الغازي ، حزه على رقبتها. صرخت لكن صرختها ماتت تحت اللحاف مع انفاسها . سال الدم فوق الوسادة . تخثر فوق الفراش .. بدرية كانت بريئة ، لم تذبح غسلا للعار ، ولكن لانها رفضت ابن عمها زوجا . وتالمت لموت بدرية كثيرا .. وربما تكونت لدي بعد هذه الحادثة قناعة ان من لا يتالم لن يكون آدميا ابدا . لم اعد اصدق انالنفس تحتاج للراحة بقدر ما تحتاج للعذاب والقهر والالم . كدت اقتنع ان تعاليم كونفوشيوس وبوذا وزرادشت وغيرهم ليست الا كلمات في الهواء تملؤنـا حماسة ، تشحننا عاطفة ، تلهبنـا نارا .. لكن ما ان ننزل الى الواقع حتى تتلاشى حماستنا وتذهب عاطفتنا دون اثر .

كانت – فاطمة – امراة في السابعة والعشرين ، سمراء البشرة ، فارعـة القوام ، حيوية الطلعة . يخرج زوجها في السادسة صباحا ليعود بعد غياب الشمس . وعلى الرغم من تجاوزه الخمسين الا انه كان يبدو حيويا في اغلب الاوقات .

كانت ذكرى فاطمة مقرونة بالغرفة الرطبة الواطئة . ان احداهما تذكرني بالاخرى . لا زلت اتذكر اللامبالاة التي وصلت اليها ، ولكنها كـانت توفق في العودة الى البيت قبل موعد قدوم زوجهـا .

انها أمور تبدو الان لا اهمية لها ، ولكنني حتى هذه اللحظة احـاول تفسير ذلك الهدوء الذي واجهت بـه فاطمة مصير حياتها بعد ان طلقهـا زوجها كنتيجة لضبطه اياها مع ابنـه الاكبر – من زوجته الاولى – ؟

الماضي سيف يحز الحاضر ، يحز حياتي . لا يمكن نسيان الماضي . قد يقال ان فضيلة النسيان هي انتصار المرء على حياتـه الحاضرة . لكني اعتقد انني ما دمت اعيش فلا يمكن ان انسى .

احس ، احيانا ، بانني مملـوء بالفشل والدنس وخيبات الامل .. تذكري لما مر معي من احداث يزيدني كآبة .. الاحساس بالزمن يثقـل كاهلي .. يمزقني.. يعيد الى ذاكرتي دقات ساعة – وليم فوكنر – في روايته « الصخب والعنف » . ساحاول ان اتناسى الماضي فلعلني اشعر بشيء من الراحة . سادفن ذكرياتي ، تحت شجرة « الكينا » المنتصبة في باحـة دارنا ، كمـا دفنت القطة بسبـب سيارة عابرة تحت الشجرة نفسها .

هـذا شهريـار يقف امامي بكل جبروته وغطرسته وسيفه المرهف .. وهذه شهرزاد بكل انوثتها ورقتهـا وبسمتها تستلهم الزمن حكايات ليلية تمتص بها عقل شهريار ، لو انني اعيش سنة او شهرا من عمري مـع سبايا الحروب ذوات الحسن والجمال، وهن يمشين في قصورهن تحت ظـلال الاشجار الوارفة .. لو نظرة واحدة اتعرف بهـا الـى عبلـة ، هذه التي استعذب عنترة الموت دونها. شهرزاد .. كيف هي ؟ شقراء ام انها سمراء ؟

فارعة القوام ام متوسطة القامة ؟ لا بد انها فارعة القامة ! عندما تتكلم كيف ياتي حديثها ؟ .. لمـاذا تختزن ذاكرتي كل الاوصاف الايجابية لعبلـة وشهرزاد والبابليات ؟ كم سهرت ، حتى طلوع الشمس ، وانا اقرأ سيرة بني هلال ومعارك عنترة وغدوات دمر ولقاءاته بالجابية .. كم كانت تمد لي امي حبـال الشوق لوادي السحر الذي يغرف منه دمر ابن الملك سيف ليوقع حباله امام الجابية ابنة الملك جيرون .

في حلم ذات ليلة قتل شهريار . تابطت شهرزاد . ركبت خيولا عربية مطهمة حمراء وبيضاء استبعدت منها الرمادية والسوداء . جاء قطار يتهادى بين الوديان . صعدت الى احدى عرباته . قطـع بي مسافات . مخر عباب الزمن . اخترق حلقة الصمت . تمنيت ان اغزو كل اسرار التاريخ .. لكن ذلك ظل في حدود الامنية .

سئمت الاحلام ، كما سئمت ابي وسلوكيته مع امي ، هدوءه .. برودة اعصابه التي كان يتلقى بها دموعها . اريد ان اصنع ما اراه مناسبا دون استشارة الاخرين .. لو كنت املك اداة جارحة ، او قاتلة ، لما ترددت في قتل زميليمصطفى عطار ، الذي كان ينتظرني قرب باب المدرسة صباحا ويضربني بعنف عندما ارفض ان اقدم له الحلول الجاهزة لمسائل الهندسة او الجبر . لم اكن امام قامته الطويلة وكتفيه العريضتين لاستطيع مقاومته في المرحلة الاعدادية . مصطفى عطار كان حاجزا بين الحواجز الكثيرة ، التي كـانت تنتصب يوميا في وجهي . من الذي قال بمبدأ العطالة ؟ لا يهمني اسمه ولا مولده بقدر ما صرت اعرف ان العطالة تلبسني من قمة راسي حتى قـدمي .. اشعر اني كسيح الرجلين ، مشلول اللسان ، مسلوب الفاعلية ازاء عالم واسع لا استطيع ان افهمه او اتكلم فيه بملء حريتي ! ها انـا في المدينـة !

اعيش وحيدا .. اتطلع الى النسوة .. الى وجوههن .. وسيقانهن ، اكثر ما يسترعيني عيونهن ، اتاملهن باناة ، القارن بين العينين والساقين ، لا بد ان التي جمالها في عينيها فـان حبها يخفضك الى الجحيم .. وربما لهذا السبب فان الخالق قد راعى هذا التفاوت فجعل العينين في اعلى الجسم والساقين من الاسفل .

في المدينـة ، كما في قريتي التي يحتضنها ليل اسود ، خطر لي ان كل بيت من البيوت ينطوي على سر ما . كل قلب في بعض تصوراته سر مغلق دون القلب ، الذي هو اقرب ما يكون اليه .. مختار قريتنا لا تفارق حبات السبحة اصابعه ، لا يعرف القراءة والكتابة .. صار غنيا بعد ان عمـل في تهريب الدخان الاجنبي ، والاسلحة .. هجر « المخترة » .. وصار عضوا في البرلمان .. دفع غاليا من امواله للوصول الى هذا المركز . جاوز الخامسة والاربعين ، كان يرفض « القناعة كنز لا يفنى » ، وهو لهذا اصر على الزواج مرة ثالثة . دفع في فتاة من خارج قريتنا بقدر ما دفـع للوصول الى البرلمان . يصلي ويصوم .. ولما ضبطوه يوما مع امراة قال : انتم تعرفون انه لولا حواء لما هبط آدم من الجنة .. تفو على الشيطان ! مختارنـا يذكرني بجارنا سعدون الحسين .. يصلي ويزني .. وشعاره « لكل مقام مقال » .. وهو لهذا يدعو الى الصـلاة ، ولا يستنكر شرب الخمر .

بعد طلاق فاطمة فقدت حماستي للنساء . قررت ان انطلق في اتجاه آخر . لكن هدفا ما لم اكن قد رسمته لحياتي . كل الاشياء تبدو تافهة ، خالية من المعنى حتى دوي الالات داخل « العمل » الذي رحت اشتغل فيه ، اضافة الى دراستي الجامعية ، صارت كذلك بلا معنى .

صرت اشعر بالضيق ..

احاول ان اخرج من قوقعة الحذر والخوف . وان اتمثل ضحك الناس، لكني لم استطع ..

راودتني الرغبة في البكاء ، فلربما ازاح ذلك ركام الجفاف الذي احسه يتراكم في حلقي .

(عن صحيفة «التشرين» السورية)

حسين فاعور
ذكريات مع يسمين الزعتر وخير الياسين

(الى ذكرى الزميل خير)

– ١ –

يا خير الياسين
يا ذاهب حتى آخر شيء في منطق كل الاشياء
يا أملا يكبر في ليل الياس
يا حامل باقات الورد وزخات المطر النيساني !
هل تذكر يا خير
هل تذكر كتب التاريخ ،
وتاريخ الادب العربي ؟
وقصائد حاييم نحمان بيالك ؟
هل تذكر اول حب آذاري ،
اول حب ازرق ؟
هل تذكر سهرات رفاق الحزب ،
واشجار الزيتون ؟
والجلسات على المفرق ... ؟
هل تذكر ذاك الشارع في سفح الجرمق ،
وزيارات جهاد وخبز الطابون ؟
هل تذكر يا خير الياسين
يا جذرا يسري في اعماق الملّ
يا كل حكايات الصمت
يا رافض اشكال الذل ؟ !
هل تذكر يسمين ؟
ما زالت تهديك الزنبق والفل ،
ما زالت تسالني عنـك
[الضوء الساطع يا خير
لا يعني الظل]
[ملاحظة : خير الياسين
اقسى من صوان الملّ
ورقيق مثل الطفل !!]
ما زالت تسالني عنك
يسمين العربيه
ما زالت ترفض ان تعرف عنك
سر الجلسات الصوفيه
او معنى المنديل الاحمر
ما زالت يسمين البدويه
ترفض هذا الصمت !
[توضيح : خير الياسين
شوق محكوم بالحلم !!]

– ٢ –

خير الياسين
فلاح من هذا الشعب
لم يملك اكثر من حقل
ما فكر يوما بالجاه او المال
لم يعرف ما معنى الحقد او الجهل
خير الياسين
لم يحلم يوما ان يملك قصر !
كان يحب الازهار وآذار كثيرا
ويحب التاريخ وروح العصر !
كان يصلي للارض
يبحث عن شيء افضل
خير الياسين
كان يصلي للشمس وللمنجل !
يحلم في الصبح كثيرا
ويفكر بعد العصر بموت
يدعى « تحضير » المشتل !

– ٣ –

آذار الآتي يا خير
يحمل ازهارا وجوازات سفر
فاحمل يا خير البطوف بيـد
واحمل بالاخرى الملّ !
خير الياسين
هذا الصاعد منا
هذا الذاهب في وجع الملّ وآهات البطوف ،
العائد من شفق البسمة ،
هذا الراحل في صمت الدمعة ...
خير الياسمين !
ذاك الحامل اطفال الزعتر
ذاك المتصدي لازيز الموت ودخان التهم العربيه
ذاك الذاهب منا حتى القدس !
خير الياسين
لم يعشق يسمين الزعتر بالصدفة
لم ينكر اركان الاسلام الخمسة ! !
كان المنديل الاحمر عهد وفـاء :
كان القلب وكـان الدرب !
خير الياسين
يرفض ان يربط حرف الضاد الى الكرسي
يرفض تقديس الفرد
يرفض انواع التصفيق
يرفض قائمة الالقاب !

٣٥ عاماً على انبعاث بولندا

في الثاني والعشرين من تموز عام ١٩٤٤ حرر الجيش السوفييتي وقوات الجيش الشعبي البولندي القسم الشرقي من البلاد من دنس الفاشية الهتلرية . وتم الاعلان عن قيام جمهورية بولندا الاشتراكية التي عملت على اعادة بعث البلاد . ودخلت بولندا منذ ذلك التاريخ في مرحلة مصيرية جديدة من تطوير الحياة الاجتماعية والاقتصادية ورفع مستوى الجماهير الحياتي والثقافي .

ولعب حزب العمال البولندي الموحد دورا هاما في قيادة الجماهير وبناء حياة جديدة خالية من استغلال الانسان للانسان . ونظرة واحدة الى مسيرة بولندا خلال السنوات ال ٣٥ الماضية تكفي للاشارة الى بطولة الشعب البولندي في العمل وفي البناء اذ نجح بنقل بولندا من دولة زراعية متخلفة الى دولة صناعية زراعية متطورة .

و في هذه المناسبة تنشر « الاتحاد » مقالا عن هذه الانجازات ، التي تدعم وبلا شك قدرات منظومة الدول الاشتراكية ، فاي توطيد ونجاح لدولة اشتراكية ما هو نجاح لدول المنظومة الاشتراكية كلها .

بعد ٣٥ عاما من تموز (يوليو) ١٩٤٤ يلاحظ حضور بولندا على خارطة العالم الاقتصادية بكل جلاء . فبولندا تأتي في المرتبة الثانية والستين من حيث المساحة وفي المرتبة الثالثة والعشرين من حيث عدد السكان في العالم الا انها في عداد دول العالم العشر الاولى من حيث الانتاج الصناعي ومعدل نمو الدخل الوطني .

وتحولت بولندا من بلد زراعي الى بلد صناعي — زراعي سريع التطور



البلد الزراعي يتحول الى بلد صناعي متطور



وتطور الدولة المسرح لتكون منبرا تثقيفيا لهم

ويمتلك موارد مادية كبيرة وطاقة انتاجية حديثة . وقد حدثت تغيرات ملحوظة في الزراعة والريف بشكل عام . وتغير التركيب الاجتماعي والمهني والتعليمي للمجتمع في أمد حياة جيل واحد . فقبل الحرب كانت الزراعة هي المصدر الرئيسي لدخل ٦٠٪ من السكان ، فيما اصبحت عام ١٩٧٨ المصدر الرئيسي لدخل ٢٣٪ فقط . اما القطاع العام ، الذي ينتج حوالي ٨٥٪ من الدخل الوطني ، فيستخدم اكثر من ٧٢٪ من مجموع الايدي العاملة . ويقترب عدد الطلاب اليوم من ٧٫٣ ملايين ، الامر الذي يعني ان الطلبة يشكلون خمس السكان . وتتقدم بولندا في هذا المضمار على بلدان عديدة ذات مستوى اقتصادي ارقى .

وقد ساعدت السياسة الاستثمارية الفعالة ، التي اصبح انتهاجها ممكنا بفضل سرعة نمو الدخل الوطني ، على توسيع وتحديث الانتاج الاجتماعي . فارتفعت الموجودات الثابتة ، التي بلغت قيمتها حوالي ١٩٠٠ مليار زلوتي عام ١٩٤٦ ، الى ما يقرب من ٧٣٨٤ مليار زلوتي عام ١٩٧٧ (بالاسعار القابلة للمقارنة) .

لقد حول النطاق الواسع للتصنيع الاشتراكي بولندا الى واحدة من اكثر بلدان العالم ديناميكية في تطورها . فانتاج البضائع تضاعف بـ ٣١ ضعفا عما كانت تنتجه الصناعة البولندية عام ١٩٣٨ وحوالي خمسة اضعاف ما انتجته عام ١٩٦٠ و ٢٤١ ضعف ما

والايدي العاملة المتحررة من الاستغلال تبني وتعمر

يحظى الحفاظ على التراث الشعبي وتطويره باهتمام كبير في بولندا

انتجته عام ١٩٧٠ . لكن هذه الارقام لا تعطي صورة كاملة عن تصنيع بولندا اليوم . فمما له اهمية بالغة التركيب المتغير للانتاج الذي ينطوي على استحداث عمليات تكنولوجية جديدة وتقدم العلم والتكنولوجيا . ويعتبر هذا مصدرا هاما جدا لنمو انتاجية العمل الاجتماعي . وفيما يلي لمحة توضيحية لما أحرز من تقدم في هذا المجال : خلال الفترة ما بين ١٩٦٠ و ١٩٧٧ ارتفعت قيمة البضائع الصناعية بالاسعار الثابتة بنسبة تزيد على ٣٢٠٪ ولم يرتفع عدد الايدي العاملة الا بنسبة ٦٠٪ مما يعني زيادة في انتاجية الفرد الواحد تبلغ ١٧٠٪ .

واليوم تستخدم الصناعة البولندية حوالي ٤٫٧ ملايين شخص اي ما يزيد بحوالي خمسة اضعاف عما كانت تستخدمه قبل الحرب . وقد افضى هذا الى تمدين البلاد تمدينا متسارعا . فخلال الفترة من ١٩٤٦ الى ١٩٧٨ ازداد عدد سكان المدن من حوالي ٧٫٥ مليون الى ٢٠ مليون . وارتفع عدد الشقق في المدن من (٣٫٥٥٩٫٠٠٠) عام ١٩٦٠ الى (٥٫٧٧٠٫٠٠٠) في نهاية عام ١٩٧٨ .

كما جرت تحولات اقتصادية عميقة في الريف البولندي ، الذي كان خلال فترة ما قبل الحرب في قبضة ازمة زراعية مزمنة . ان الاصلاح الزراعي واحياء أراضي البلاد الغربية والشمالية وتصنيع البلاد وتطور الانتاج الاجتماعي ، مهد السبيل الى اعادة بناء الزراعة وزيادة انتاجها باضطراد ، وبالتالي احدث تحسن ملحوظ في الوضع الاجتماعي وظروف معيشة سكان الريف .

ان العقد الحالي الذي عمل فيه الشعب البولندي من اجل تنفيذ قرارات المؤتمرين الوطنيين السادس والسابع لحزب العمال البولندي الموحد والانتقال الى مهمات بناء المجتمع الاشتراكي المتطور ، انما هو مرحلة هامة بشكل خاص في التطور الاشتراكي . فقد حققت بولندا في السبعينات انجازات ملحوظة في العديد من نواحي الحياة وارتفعت الى مستوى ارقى من التطور الاجتماعي — الاقتصادي . وبفضل الجهود المتفانية للطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين اقيمت مئات المنشآت الانتاجية والاجتماعية الحديثة وتسارع تحديث الزراعة وتقدم بناء المساكن . وشرع بانتاج عدة انواع جديدة من البضائع الاستهلاكية وتم توسيع مرافق الراحة والاستجمام . وأثمر التنفيذ الثابت للسياسة الاجتماعية للحزب والدولة عن نتائج ملحوظة في مجالات الصحة العامة والتعليم والضمان في حالة التقاعد وخلق ظروفا من شأنها تطوير وتعزيز الاسرة . وخلال الفترة من ١٩٧٠ الى ١٩٧٧ ارتفعت الدخول النقدية والمبالغ المدفوعة من الصناديق الاجتماعية بنسبة ١٣٢٫٨٪ فيما ارتفعت الدخول الحقيقية بنسبة ٨٨٫٣٪ وازداد متوسط الاجور في القطاع العام للاقتصاد بنسبة ٨٦٪ من الناحية الاسمية وبنسبة ٥٠٫٥٪ من الناحية الحقيقية وازدادت الدخول النقدية للمزارعين الفرديين بنسبتي ١٠٦٫٣٪ و ٤٠٪ على التوالي .

ويعلق الحزب أهمية كبيرة على الاجراءات الهادفة الى توسيع المساواة الاجتماعية : فلقد اتسع نظام الخدمات الصحية العامة المجانية الى الفلاحين وتدفع رواتب تقاعدية الى المزارعين الفرديين ويجري اعطاء اهتمام اكبر لتحسين ظروف معيشة المحاربين والعمال القدامى . وتم تحسين الوقاية الصحية للمواطنين والعمل على اصلاح نظام التعليم . ويتم ادخال العلم في عمليات التطور الاجتماعي بشكل متزايد . ان الانجازات المتحققة هنا ، شأنها شأن الانجازات المتحققة في مجالي التعليم والثقافة ، ارتقت ببولندا الى مصاف البلدان الاوروبية التي تحتل موقع الصدارة .

وعلى الرغم من كل القضايا المتبقية ، وهي موجودة حتى الان ، فمن الممكن القول ان تحسنا مطردا قد تحقق في ظروف معيشة الشعب بسبب مستوى عمله الآخذ بالارتفاع .

وعندما طرح حزب العمال البولوني الموحد برنامجه للتطور الديناميكي على الشعب عشية السبعينات ، اعلن بصراحة انه برنامج مسؤول وشاق يفترض تحقيقه حل مختلف المعضلات . وحذر علنا من انه : « ليس بوسعنا ازاء المدى الكبير الذي تغطيه خططنا ، الحيلولة دون حدوث توتر في بعض المجالات ولكننا على ثقة من ان التطور المتسارع ، حتى لو كانت ترافقه صعوبات ، يعود على البلاد بفائدة أكبر ويلبي حاجات الشعب بطريقة افضل من التطور البطيء الذي سيكون ثمنه بالتالي ظهور طائفة من القضايا المعقدة وحالة من التخلف » . وفي اجتماع عيد الاول من ايار (مايو) الذي عقد في وارسو هذا العام ، قال ادوارد غيريك :

« ان شعبا انجز الكثير واجتاز جحيم حربين وأعاد بناء حياته من جديد لا يمكن ان يبطيء من خطاه » (١) .

ان ظروف التطورات الداخلية والخارجية لم تكن ملائمة على امتداد السنوات الماضية . فلقد خلق الركود والتضخم المستديمين في العالم الرأسمالي صعوبات بوجه التجارة الخارجية . ولم تنجز خطط الانتاج الزراعي منذ عدد من السنين بسبب سوء الاحوال المناخية . ويميل النمو المتسارع لمتطلبات الانتاج الى خلق توتر في النقل وصناعة توليد الطاقة . وهناك سلبيات ذاتية ايضا تؤثر بالدرجة الرئيسية على كفاءة الادارة الاقتصادية .

لقد اقترح الحزب ، بغية تكييف الاقتصاد مع الظروف المتغيرة ، القيام بمناورة اجتماعية — اقتصادية عميقة الاثر وبالفعل اثمرت الاجراءات المقرة نتائجها . فتم تنظيم النشاط الاستثماري الى حد كبير مع تخفيضه بعض الشيء . وأعيد تجميع الموارد بحيث تعطى الاسبقية الان الى تطوير الزراعة وصناعة الاغذية واشباع السوق الداخلية وبناء المساكن وتطوير قاعدة انتاج الوقود والطاقة والنقل . ويجري الاكثار من عدد الموجود من الماشية . وتدريجيا تمكنت بولندا من تحسين الميزان التجاري مع البلدان الرأسمالية وشرعت بالسير على طريق التغيرات البنيوية في الصناعة مطورة بوتيرة اسرع صناعة المنتجات المعدة للسوق الداخلية والتصدير .

ورغم الصعوبات لم يتخل الشعب عن الاهداف الاجتماعية الاساسية لبرنامج الحزب . فقد استمرت الدخول النقدية للسكان في النمو خلال العام الماضي ورفع الحد الادنى للاجور وزيدت الرواتب التقاعدية للمسنين والمعونات المقدمة في حالات الولادة وشرع بدفع رواتب تقاعدية للفلاحين . وتم بناء عدد قياسي من الشقق .

لقد اصبحت كفاءة العمليات الاقتصادية عاملا اساسيا في اعادة تثبيت النسب الصحيحة في الاقتصاد

— البقية على صفحة ٧ —

إلى أي مدى حققت "أوبيك" أهدافها

دكتور اميل توما

[هذا هو المقال الثالث والاخير حول « اوبيك » وازمة الطاقة وسياسة الامبريالية في الفترة الحالية ازاء هذين الموضوعين . وقد ظهر المقال الاول بعنوان : مسيرة « اوبيك » في ٧—٧—١٩٧٩ ، والثاني بعنوان : معنى تهويل الامبريالية لازمة الطاقة في ١٣—٧—١٩٧٩ .]

قلنا ان « اوبيك » طورت أهدافها خلال مسيرتها في الستينات والسبعينات واندمجت، في ظروف منجزات حركات التحرر القومي والاجتماعي، في المعركة التي شنتها الدول النامية ، الدول التي تحررت حديثا ، من اجل اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية بينها وبين الدول الصناعية المتطورة ، الدول الرأسمالية — الامبريالية ، على أساس التكافؤ والمساواة والمنفعة المتبادلة .

وادركت اقطار « اوبيك » ان النفط في باطن تربتها سينضب ان عاجلا او اجلا ، ولذلك وضعت نصب اعينها الاستفادة من ثروتها ، ما دامت موجودة ، في سبيل خلق بديل لها ، عن طريق التصنيع وتطوير اقتصادها القومي ، بحيث لا تصاب بكارثة اقتصادية حين يشح نفطها وتجف آبارها .

والواقع ان « اوبيك » ، منذ بداية السبعينات انجزت نجاحا هاما حين بدأت تقرر منفردة سعر نفطها الخام وزاد دخلها كما لاحظنا من ٢٩٫٥ مليار دولار في عام ١٩٧٣ الى ١١٩٫٢ مليار دولار في عام ١٩٧٨ (١) .

ولكن هذا الانجاز تقلص بفعل التضخم المالي في الاقطار الرأسمالية — الامبريالية وما رافقه من ارتفاع في اسعار السلع الصناعية وهبوط قيمة الدولار هبوطا خطيرا كما اسلفنا .

والاخطر ان الدول الرأسمالية — الامبريالية بسبب طاقتها الصناعية الضخمة واحتكارها ، في العالم الرأسمالي ، لادوات التقنية المعاصرة ، التي لا يمكن التصنيع بدونها ، استطاعت ان تحبط الى حد كبير هدف « اوبيك » في تحقيق التكافؤ والمنفعة المتبادلة معها .

وساعد تلك الدول الرأسمالية — الامبريالية في هذا الشأن انفاق بعض دول « اوبيك » مبالغ طائلة على التسلح .

وقدر خبير النفط الامريكي ، ولتر ليفي ، ان دخل « اوبيك » ، منذ عام ١٩٧٤ حتى عام ١٩٧٨ ، بلغ ٥٥٠ مليار دولار (٢) وان دول المنظمة انفقت على السلع الصناعية والخدمات والتسلح حوالي ٤٠٠ مليار دولارا .

ولاحظ ان نفقات المنشآت (التي تقيمها شركات امريكية وأوروبا الغربية — ا.ت) في اقطار « اوبيك » تكلف مرتين أو ثلاث مرات اكثر من كلفتها في الاقطار الصناعية المتطورة . (المجلة الامريكية « فورين افيرز » — الشؤون الخارجية ، عدد شتاء ٧٨—١٩٧٩ مقال « سياسة النفط وممكنات تطوير «اوبيك» ») .

وهذا يعني ان الدول الرأسمالية — الامبريالية استعادت القسم الاكبر من الاموال ، التي انفقتها على شراء النفط الخام ، عن طريق تزويد اقطار « اوبيك » بالسلع والخدمات والسلاح باسعار تضخمية (٣) .

واذا اخذنا بعين الاعتبار رخص الايدي العاملة في اقطار « اوبيك » ادركنا مدى أرباح الشركات الامريكية واليابانية والاوروبية الغربية ، التي تبني منشآت في تلك الاقطار بمبالغ تزيد مرتين وثلاث مرات عن نفقات انشاء مثل هذه المنشآت في الاقطار الصناعية المتطورة .

وكل هذا بالاضافة الى أرباح احتكارات النفط التي تزيد أرباحها باستمرار بغض النظر عن ارتفاع سعر النفط الخام ..

وهكذا زادت هذه الاحتكارات أرباحها في الربع الاول من عام ١٩٧٩ بنسب هائلة .. وحسب المعطيات المتوفرة زادت شركة « كونتننتال اويل » أرباحها في هذه الفترة بالقياس الى الفترة المماثلة في العام الفائت بـ ٣٤٣ في المئة و « ستاندرد أويل اوف اوهايو » بـ ٣٠٣ في المئة و « موبيل » بـ ٨١ في المئة و« تيكساكو » بـ ٨٠٫٩ في المئة و« غولف أويل » بـ ٦٠٫٦ في المئة و « ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا » بـ ٤٢٫٨ في المئة و « غيتي » بـ ١٤٤٫٦ في المئة و « اكسون » بـ ٣٧٫٤ في المئة . («نوفيل اوبسرفاتور» — حزيران ١٩٧٩) .

وفي الوقت نفسه تعثرت الى حد كبير مخططات دول « اوبيك » لتصنيع نفطها اي تكريره وانتاج مشتقاته وليس ادل على ذلك من قرار الاقطار العربية المصدرة للنفط الاتفاق مع الدول الاوروبية على استقبال المنتجات النفطية المكررة اعتبارا من عام ١٩٨٥ .

وحتى فوائض مداخيل النفط تجد طريقها الى الدول الرأسمالية — الامبريالية .. وتشير مصادر الخارجية الامريكية ان حصة الولايات المتحدة وحدها استقبلت من الاموال العربية ما مقداره ١٢٫٤٨ مليار دولار في ١٩٧٤ و ١٠٫٩٣ مليارا في ١٩٧٥ و ١٠٫٤٦ مليارا في ١٩٧٦ .

وتشير معطيات البنك الامريكي « مورجان جادنتي ترست » الى ان ودائع المملكة السعودية في البنوك الغربية (الولايات المتحدة واوروبا الغربية) قاربت مبلغ ١٠٠ مليار دولار ..

طبعا من الممكن ان نقرر ان وتائر التنمية وماهيتها اختلفتا من هذا القطر او ذاك من اعضاء « أوبيك » .. ففي حين نجحت دول عربية مصدرة للنفط مثل الجزائر وليبيا والعراق من الاستفادة من مداخيل النفط لبناء المصانع وتطوير الزراعة ووضع اسس وطيدة لاقتصادها القومي .. ركزت دول اخرى مثل السعودية ودولة الامارات على الخدمات والمنشآت غير المنتجة .

وهذا الاختلاف يعود الى الفرق بين وجهة الانظمة المعادية للامبريالية .. والانظمة المتعاونة مع الامبريالية .. فلم يعد سرا ان التوجه المعادي للامبريالية يخلق التربة لتوطيد علاقات الصداقة والتعاون بين الاقطار صاحبة هذا التوجه والاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية .

وهذا التعاون برهن على نجاعته . ففي الجزائر ادى الى تطوير صناعة التعدين وصهر الفولاذ وبناء مصنع المنيوم بالاضافة الى بناء منشآت صناعية اخرى وتطوير في الزراعة عن طريق بناء السدود .. وخلال ذلك يسهم الاتحاد السوفييتي مساهمة كبرى في تدريب الكوادر التقنية وتزويدها بالمعرفة الضرورية لتطوير الاقتصاد .

وفي العراق بنيت بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي عشرات المشاريع ، التي اسهمت في تطوير الاقتصاد القومي وبناء القاعدة الصناعية .. ومن هذه مشروع استخراج النفط في الرميلة ومشروع الصناعة الثقيلة في الاسكندرية ومشروع ري قناة الثرثار .

وحسب الاتفاقات السوفييتية — الليبية الاخيرة سيساعد الاتحاد السوفييتي ليبيا على بناء صناعات الطاقة والتعدين والنفط والغاز . كما يساعدها في ميدان الزراعة واعداد الكوادر التقنية .

والحقيقة ان ليبيا ، خلال السنوات الاخيرة ، اقامت ٧٠ مؤسسة صناعية ، منها مصانع انتاج الكابلات والانابيب في بنغازي ومصنع الاسمنت ومعمل النسيج في جنزور ومجمع بناء المساكن في طرابلس (٤) .

أما في الدول العربية المتعاونة مع الامبريالية فالتنمية تسير ببطء . وحتى الان لم تقم صناعة مشتقات النفط في السعودية التي سمعنا عنها منذ سنوات .

وبحق لاحظ الاقتصاديون العرب ان فوائد فوائض مداخيل الاقطار العربية الرجعية تتسرب الى صناديق أمراء العائلات المالكة والمقربين منهم ولا تنفق في سبيل التنمية المبالغ الضرورية لذلك .. واورد احد الكتاب العرب مثل السعودية فذكر ان فوائد المئة مليار دولار المودعة في البنوك الغربية (واشرنا اليها سابقا) تبلغ حوالي عشرة مليارات دولار « ربحا صافيا في السنة لصالح الاسرة السعودية من هذا السبيل وحده » (مقال : « اين تذهب اموال النفط العربي » — « اليسار العربي » — عدد ٨ ايار ١٩٧٩) .

والحقيقة ان الدول العربية المصدرة للنفط وتمثل بانتاجها ٤٠ في المئة لم تنجح ، حتى الان ، في جمع كلمتها والتعاون فيما بينها على الرغم من قراراتها الداعية الى بناء اسطول ناقلات نفط .

وحسب المعطيات المتوفرة ، فالاقطار العربية مجتمعة لا تكرر أكثر من ٥ في المئة من النفط في مواقع استخراجه ولا تملك أكثر من ٢ في المئة من اسطول ناقلات النفط العالمي . وهذا يسهل على شركات النفط الاحتكارية (الامريكية في الاساس) جني الارباح الاسطورية من التكرير والتسويق .

المستقبل

قلنا ان الدول الرأسمالية حاولت منذ ان قامت « اوبيك » الالتفاف عليها أو تدميرها ..

وقد اشتد هجوم الامبريالية (الامريكية على وجه خاص) على « أوبيك » وبدات تنشط نشاطا كثيفا لضربها عن طريقين عرقلة انتساب الدول الجديدة المصدرة للنفط اليها مثل المكسيك .. وايجاد مصادر طاقة تقوم مقام النفط أو تقلص في حاجة الدول الرأسمالية — الصناعية المتطورة اليه .

وكان خطاب الرئيس الامريكي ، كارتر ، يوم الاحد ١٥ تموز ١٩٧٩ ، بمثابة اعلان حرب على « أوبيك » ..

فهذا الخطاب طرح برنامج حكام الولايات المتحدة لما سموه تحقيق « أمن الولايات المتحدة في ميدان الطاقة » وينص على تجميد حجم النفط المستورد كما كان قائما في عام ١٩٧٧ (أي حوالي ٨ ملايين برميل يوميا) وعلى انفاق ١٤٠ دولار لتطوير مصادر طاقة حتى لا تكون الولايات المتحدة رهينة للنفط الاجنبي .

وضخامة المبلغ تظهر اذا قارناه ببرنامج « أبولو » لانزال رجل على القمر وكلف ٢٤ مليار دولار .

والسؤال كيف يمكن ان تواجه « أوبيك » هذا التحدي ؟

في عشية اجتماع مجلس « اوبيك » في جنيف جرت مشاورات بين عدد من وزراء النفط حول سياسة المنظمة النفطية في المستقبل . وكان الاتجاه الغالب خلالها يتجه نحو تخفيض انتاج النفط بحيث توازن « أوبيك » بين العرض والطلب ولا تتدهور أسعار النفط نتيجة زيادة العرض على الطلب .

وفي الوقت نفسه انطلقت الدعوة من ايران وليبيا الى تقليص الانتاج حتى لا تستنفذ هذه الثروة الطبيعية بسرعة ، اولا ، وحتى يختزن النفط في التربة الوطنية ولا يستهلك منه غير ما يحتاج اليه كل قطر من أجل التنمية ، ثانيا .. وبحق لاحظ معمر القذافي ، الزعيم الليبي ، ان قدرة أقطار النفط على التنمية تقيدها ظروف موضوعية وذاتية ولا يفيد تراكم فائض من المداخيل في وقت لا يمكن الاستفادة منه في تطوير الاقتصاد القومي .

وفعلا خفضت ايران انتاج النفط من معدل ٦٫٥ مليون برميل يوميا الى ٤ ملايين برميل يوميا ، وكانت ليبيا والكويت قد قامت بالاجراء نفسه .

الا ان السعودية ، تمشيا مع نهجها القائم على التعاون الوثيق مع الامبريالية الامريكية ، زادت انتاجها بمليون برميل .

وهكذا فحتى تستطيع « اوبيك » ان تواجه المستقبل لا بد لها من زيادة وحدتها والاتفاق على سياسة واحدة .

والاهم — عليها ان تفصم اعتمادها على الدول الرأسمالية الامبريالية وتوثق علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي وسائر مجموعة الدول الاشتراكية .

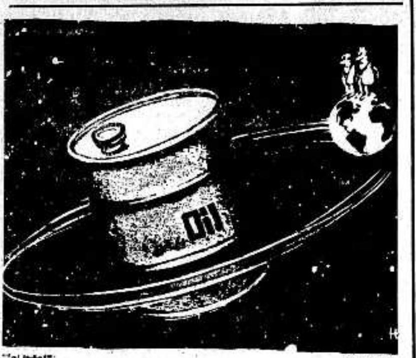
وهنا موضع الصعوبة ما دامت « اوبيك » تتألف من دول معادية للامبريالية ودول متعاونة معها .

١ — ذكرنا في المقال الثاني ان دخل « اوبيك » سيصل الى ١٦٠ مليار دولار حسب تقدير « تايم » (٢٥—٦—٧٩) ولكن هذا الرقم لم يعد واقعيا بعد زيادة سعر برميل النفط الخام من ١٤٫٥ دولار الى ١٨ — ٢٣٫٥ دولار .

٢ — ان الصعوبة في دراسة قضية النفط تعود الى تباين الاحصاءات في مختلف الميادين المتعلقة بصناعة النفط : ارباح الشركات .. المداخيل .. الاستثمارات .. ولكن هذا لا يغير الخطوط العريضة التي تحدد العلاقات بين « أوبيك » والدول الرأسمالية الامبريالية .

٣ — بلغ ما انفقته السعودية على السلاح الامريكي ٨ مليارات دولار بين ٧٣ و ٧٦ .

٤ — لم نقصد هنا مسح المنشآت ، التي أقامتها مجموعة الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي في الاقطار المذكورة ، انما اردنا ابراز الفرق في التوجه .



« مغالطات غاليليو »

(هكذا تصور وسائل الاعلام الغربية ازمة الطاقة)

عن جريدة « ميونيخ » الالمانية الغربية

خبر وتعليق

خلفية ازمة الهند السياسية

يواصل رئيس جمهورية الهند مشاوراته مع قادة الاحزاب السياسية والكتل البرلمانية للخروج بالبلاد من ازمتها السياسية التي تفجرت في اعقاب تقديم موراجي ديساي ، رئيس وزراء الهند ، استقالته يوم الأحد الماضي . وذلك نتيجة لتعمق الازمة السياسية — الاقتصادية — الاجتماعية في البلاد ولاشتداد الصراعات الداخلية في صفوف حزب « جاناتا » الحاكم ، الذي ادى الى انسحاب اكثر من ٧٠ عضوا في البرلمان من تجمع « جاناتا » البرلماني واستقالة ١٣ وزيرا من الوزارة . وكان السبب الطافي على سطح الاحداث ، الذي ادى الى هذه الانقسامات وبالتالي الى استقالة حكومة موراجي ديساي ، هي الصدامات التي حدثت بين الهندوس والمسلمين مؤخرا بجريرة الجناح اليميني المتعصب والمتطرف في حزب « جاناتا » . ولكن الحقيقة هي ان تردي اوضاع الجماهير العمالية والفلاحية في الهند ، وعدم تمكن حكومة موراجي ديساي من اخراج البلاد من ازمتها هي التي قادت الى هذه الازمة الخانقة والى هزيمة موراجي ديساي ، الذي هزم انديرا غاندي في الانتخابات البرلمانية الاخيرة .

ويمكن تلخيص ملامح الازمة الاقتصادية الاجتماعية في الهند بما يلي :

* تصاعد حركة الاضرابات العمالية المطالبة برفع الاجور وتحسين ظروف العمل . ومؤخرا شهدت الهند اضراب عمال المياه في نيودلهي واضراب رجال الشرطة وغيرهما من الاضرابات . وازاء هذه الاضرابات لجأت حكومة موراجي ديساي الى اعمال القمع ، التي نفذها الجيش .

* ازدياد عدد العاطلين عن العمل في الهند

* تعمق ازمة المزارعين . فمن المعروف ان العمال الزراعيين ، البالغ عددهم حوالي ٥٠ مليون انسان ، يشكلون ٢٥٪ من قوة العمل في البلاد . وهم يعانون من الفقر والاملاق لانهم لا يعملون اكثر من ٢٠٠ يوم عمل في السنة من ناحية ، ولان الجناح اليميني في حزب « جاناتا » الحاكم لم يقم بتوزيع الارض على المحتاجين لها ، لا بل شجع العصابات الاقطاعية على تدمير بيوت الفلاحين وقتلهم وذلك لاستعادة القطع الصغيرة ، التي تم توزيعها عليهم وفق مشروع الاصلاح الزراعي من ناحية ثانية .

وبالرغم من ان العمال الزراعيين قاموا في اذار الماضي بتنظيم « مسيرة التعساء » في نيودلهي ، مطالبين الحكومة بتحسين اوضاعهم وحمايتهم من قمع العصابات الاقطاعية ، الا ان الحكومة ورغم وعودها العديدة ، لم تقم باية خطوة لرفع الحيف عنهم .

وللتدليل على الوضع البائس ، الذي يعيش فيه العمال الزراعيون ، تكفي الاشارة الى ان معظمهم من طائفة « الهاريجانا » (اي المنبوذين) ولهذا فهم يتعرضون لقمع جميع الطوائف التي تعلوهم بالمرتبة . ففي الشهور الستة الاولى من العام الماضي سجلت ٦ الاف عملية انتهاك حقوق أبناء هذه الطائفة منها حوادث الاغتصاب والقتل وحرق الممتلكات .

* ازدياد ديون الدولة الخارجية والذي سببته تعمق ازمة الرأسمالية العالمية وارتباط الاقتصاد الهندي بها . فمن المعروف ان الهند بحاجة الى سيولة من العمولة لتطوير صناعتها وللوصول الى اكتفاء زراعي . الامر الذي دفعها الى فتح ابوابها امام رأس المال الاجنبي من ناحية ، ومنحه ظروفا مواتية من ناحية اخرى .

ان تعمق الازمة الاقتصادية الاجتماعية في الهند انعكس على صفوف حزب « جاناتا » الحاكم . فبينما شجع الجناح اليميني المتعصب دينيا اصحاب الارض والاقطاعيين على ضرب العمال الزراعيين ، طالب الجناح الاشتراكي في الحزب بوقف هذه الاعمال حالا ، وتقديم مرتكبي الجرائم الى المحاكمة وحل القضية الزراعية حلا عادلا يتوافق ومصالح الاغلبية العمالية الزراعية المسحوقة . كما طالب هذا الجناح باعلان الاحكام العرفية تمهيدا لاحلال الهدوء والنظام . وادى هذا التمايز في المواقف الى تفجير ازمة في صفوف التكتل النيابي الذي اعتمدت عليه حكومة موراجي ديساي .

واشار المراقبون الى ان موراجي ديساي قدم استقالته ليحافظ على وحدة التكتل النيابي . الا ان هذه الاستقالة ادت الى تصعيد التنافس والتناحر بين اطراف هذا التكتل .

واصبح الانقسام حقيقة واقعة . ومن المشكوك فيه الان ان يتمكن احد هذه الاطراف من توحيدها تمهيدا لتشكيل حكومة جديدة ، خصوصا ، وان مثل هذه الانقسامات حدثت في صفوف حزب المؤتمر الهندي بعد هزيمة انديرا غاندي في الانتخابات البرلمانية الاخيرة .

ويضيف المراقبون الى ان المخرج الوحيد امام الهند للخروج من ازمتها السياسية الحالية لا يمكن ان يتم بدون احداث تغييرات جذرية في وضع البلاد الاقتصادي والاجتماعي . وعليه فلا بد من اتخاذ الخطوات التالية :—

* حل القضية الزراعية وذلك بتنفيذ برنامج العشرين بندا ، الداعي الى تحديد الملكية وتوزيع الاراضي على الفلاحين المعدمين من الارض وتقديم المساعدات المالية لهم .

* تقوية قطاع الصناعة التابع للدولة واعطائه ظروف وامكانات متميزة .

* تحديد نشاط الشركات الاحتكارية ورأس المال الاجنبي ، الامر الذي يحد من نهب هذه الشركات لخيرات البلاد من ناحية ، ويفتح المجال امام القطاع الحكومي ليتطور من ناحية اخرى .

* وضع خطة عمل واقعية لاستيعاب الايدي العاملة الجديدة في البلاد ، والقضاء على البطالة ، خصوصا وان الهند ، البالغ تعداد سكانها ٦٧٠ مليون انسان ، وتبلغ الزيادة الطبيعية في عدد السكان سنويا بنسبة ٢٫٢٪ ، ذات امكانات ضخمة في هذا المجال .

وغني عن القول انه لتنفيذ هذا البرنامج فلا بد من تشكيل حكومة وطنية من كل الاحزاب والكتل المستعدة لتنفيذه .

عفيف سالم

لقاء مع الرسام الشيوعي ملك برغر

أرى بمستقبل البشرية المشرق وحتمية انتصار قوى الخير - موضوع الهام لي!

عندما زرته للمرة الاولى في بيته / معرض لوحاته الخاص ، لم يخطر ببالي انني موجود امام انسان متعـــدد النشاطات .. كان يجلس على كرسي خشبي مرهقاوقد غرقت خصلات شعره بعرق جبينه ، وكان ما يزال بملابس عمله الرثة وعلى يديه بدت آثـــار الجروح وبقايا التراب .

انه ملك برغر ، ٥٢ عامـــا ، الكادح والفنان الذي يعمل في بساتين وجنائن بلدية بئر السبع — مكـــان اقامته — منذ ١٨ سنة . ولـــد في تشيكوسلوفاكيا ونشأ في البرازيل ، وفي البلاد انخرط في صفوف الحـــزب الشيوعي الاسرائيلي «لانني آمنـــت بحتمية التاريخ واقتنعـــت بضـــرورة النضال من أجل غد افضل » — يؤكد الرفيق برغر الذي طور نوعا جديـــدا ومتميزا في الفنون التشكيلية .

يقول برغر : « ان ظروف نشأتي في ظل نظام استغلالي بشع حرمتني من حقي في التعليم العالي ، ولكني لـــم اترك المجال سانحـــا امام حجـــب الثقافة عني ، فتسلحت بالمطالعـــة الغزيرة . وبسبـــب القهر الطبقي قرضت الشعر منذ ثلاثـــين عاما ، انشدت وما زلت للفقراء والمحرومين، لأعمال في الاول من ايار ، للســـلام والاخوة وللشبيبة الشيوعية ، وغنيت لناصرتنا في عيدها » ..

سألته : « وكيف توصلت الى الفن التشكيلي ؟ »

« الحكاية طريفة .. فلقد كان ذلك قبل ثماني سنوات حين كنت اقضـــي عطلتي في طبريا . وعلى شاطـــئ البحيرة رأيت حصى الوديان بشتـــى الالوان مرتبة ومتناسقة مـــع الاصـــداف والاعشـــاب واوراق الاشجار المتساقطة بصورة خلابة تبهر العيون . وبسبب الحس الشاعـــري المشبع بحب الفنون والجمال (ربمـــا يعود ذلك الى طبيعة عملي بـــين الازهار) دغدغت الفكرة ذهني وهناك اتممت اول انتاج فني لي » .

ان من يزور بيته المستأجر الضيق، حيث يعيش ملك مع زوجته ، يشعـــر وكأنه قد دخل مملكة عظيمة واسعـــة الجدران ، لكثرة ما فيها من لوحات معلقة او على ارض الغرفة .

الحياة تدب في كل زاوية : طفل يقرأ ، اناس يســـيرون ، اولاد يلعبون ، شمس تشرق ، حمائـــم بيضاء ترفرف ، غناء ، وازهار ... لاول وهلة تظهر اعماله وكأنها لوحات



ملـــك برغـــر وزوجتـــــه

زينية براقة : فللعمق ظاهر والظلال بارزة والخلفيات المختلفة واضحـــة والحركة مميزة ! ولكن بعد قليـــل تكتشف بان الامر ليس كذلك !

سؤال — ما هي الادوات والمواد التي تستعملها او تلزمك لاتمـــام لوحاتك ؟

جواب — بـــدلا من الالـــوان الكيماوية ، فانني استغل الـــوان الطبيعة الحية : حصى الوديـــان المختلفة الالوان ، اصداف ، طلـــع زهور ، حمص ، عدس ، تمـــور ، تش ، سنابل ، قشور ، فول ... وباختصار ، كل شيء في الطبيعة مـــن انواع البذور المختلفة وحتى نفايـــات اوراق الشاي بعد الاستعمال واوراق الاشجار والزهور » .

سؤال — ما هي مراحل اتمـــام لوحاتك الجديدة ؟

جواب — الفن التشكيلي كالشعر ، لدي فكرة احسها فاحاول تجسيدها ، هناك رساما يحضر لي الخطـــوط الاساسية لشخصياتي ولفكرتـــي (واحيانا اقوم انا بذلك) ، ومن ثم وعلى الواح الاخشاب ابدأ بترتيـــب البذور والمواد الاخرى حسب الشكـــل المرسوم بحيث تتلاءم الوان المـــواد وانواعها والاماكن المختارة فـــي اللوحة ، مبتدئا بالخطوط العريضـــة اولا وبعد ذلك (حشو) كل نقطـــة فراغ . اطار اللوحة يتكون من قشور الجوز او الكينا واخيرا ارش الدبق الشفاف على هذا العمل واتركه ليجف .. واصارحك القول فاني لم اصـــل الى الكمال بعد فالموضوع حديث جدا وما زال في طور التجربة ! ولكني مـــع ذلك وصلت الى مرحلة استطيع مـــن خلالها خلق اعمال مركبة ومواضيـــع حية » .

سؤال — ولكن كيف توفق بـــين عملك ووقتك ؟

جواب — ان ظروف عملي شاقـــة. فانا اتوجه للعمل في الخامسة صباحـــا ولا اعود الا بعد الرابعـــة مساء ، تعبا ومرهقا . وبعد استراحة وجيزة اباشر باتمام العمل الفني ، حيـــث يستمر في بعض اللوحات بضعـــة شهور اذا داومت على ذلك يوميا ! وفي الحقيقة فان زوجتي تساعدنـــي وتشجعني كثيرا وهي لا تشكل عائقـــا امام هواياتي وانتاجي .

منفعلون ، ولكن ...

سؤال — ما هي اهم نشاطاتـــك في هذا المجال ؟

جواب — عندما كان انتاجي فـــي بدايته ، كنت اهدي بعض اللوحات البسيطة لاصدقائي في البلاد وفي الخارج .. اما اليوم فان بعض لوحاتي معلقة في مكتب منظمة اليونسكو في باريس ، وفي بلدية بئر السبع التي اعمل فيهـــا، وفي الناصرة ، وفي عدة مكاتب لفروع حزبنا الشيوعي في البلاد ، وفي دول اشتراكية عديدة . وانا الان اخطـــط لاهداء الشعب الافغاني البطل احدى لوحاتي ، ولست اعرف كيف افعـــل ذلك ! اندري ... رغم الاف الكيلو مترات ، التي تفصل بيننا ، فانني افضل ان يرسل انتاجي الى هناك ، لانني عندها سأنام قرير العين حيـــث تقوم الدوائر المختصة هناك بالحفـــاظ على التراث الانساني ، اما هنـــا في

أجـــرى اللقـــاء :
يوســـف الشايـــب
— جامعة بئر السبع —

اسرائيل فلا مجال ولا وقت عند حكام بلادنا للاهتمام بتثقيف الشبـــاب والاحداث وتربيتهم فهم منشغلـــون بالتسلح والتوسع الاحتلالي .. لقـــد توجهت الى مكاتب التربية والفنون ، والزراعة ، والعمل في المدينة عارضا عليهم انتاجي — كانت تبدو علـــى وجوه الموظفين مسحة الاعجـــاب والانفعال والتحمس للفكرة ، ولكنهم وبعد ان يعرفوا اتجاهي السياسي ، يقولون بان ما اقوم به ليس مـــن اختصاصهم ! ولقد وصل ذلك الـــى حد ان مدير مركز الفنون التشكيليـــة في المدينة ، المدعو « بن جانو » ، قال لي عندما شاهد لوحة الصداقة بين الشعوب : « انتاجك رائـــع ، ولكن لا تقم باعمال سياسية ، واذا صممت فافعل ما تشاء ، فلن نجعلك تصل الى الشعب ! » . وفعلا لـــم يمكنني من اقامة معرض في مدرســـة ابتدائية في المدينة ، ولكن رغما عنه فان طلاب المدارس والذين تعرفوا على اصبحوا يأتون الي في مكان عملـــي لاحدثهم من هذا الفن الحديث الذي سحر البابهم ! كما انني شاركت في معرض لفناني بئر السبع ، عـــام ١٩٧٧ ، في « المركز الجماهيري » ولم يكن ذلك بمبادرتهم ، بل ان المسؤولين اشترطوا على امكانية مشاركتي ان لا اعرض سوى الاعمال الزخرفيـــة ، وعدم عرض اللوحات التي تعالـــج قضايا السلام والطفولة ومستقبـــل المجتمع السعيد ، مدعين بانها سياسية وتضر بأمن الدولة . واخيرا عرضـــت بعض لوحاتي في احتفالات النصر على النازية في غابة الجيش الاحمر علـــى جبال القدس هذا العام . ولقد لاقت استحسانا واعجابا متحمسا من قبـــل جمهور الزوار والمحتفلين .

مواضيع الالهام

سؤال — ما هي المواضيع التـــي تعالجها من خلال انتاجك ؟

جواب — كشيوعي ارى بمستقبل البشرية المشرق وحتمية انتصار قوى الخير ، موضوع الهام لي . فانت ترى انني من خلال اعمالي اركز على فكرة اخوة الشعوب مثلا ، كل الاجناس البشرية شبه معا يدا بيد يغمرهـــم جميعا نور الحرية (لقد اهديت هذه اللوحة لجمهورية المانيا الدمقراطية، بواسطة وفد الكادحين من اسرائيل في اكتوبر السنة الماضية) . وهذه لوحة اخرى لمستقبل الطري ، اولاد ، اصفر ، ابيض ، احمر واســـود يرفعون علما دوليا ، هو رايـــة المستقبل ، وكذلك يحملون بايديهـــم كتبا والعابا ، وحمائم السلام ترفرف فوق رؤوسهم (ساهديها هذه السنـــة وفي اقرب فرصة ، لابناء الكادحين في الاتحاد السوفييتي بمناسبة سنـــة الطفل العالمي) . كذلك صورت العالم الاشتراكي كهالة من نور ومن حولـــه كواكب سوداء بداخلها نقط حمراء ، هـــي كفاح الطبقة العاملة في الدول الراسمالية (ولقد اهديتها للرفيق مئير فلنر — سكرتير حزبنا العام في عيد ميلاده الستين) وحول الموضوع نفسه اهديت لوحة للحزب الاشتراكي الموحد في المانيا الديمقراطية هي عبارة عـــن علامة النصر « ٧ » وبداخلهـــا : كرة ، كتاب ، مسطرة وكمان . كذلك اتممت لوحات حول موضوع وحـــدة العمال والفلاحين . وموضوع الطفولة له مكان في انتاجي فلقد صـــورت « الطفل الحالم » وتضامنت مـــع الشعوب المضطهدة في نضالها مـــن اجل الحرية ، فقمت بعمل « فيكتور جارا » ، وهو مغني ثائر من تشيلي الجريحة (اهديت اللوحة لمهرجـــان الشباب والطلاب العالمي الذي انعقد في كوبا عام ١٩٧٨ ، وهي اليـــوم موجودة في المتحف الوطني في هفانا . كما انني عالجت موضوع الحـــرب والسلام ، فصورت السلاح المقبـــور بكل ثقل الارض التي منها ينبـــت القمح وحمائم السلام . وشابان ، عربي ويهودي يتحاوران — امـــل المستقبل (وهي الان موجودة في البيت الصداقة » — الناصرة) . الايـــدي السوداء والصفراء والحمـــراء والبيضاء ترتفع لحماية السلام التـــي ترفرف (موجودة الان في مقر الحـــزب الشيوعي الاسرائيلي — تل ابيب) . وفي لوحة « فصول الحياة » جمعت معظم صور الحياة وجوانبها المتعددة بداخل دائرة تحوي : عاملا ، مطربا ، طالبة ، عاملا ، فلاحا ، طفـــلا وغيرهم ... وحول هذه الدائـــرة (الفصول) رتبت نجوما كثيرة وباحجام مختلفة هي رمز التعاون والصداقـــة بين الشعوب . وبالاضافة لهـــذه الموضوعات فمندي زخارف طبيعيـــة واشكال زهور جميلة وبالوان رائعـــة وما الى ذلك ... حتى موضوع الجنس عالجته ، ولكن بصورة سطحيـــة وضئيلة جدا !

سؤال — ما هي برامجـــك للمستقبل ؟

جواب — انا الان في مرحلة اعداد كتاب حول هذا الموضوع ، الذي هو نوع جديد في عالم الفنون ، وخصوصا التشكيلية منها ! وان املي الـــذي ارجو تحقيقه في القريب العاجل ، هو افتتـــاح معـــرض كبير في الناصـــرة كمساهمة مني في مشاركة شعـــب ناصرتنا بافراحه ونجاحاته . ان عيـــد الناصرة هو عيدي ايضا فانا اشعـــر دائما بانتمائي العاطفي لهذه المدينـــة العظيمة . وعليه فانني لن ابيع ايـــة لوحة من اعمالي — رغم كل العروض المغرية ورغم ضائقتي المالية الخانقـــة — قبل ان اعرضها في الناصرة .

انني من خلال انتاجي احاول شرح قضايا الشعوب والعمال للجمهـــور . وانا الان عازم على تصوير معاناة عرب النقب ونضال الشعب العربـــي الفلسطيني في مواجهة المؤامرات التي تستهدف بقاءه . كلي امل بان هـــذا الفن سيتطور في المستقبل وسيلقـــى الايدي التي تعتني به وتنشره .

معرض حلحول ٧٩ للرسام العبري الكبير يغئال تومركين - في الناصرة

* الرسام يقول : معرضي هـــذا هـــو صيحـــة احتجـــاج وغضـــب ضـــد جرائـــم الاحتـــلال في حلحـــول وفي كـــل المناطـــق المحتلـــة .. *

النـاصرة — لمراسـل « الاتحاد » — **افتتح مساء الجمعة الماضي ، في المركز الثقافي البلدي في المدينة ، معرض « حلحول ٧٩ » للرسام العبري الكبير يغال تومركين ، وذلك تحت رعاية رئيس البلدية ، النائب توفيق زيـاد ، وبحضور نواب الرئيس رامز جرايسي واديب ابو رحمون ووليد الفاهوم وجمهور من محبي الفن والثقافة في المدينة .**

وقال توفيق زيـاد في افتتـاح المعرض : اننا نعتز بعرض لوحـات هذا الرسام الانساني الكبير في الناصرة التي تفتـح قلبهـا لكل الدمقراطيين اليهود المقاومين للاحتلال والساعين الى التفـاهم اليهودي — العربي . وقال : ان المعرض هو صيحة احتجاج على جريمة الاحتلال في حلحول وضد كل الاحتلال . ونحن سعداء بكل صوت يهودي شريف ضد الاحتلال وجرائمه وضد الغبن الواقع على الجمـاهير العربية في اسرائيل .

وقال ان كل التطور يؤكد ان الحل الوحيـد لحلقـة الدم المفرغـة في المنطقة هو الانسحاب الكامل من كل المناطق المحتلة واقامة دولة فلسطينية مستقلة بقيـادة منظمـة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطينـي ، الى جـانب دولة اسرائيل .

وتكلم الفنان يغال تومركـين ، فقـال ان هذا المعرض هو رد فعلـه الطبيعي على مـا رآه وسمعـه حول جريمة الاحتلال في حلحول . وقال ان الجريمة في حلحول تعكس الوجـه البشع الاجرامي للاحتلال . وقال : قد يكون معرضي هـذا سوداويـا ، حزينـا ، متشائما ، ولكني واثق ان هذه البلاد سوف تكون وطنا سعيدا للشعبين ، كل في دولته المستقلة ، وسوف يلتقي الشعبـان على الفرح والسعادة والابداع .

هذا ، وسوف يظل المعرض مفتوحا يوميا في المعهد الثقـافي طوال ايـام وليالي مخيم العمل التطوعي الرابع في الناصرة (١٨ — ٧٩/٧/٢٢) .

في منـــاخ مشبـــع بالموسيقى ..

الاحتفـــال بتوزيـــع الشهـــادات لخريجى المعهـــد المـــوسيقى في النـــاصرة

* رئيس بلدية الناصرة : رغم الوضع المالى القاسى فسوف نقدم كل عون مستطاع ، ماديا ومعنويـــا ، للمعهد الموسيقى في النـاصـرة ، نظـــرا لاهميتـــه الثقافيـــة — الفنية ، للناصرة ولشعبنـــا كله .. *

الناصرة — لمندوب « الاتحاد » — اقيـم بعد ظهر السبت المـاضي ، في المدرسة المعمدانية في المدينة ، حفل توزيع الشهادات لخريجي المعهـــد الموسيقي النـاصري وقد تراس الاحتفال احد اساتذة المعهد ، الموسيقار يوسف الخـل . والقى الاستاذ هشـام عبد الرازق كلمة الهيئة الادارية للمعهد مشيدا بتعاون كل المعنيين لانجاح هذه التجربـة الثقافية الهامة . ثم القى المدير الفني للمعهد الموسيقار نبيـل عزام كلمة اكد فيها اهمية قيام المعهد للمساهمة في تطور المناخ الفني عند شعبنا وتطوير المستوى المهني العلمي لمواهبنـا الطالعة . ثم القى رئيس البلدية ، النائب توفيق زياد ، كلمة حيا فيها الخريجين ومعلمي المعهـــد وهيئته الاداريـة ، واشار الى ان وزارة الداخلية شطبت كليـــا من ميزانية البلديـة في السنة الماضية بندا بمساعدة مالية للمعهد الموسيقي، وقال : ورغم الامكانيات المـــادية الصعبة فنحن نقدم وسوف نقدم كل عون مادي ومعنوي ممكن . فنحن نعتز بالمعهد وندرك اهميته للتطور الثقافي الفني للناصرة ولشعبنا كله .

هذا ، وقد تخلل حفل التخريج عزف من الطلاب : سنبلة كردوش ، دمية عيلوطي ، فـادي رمضان ، نرمين مبجيش ، عبلة دراوشـة ، نصر الله ابو سنة ، بسـام عيسى ، مروان دراوشـة ، والثنـائي كلير وسيسيل خل ، وعزف من معلمـي المعهد : جورج بواردي ، الذي قـدم عزفا منفردا على الجيتار ، ونبيـل عزام وارئيـلا هوربات ، اللذين عزفا سوناتا رقم ١ للموسيقار الخـالد شوبان .

تحياتنا الى الخريجين والى المعهـد الموسيقي في الناصرة ، ادارة ومعلمين وطلابـا ، وقدما على طريق التطور الفني لمواهبنا الطالعة ..

* حفلة غنائية للميادين وخليفة في اليمن الدمقراطية *

بدعـــوة من وزارة الثقـــافة في جمهوريـة اليمن الدمقراطية احيت فرقة الميادين ومارسيل خليفة ، في اوائل ايار الماضي ، حفلة غنائية في خمس محافظات هنـــاك ، وذلك عبر برنامج مكثف للفرقة شهدته العاصمة والضواحـي والمـــدن اليمنيـــة . واستقبلت هـــذه الحفلات بحمـاس واستحســـان الحضور الشديدين . واجرت الفرقة تسجيلا مطولا لبرنامج تلفزيوني واخر اذاعي بالاضافة الى مقابلات في المجلات والصحف المحلية كما قامت بعدة زيارات لمعامل ومزارع الدولة وحضانات الاطفال في عـــدن ، العاصمة ، وفي عدة مناطق اخرى . واشارت « الشـــداء » البيروتية الى الجو الثقافي الســـائد في اليمن الدمقراطية ، الذي ساعد في اقبـــال الجمهور على فهم اداء فرقة الميادين ومارسيل خليفة ، خصوصا ، وان معظم الاغاني هي باللغة الفصحى . ولاقت بعض الاناشيد استحسانا كبيرا لدى الناس بسبب ايقاعهـــا المحرك فهتف معها الشيوخ والاطفال والنساء والشباب والقادة . وكانت جميـــع الامسيات مجـانية والدعوات كـانت معممة .

وفي حديث مع اعضاء الفرقة اكدوا انهـــم شعروا وكـأنهم في بيروت او صيـدا ، الامر الذي يشـير الى ان الانسان العربي ذاته في كل مكـــان ، قضاياه ومشاكله هي نفسها .

* اليوبيل الذهبي للسينمـــا السورية *

احتفلت السينما السورية ، في اواخر العـــام المنصـرم ، بيوبيلهـــا الذهبي ، أي بمرور خمسين عاما على ميلاد أول فيلم روائي سينمائي طويل هو « المتهم البريء » . وقد اعـــدت وزارة الثقافة والارشاد القومي برنامج احتفال خاص بالمناسبة كان من ابرزه اصـــدار كتـابين الاول حول تـاريخ السينما السورية بعنوان — « السينما السورية في خمسين عاما » — تاليف جـان الكسان . والثاني عن واقـــع السينما السورية وآفاق تطورهـــا تاليف فتيح عقلة عرسان . ويحتوي الكتابان على تحليل ووصف مكرسان لمسيرة السينما السورية خلال خمسين عاما .

بولنـــــدا — بقيـــــــة

وتخفيف التوترات والصعوبـــات . والمهارة الافضل انما هي شرط رئيسي للاستخدام الافضل للقوى البشريـــة والموارد والاحتياطيات على صعيـــد البلاد باسرها وعلى صعيد كل مؤسسة وعلى صعيد الوحدات الانتاجيـــة القاعدية حتى المشغل الفردي والمزرعة الفلاحية . وينطبق هذا بالقدر ذاتـــه على نشاط اجهزة السلطة والوحدات الادارية والمنظمات الاجتماعيةوالمدارس والمؤسسات العلمية كافة .

لهذا السبب يعلق الحزب اهميـــة خاصة على أن يجرى بين عدد متزايد ابدا من الرجال والنساء تشجيـــع المبادرات والانضبـــاط والشعـــور بالمسؤولية وفهم الارتباط الوثيق بـــين حقوق المواطن وواجباته والاقتصـــاد وحسن الادارة . وكان ادوارد غيريك قد اعلن في الاجتماع الكامل الثالـــث عشر للجنة المركزية لحزب العمـــال البولندي الموحد : « اننا جميعا ، الامة باسرها مسؤولة عن مركز بولندا في العالم وامنها وعن حاضرها ومستقبلها. وعلى ازدهار البلاد وقوتها الاقتصادية ووضع روابطها السياسية والاجتماعية يعتمد رفاه كل اسرة بولندية ، وكـــل رجل وامراة . ان هذه المسؤوليـــة المشتركة عن الوطن نجد تعبيرهـــا في المسؤولية اليومية الملموسة عن عمـــل الفرد ، عن واجباته وموقفه مـــن الشؤون الاجتماعية وموقفه في الحياة اليومية » (٢) .

١ — تريبونـــا لودو ، ٢ ايـــار (مايو) ١٩٧٩ .
٢ — نوف دروغى ، العـــدد ١ ، ١٩٧٩ ، ص ١٤ — ١٥ .

حزب «العمل» — بقيـــة

لسياسة «التكتل» الكارثية على الصعيدين المحلـــي والخـــارجي . فحـــزب « العمل » انطلاقـــا مـــن مفاهيمه الصهيونية يدعـــو الى مصـــادرة الاراضي العربية ، وهو يريد ، في علاقاتـــه مع الجماهـــير العربية ، شراكة الفـــارس والفرس ويدعو الى الحاق الجولان السورية باسرائيل ويرفض الاعتـــراف بحقوق الشعب الفلسطيني وعليـــه فلن تفيده في شـــيء العودة الى عكاكيـــزه النخـــرة المنبوذة .

بريشة سمـــير نعامنة — عرابـــة

* تهانينـــــا *

* الى الصديق صليبا فرح وزوجته صباح بالمولود الجديد ادهم .
* والى الصديق نمر وميلادة داود بالمولود الجديد منيف .
* والى الصديق عفيف وسهير نصرة بالمولود الجديد هاني .

اعضاء الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة — كفر ياسيف

* الى الرفيق عبد الرازق ستيته وزوجته بالمولود البكر عصـــام . والف مبـــروك .

اعضاء الحزب والشبيبة — فرع الناصرة

* الى الصديق عمر فضل مرعي وشريكه بافتتاح « كونديتوريا عنـــان » في شارع الفانوق في الناصرة .

اعضاء الحزب والشبيبة — فرع المشهد

* الى الدكتور يوسف سابا والاخت ردينة حاج بمناسبة الخطوبـــة . والف مبـــروك .

مازن ولينا حـــاج

* الى الاستاذ خالد خالدي لحصوله على شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعيـــة .

اعضاء الجبهة الدمقراطية — فرع شعب

* الى الرفيقة ناديا شبيان وخطيبها بمناسبة الخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة — فرع الرامة



حكايات للأطفال

نوجيء الأصدقاء بالارنب الظريف يصرخ ويبكي ويدق الارض بيديه ، فاقتربـــوا منه ، وسالته الغزالة :

— لمـــاذا تبكى ايهـــا العزيز ؟

قال الارنب :

— وردتي .. وردتـــي الجميلة التي زرعتها بيدي .

واستمر بالبكاء ، فقالت البطة :

— ماذا حدث لها ؟

قال الارنب :

— استيقظت في الصباح لأسقيها فلم أجدها .

تضايق أصحابه كثيرا لما حدث واخذوا يربتون علـــى ظهره ويخففون عنه بحلـــو الكلام ، لكن الارنب انزوى في بيته وقد اشتد عليـــه الحزن لفقده وردته فاصبح جسمه نحيفا ضعيفا .

ومضى اسبوع واسبوع، ثم اسبوع واسبوع ، وكل الغابة اصبحت حزينـــة ، وكل الحيوانـــات تـــروح وتجيء عند الارنب تحاول أن تعيد اليه سعادته مـــن جديـــد . اما الطيـــور والعصافير فأصبح لا حديث لهـــا الا عن الارنــــب ووردته . وفي اطـــراف الغابة كانت تعيش سلحفاة طيبة عجوز ، عرفـــت هي ايضا الحكاية ، فســـارت الى داخل الغابة تسأل عن الارنب صاحب الـــوردة الضائعة . وتجمع حولهـــا الاصدقاء يرشدونهـــا الى الطريق .

نهض الارنب ليرحـــب بضيفتـــه واصدقائـــه ، فسالته السلحفاة :

— هل كانـــت الوردة وردتـــك ؟

قال الارنب :

— نعم .

قالت السلحفـــاة ؟

— ومن اين جئت بها ؟

قال الارنب :

— زرعتها بنفسي .

قالت السلحفاة :

— صحيح ؟ اتعرف حقا كيف تزرع الورد ؟

قال الارنب :

— طبعا .

قالت السلحفاة :

— وهل يمكن ان تعلم جدتك العجوز كيف زرعت وردتك ؟

فاسرع الارنب واحضـــر بذرة وغرسها في الارض ، ثم سكب فوقها قليلا مـــن الماء وقال للسلحفاة :

— هكذا زرعتها .

فسالته السلحفاة :

— ومتى يمكن ان تظهر الوردة ؟

اجاب الارنب :

— بعد اسبوع .

فقالت له السلحفاة :

— آه .. يعني لو انـــك زرعت غيرها منذ فقدتهـــا لكانت لديك وردة اخرى من وقت طويل .

فأطرق الارنب في خجل . وفهم الجميع ما تقصـــده السلحفاة .

وابتسمت السلحفاة وهي تقول :

— على كل حـــال .. سآتي بعد اسبوع لاحتفـــل معكم بالوردة الجديدة .

وحيتهم ورجعـــت الى بيتها .





افتتـــاح مخـيم العمل التطوعي الـرابـع
النـاصـرة ورشـة عـمـل خـلاق ومـبـدع

* توفيـق زيـــاد : شعـب الناصـرة ملتـف حـول بلديتـــه لانهـــا نبعـــت منـــه * ٦٥٠ متطوعـــا ، مـن خـــارج النـــاصرة ، في الليلـة الاولى * وفـد كبـير من ابنـاء الضفـة الغربيـة وقطـاع غـزة المحتلـين * ليـــالي المخيـم تتحـول الى مهرجانـــات فنيـــة *

الناصرة — لمندوبنا الخاص — استقبلت الناصــرة ، بلدية وشعبا ، وبذراعين مفتوحتين مئات المتطوعين الذين وفدوا اليها للمشاركة في مخيم العمل التطـوعي الرابـع ، الذي افتتح اول امس ، الاربعاء ، وسط مشاعـر البهجـة والحماس ، التي تولدها الثقة بمستقبل الناصـرة وبقيـادة جبهتها الدمقراطية ، ووسط مظاهر التضامن الاخوي ، الذي تبديه الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية تجاهها في معركتها من اجل المساواة وكسر طوق سياسـة الخنـق والحصار المالي الحكومية . وسيستمر المخيـم الذي تتحول لياليه الى مهرجانات فنية رائعة حتى يوم الاحـد ٢٢—٧ ، حيث من المتوقع ان يصل ذروته يوم غد السبت بقدوم وفـود العمال والشباب من كافة انحاء البلاد .

وكان المتطوعون من اعضاء نوادي المدينة المختلفة قد اقاموا مخيم عمل تطوعي مصغر ، استمر اسبوعـا ، لتمهيد حرج جمعية الشبان المسيحية الذي يستوعب الضيوف . وقامت هذه السواعد الشابة بتذليل صخـور الحرج وتعبيد بعض جوانبه ونصب الخيام وتنظيم الممرات وغيرها مـن الاعمال الضرورية .

وفي ساعات ما بعد الظهر عجـت ارجاء الحرج بالمتطوعين وصدحـت الموسيقى الفيروزية بينما انتشـر البعض في قاعة المركز الثقافي البلدي لمشاهدة معرض الفنان التقدمي يفتال توماركين « حلحول ٧٩ » . ولاحت على جباه العاملين علائم الجد والتصميم بينما غمر الناصريون اشقاءهم حبـا وتقديرا وعلى السنتهـم عبـارة « الناصرة قوية . وقوية بكم اكثر » .

وفي هذا الجو الحماسي احتشـد اكثر من ٥ آلاف انسان في ساحـة الملعب لحضور الافتتاح الرسمي في ساعات المساء . وبرز من بينهم عشرات رؤساء واعضاء المجالس المحليـة العربية وقادة الجبهات الدمقراطيـة المحلية ورجال الدين والفكر والفن ، يهود وعربا ، كما برز وفد جماهير المناطق الفلسطينية المحتلة من الضفة والقطاع وخصوصا وفد جمعية الهلال الاحمر بغزة الذي رأسه السيد صالح زقوت ، رئيس لجنة العمل التطوعي في الجمعية . بينمــا رصعت المنصـة بالشعارات النضالية المختلفة يتصدرها شعار المخيم الرابع « بسواعدنا نبني ونحمي الناصرة » ، و « لا للنهب . نعم للتطوير » و « ارفعوا ايديكم عن معليا . ليسقط برنامج تهويد الجليل العنصري » .

وسبق الافتتاح عرض كشفي قدمته فرق نوادي المدينة على قرع طبـول فرقة الشبيبة الشيوعية .

الافتتـــــاح

افتتح الاحتفال واداره المهندس رامز جرايسي ، القائم باعمال رئيس البلدية ، فاشاد بدور كل من ساهم في التحضير المخيم وخصوصا النسـاء والنوادي وجمعية الشبان المسيحية . واشار الى اهمية هذا المخيم ، الذي اصبح تقليدا نضاليا يبرز الطاقـات العاملة لشعبنا .

وقدم الاستاذ جوني جهشان ، مركز لجنة المخيم ، تقريرا عن عمل اللجنة وتحضيرها لتنفيذ المشاريع في كـل الاحياء ، مع التركيز على الامور الاكثر اهمية والحاحا . ثم تحدث السيـد فهد سمعان ، باسم جمعية الشبـان المسيحية التي تستضيف المخيم ، فنوه باهمية وجود القيادة الدمقراطيـة في المجلس البلدي . ونقل السيد صالح دراوشـــة ، رئيس مجلس محلـي اكسال ، تحية لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية مؤكدا انمعركة الناصرة من اجل المساواة هي معركة كـل الجماهير العربية . ورفعت السيـدة منيرة بشارة ، ممثلة لجنة نسـاء الناصـرة وفرع حركة النسـاء الدمقراطيات ، تحيـات الصمود الى اهالي ونسوة معليا في وقفتهم الصامدة ضد محاولات مصادرة اراضيهــم . واشار موشيه ترنشا ، من فرقـة تل ابيب المتطوعة ، الى ان السلام الحقيقي ياتي فقط عن طريق الاحترام المتبادل والاعتراف بالحقوق القوميـة واليومية لشعبي هذه البلاد .

والقى الاب اميل شوفاني ، مديـر المدرسة الاكليركية ، كلمة حارة دعا فيها الى التشبـث بالارض ويحـق المساواة والعيش بحرية وكرامة على ارض الاباء والاجداد .

بالنضال المتفائل نضع حدا للاحتلال

ثم القى النائب توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، كلمة شاملة وجه في بدايتها التحيـة الى ابناء المناطـق المحتلة ، الذين يشاركون في اعمـال المخيم ، وضمنها مشاعر التفاؤل بان ليل الاحتلال لن يدوم وان نضالهـم ونضالنا سيضع الحد للاحتـلال وسيساهم في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

وتحدث زياد عن ماهية مخيمـات العمل التطوعي ازاء سياسة الحصار المالي والخنق الاقتصادي وعن كونـه مناسبة لشرح قضايا الناصرة ومطالبها العادلة امام الرأي العام المحلـي والعالمي ، من خلال التاكيد ان شعب الناصرة ملتف حول بلديته لانها نبعت منه وهو لن يرضى باقل من المساواة وسيلقن سياسة التمييز الدرس تلو الدرس .

وابرز زياد ارتفاع عدد المتطوعين من خارج الناصرة في الليلة الاولى ، حيث بلغ ٦٥٠ متطوعا ، بالمقارنة مع السنة السابقة (..٥ متطوعا) .

ثم تعرض الى الوضع السياسي في المناطق المحتلة حيث لا تزال عـدة معاهد دراسية مغلقة هناك بسبـب رفض طلابها عسف المحتل وصلفه . وطالب بفتح هذه المعاهد حالا . كما حيا اهالي معليا على وقفتهم الصامدة ضد محاولات الاستيطان على اراضيهم واقامة المناظر العنصرية . ودعـا المسؤولين الى الكف عن هذه الاعمال الاستفزازية والى اطلاق سـراح المعتقلين من ابناء القرية .

وفي ختام كلمته حيا النائب توفيـق زياد المشتركين والضيوف ، الذيـن توافدوا من كل حـدب وصـوب ، ليبذلوا جهدهم للناصرة في معركتهـا العادلة .

تحيـــات

وقد وصلت الى رئاسة الاحتفـال تحيات من جمعية الهلال الاحمر بغزة ولجنة المبادرة الدرزية ولجنة الطلاب العرب في التخنيون وطلاب رومانيـا ولجنة الطلاب العرب في جامعة تـل ابيب ومن الجبهات الدمقراطية في دير حنا وشفاعمرو . كما حيا الاحتفـال من نادي الطلبة العرب ، الطالـب الجامعي روحي القدسي ، وعصـام مخول ، سكرتير اتحاد الطلاب العرب.

وبعد هذا الاحتفال جرى تقديـم برنامـج فني حافل تضمن الغنـاء والنشيد والدبكات والرقص .

ويفيد مراسلنا في الناصرة ان العمل قد بدأ يدب في المدينة منـذ امس ، الخميس ، حيث اصبحت ورشة عمل اجتماعي منتج ينصهر فيه الرجـال والنساء والعمال والمثقفون والشبان والاحداث من ابناء شعبنا ومن القوى الدمقراطية اليهودية .

تحضيرات لعقد مؤتمر شعبي تضامنا مع عرب النقب

القوى الدمقراطية والتقدمية تشجب مشروع قانون المصادرة وتعمـل على احباطه

بئر السبع — لمراسلنا — قررت لجنة الدفاع عن اراضي النقب ولجنة الدفاع عن الاراضي عقد مؤتمر شعبي في النقب تضامنا مع نضال عرب النقب لمنع تمرير قانـون الحكومـة العنصري لنهب اراضيهم وتشريدهم وحرمانهم حتى من حق التوجه الى المحكمة .

وتجري التحضيرات الان لعقد هذا المؤتمر يوم الاثنين القادم ٢٣ تموز الجاري .

وعلم مراسلنا ان عضو الكنيسـت الشيخ حماد ابو ربيعة سيعقد مؤتمرا صحفيا يوم الاحد القادم احتجاجا على هذا القانون الفاشي . وكمـا هـو معلوم ، فان القانون يخول وزيـر الحربية وضع اليـد على الارض في المنطقة ، التي ستقام عليها القواعـد العسكرية بموجب اتفاقيـة الصلـح الاسرائيلية ، دون ان يكون اي حـق لاصحاب الارض بالتوجه الى المحكمة. كذلك جاء في مشروع القانون :

« يسمح للشرطة استعمال القـوة في المكان الذي تكون هناك حاجـة لذلك من اجل الاستيلاء على الارض او اخلائها من السكـان ، وبامكانها ان تستعين بقوات رسمية اخرى وفقـا لاوامر وزير الداخلية » .

ويعين القانـون المقترح قيمـة التعويضات كما يلي : ..٨ — ..١٢ ليرة قيمة الدونم الواحـد من الارض السهلية و ..٤ — ..٦ قيمة الدونـم الواحد من الارض الجبلية . وستكون قيمة التعويض عن كل براكيـة ..٥ لـيرة وعـن كـل غرفـة مبنيـة من الباطون ١٥ الف ليرة بالاضافـة الى الف ليرة تقدم عن كل فرد يصادر منزله . واما بالنسبة للمبادلـة في الارض فمقابل كل ١٩٩ دونما مختلعا يعوض عليه بدونم واحد فقط .

مـاير فلنـر : الى ايـن وصلنـا

ويثير القانون استنكارا شديدا بين القوى الدمقراطية والتقدمية . وقال عنه النائب ماير فلنر في الكنيسـت :

انظروا كيـف ان « الشارونيـين » و « الكينغيين » اصبحوا يخافون حتى من المحاكم التي لا تصدر عادة قرارات لصالح الفلاحين العرب . يريـدون اليوم ان ينتزعوا من عرب النقب حتى حقهم في التوجه الى المحكمة ! الى اين وصلنا ؟ هـذه قوانين فاشيـة ضـد مواطني الدولة العرب ونحن اليهود ، الذين عانينا من العنصرية واللاسامية، علينا ان نستنكر هذه « القوانين » ونقاومها .

كما توجه النائب يوسي سريـد (التجمع) الى المستشار القضائي طالبا تدخله لمنع تمرير مشروع القانون وقال : « لا يمكن التسليم باي حال من الاحوال بان يسلب حق اساسي مـن مواطنين في طلب مساعدة المحكمة » . كما طالبت كتلة « شيلي » رئيـس الدولة بعدم التوقيع على القانون اذا ما مررته الحكومة في الكنيست . وجاء في المذكرة ، التي بعث بها النائبـان افنير ويعيل الى رئيس الدولـة : في الوضع الحالي حيث ان الاكثريـة الائتلافية تشكل ختما مطاطيا لقرارات الحكومة ، فان هناك امكانية واحدة فقط لمنع هذا القانون غـير الدمقراطي وهي صلاحية الرئيس برفض التوقيع عليه .

[illegible] اعمال التهويد [illegible] العنصرية في [illegible]
ويطالب برفضها وتلبية مطالب الاهالي العادلة

الكنيست — لمراسلنـا — « على خلفية مـا حدث في معليـا ، وتصرفات الشرطة وحرس الحدود ، اود ان اطرح امام الكنيست هذا السؤال : اليس ما حدث في معليـا وفي اماكن اخرى ، جزءا من مخطط تهويد الجليل العنصري ؟ ان ما يحدث اليوم هو اعمال سياسية — عنصرية — لاسـامية تتمثل في نهب اراضي المواطنين العرب بشكل مخطط ، لخنقهم بهدف تغيير التركيب السكاني للجليل » .

هـذا مـا جاء في الكلمة ، التي القاها النائب الشيوعي ماير فلنر في الكنيست يوم الاربعاء (اول امس) في اطار بحث الاقتراح الذي تقدمت به كتلة الجبهـة الدمقراطية لبحث الاعمال الوحشية التي ارتكبتهـــا السلطات في قرية معليا .

واستهل النائب ماير فلنر كلمته بسرد مؤثر للاعمال الاجرامية ، التـي ارتكبتهـــا قوات البوليس وحرس الحدود بحق اهالي القرية ، وطالب بتاليف لجنة تحقيق برلمانية للتحقيق في هذه الاعمال وادانة مرتكبي الجرائم والتعويض على الاهالي الذين تضرروا بسببها . كما ندد بشدة بقيام حكومة شارون (وزير الزراعة والاستيطـان الكولونيالي) بشق الطريق بصورة استفزازية الى المنطرة في مرحلـــة المفاوضات . وقال : ان اهالي معليا دافعوا بحق عن ارضهم ومستقبلهم . وهاجم في كلمته مخططي هذه السياسة العنصرية وعلى راسهم شـــارون وكينغ ، وقال ان اعمالهم تشبـــه المعاملة الاستعبادية التي عامل بهـا الفراعنة القدامى الشعب اليهودي ، وقال : ان سياسة الحكومـــة ، وسياسة شارون هي سيـــاســة الفراعنـــة ، سياسة العنصريين والفاشيين في جميع العصور . ولكن عصرنا هو ليس عصر الاستعبـــاد الفرعوني ، وليس عـام ١٩٤٨ حين كان بالامكـــان طرد عدد كبير من الفلسطينيين . العالم تغير ، والمنطقة تغيرت ، والفراعنة ، الذين يضطهدون وينهبون ويعذبون ، لا مستقبل لهم ..

فكل الاحترام لاهالي معليا ولجميـع المواطنين العرب، الذين يرفضون طاطاة رؤوسهم امام سياسة النهب والتمييز والاضطهاد والاذلال والتعذيـب . وفي ختام كلمته قدم مطالب كتلة الجبهـة الدمقراطية التي هي مطالب اهالي قرية معليا وجميع القوى الدمقراطية التقدمية وهي :

وقف جميع الاعمال الاستيطانية في المنطقة فورا ، واخراج قوات الشرطة وحرس الحدود من القرية ، ووقف حملة الاعتقالات واطلاق سراح جميع المعتقلين ، ودفع التعويضات للمواطنين الذين تضرروا بسبب اعمال الشرطة القمعية ، ومحاكمة جميع المعتدين ، الذين مارسوا اعمال القمع ، واقالة يسرائيل كينغ والغاء مخططات اقامة المناظر والمستوطنـــات اليهودية على الاراضي العربية . ووقف جميـع مخططـات المصادرة . كما طالب بان تضع الكنيست برنامجا دمقراطيـــا لتطوير البلاد لمصلحة جميع سكانها يهود وعربا وبدون اي تمييز .

الفـاشيون يسقطون الاقتراح

وكان ثاني المتكلمين عضو الكنيست ستيف فلرتهايمر الذي قـــال ان الحكومة اخطات في سلوكها تجــاه اهالي معليــا . واما عضو الكنيست دروكمان من كتلة المتدينين (وهو من « غوش امونيم ») فقد تقدم باقتراح لجدول الاعمال بقصد التحريض على اهالي معليا وتبرير عــدوان البوليس عليهم ودعم سياسة مصادرة الارض . وقد تصدى له نواب كتلة الجبهــة متهمين اياه بالعنصرية وبانه جـاء ليحرض ويعمق الكراهية . وبعد ان استمعت الكنيست الى الاقتراحات الثلاثة قام وزير الداخلية فدافـع عن سلوك البوليس وادعى ان تسعة من افراد الشرطة جرحوا اثناء سعيهم لفرض القانون والنظام (!!) واقترح تحويل الاقتراحـــات الى لجنـة الداخلية . وهنا قامت فيثولا كوهين واقترحت اسقاط الموضوع . وهاجمت في كلمتها الحكومة وكانها تتهادن مع الذين يعارضون الاستيطان وطالبت بضربهم بيد قويـة . وقد فوجئت الكنيست من تاييد نـواب الائتـلاف الحكومي لاقتراح فيثولا كوهـين ، وليس لاقتراح الوزير . وقد امتنـع نواب حزب العمل ولم يؤيدوا اقتراح الوزير ، فاسقط باكثرية اصواتهم .

الجماهير العربية تستعد للتظاهر في الثلاثين من تموز

* السلطات تؤجل المفاوضات الى اجل غير مسمى وتستمر بحملة الاعتقالات الارهابية في معليـا *

حيفا — لمراسل خاص — عشرة ايام تفصلنا عن مظاهرة الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية ، التي ستجري يـوم الاثنين ، الثلاثين من تموز الجاري ، امـام الكنيست بمبادرة اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربيـة ولجنة الدفاع عن الاراضي ، دفاعا عن الارض واستنكـارا للمصادرة وسياسة خنق القرى العربيـة وادانـة للاعتـداء السلطوي الدموي على اهالي معليا وتضامنا معهم .

وكتب مراسلونا ان الاستعدادات تجري في جميع انحاء البلاد لتحويل هذه المظاهرة الى يوم نضالي مشهود في تاريخ جماهيرنــا .

وعلم مندوبنا في الكنيست ان لجنة الدفاع عن الاراضي واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحليـة العربيـة تقدمتا في مطلع هذا الاسبوع بطلب الى رئـــاسة الكنيست لتاذن بهــذه المظاهرة .

هذا ولا تزال الشرطـــة تقـوم باعتقالاتها الارهـابية الاستفزازية في قرية معليا . في الوقت الذي اجلت فيه السلطات المسؤولة عقد جلسة المفاوضات التي كان من المقرر عقدهـا امس ، الخميس ، مع ممثلي اهالي معليـــا الى اجل غير مسمى وذلك بتوصية من لجنة الداخلية برئاســة هيلل .

ويذكر ان السلطات نفذت هجمتها الدموية على اهالي معليا بحجة وجود اتفاق حول اجراء هذه المفاوضات ، وقـامت بشق طريق بالقوة . والان تاتي هذه السلطات وتؤجل عقد جلسة المفاوضات ، الامر الذي يشير الى ان الهجمة الدموية كانت معدة سلفـا وعن سبق اصرار وتعمد وان التلويح بالمفاوضات لم يكن مخلصا .

كفرياسيف مصممة علـى حماية مدرستها ومعلميها

* « غـيرة » المعـارف العربية تتكشف — الهدف مـن الفصل انتقام سياسي من معلم ومن عاملة مختبـر * جماهير كفر ياسيف تـرد على التآمر ببـذل الجهـود لانجـاز بنــاء ٤ غـــرف *

كفر ياسيف — لمراسلنا — اتضح في المقابلات التي اجراها وفد ادارة المجلس المحلي مع مسؤول المعارف ، يوم الثلاثـاء الماضي ، وخصوصا مع مـدير قسم المعارف العربيـــة ، كوبيليفتش ، وبما لا يقبل الشك ، ان عملية الفصل ، التي طلب القسم المذكور تنفيذها تجاه معلمي المدرسة الثانوية ، كانت مجرد غطاء للانتقام السياسي من احد معلمي المدرسة (الاستاذ سابا كريني) ومن عاملة مختبر الكيمياء (كريستيل مغربي) .

فبعد مقابلة قصيرة مع السيد اليعـــازر شمونيلي ، مـدير وزارة المعارف العام ، واطلاعه على الوقائع المرتبطة بالخلاف بين قسم المعـــارف العربية ومجلس كفرياسيف ومطالبته بالتدخــل لالغـــاء الاجـراءات التعسفية ، التي اتخذها القســم المذكور بحق مدرسة يني الثانوية ، قـام وفـد المجلس المؤلف من رئيس ونائبة رئيس المجلس بمقـــابلة مدير قســم المعـــارف العربية عمانوئيل كوبيليفتش بنـاء على طلب من مدير وزارة المعارف .

وفي هذه المقابلة بصق كوبيليفتش الحصوة وقال : انـــا على استعداد للبحث واعادة النظر وتقديم المساعدة اذا فصلتم المعلم سابا كريني وعاملة المختبر كريستيل مغربي .

وعندما ناقشه الوفد بانه لا توجد اسباب تستدعي فصل المعلم المذكور اذ ان عمله جيد ولا يوجد ضده اي تقرير من المفتشين كمـــا لم تقـدموا انتم اسبابا لطلبكم بفصله ، اجـاب كوبيليفينتش :

ممكن ان يكون السبب اني لا احب كل من يحمل اسم سابا ، او انني لا احب كل من لونـه اشقر ، او انـه يوجد شيء من اجهزة الامن ضده !

وقد اجابه الوفـد ان القضيـــة ليست قضية عواطف — كره او حب — اما اذا كان السبب امني فلستم انتم ولا نحن مسـؤولون عن ذلك . فهنالك قوانين واجهزة وقضـاء في الدولة للاهتمام بالامن .

وامـــا بالنسبـة لعاملة المختبر كريستيـل مغربي فلم يكن حاجة لان تفصلها لان مكتوب تعيينها كان الى نهاية السنة الدراسية . وقد انتهى عملها مع نهاية السنة فعلا .

وفي نهاية المقابلة لخص كوبيليفتش مطـــالب القســم الذي يديره حتى يتراجع عن اجراءاته ضد المدرسة :

اولا : فصل المعلم ســابا كريني وفصــل عـاملة المختبر كريستيـــل مغربي ،

وثانيا : ان يتعهد المجلس بالتزام التعـاون مع وزارة المعارف حسب القوانين والرضوخ لتوجيهاتها .

واصر وفد المجلس على موقفه : نحن التزمنا ومـا زلنـا ملتزمين بالقانون وبالتعاون لمصلحة المدرسة ، واما فصل معلمين وعاملين في المدرسة على اساس سياسي فلن نقبل به .

وانتهت المقـــابلة بان ينقـــل كوبيليفتش الى مدير وزارة المعارف ما جرى فيها بين وفد المجلس وبينه .

هــذا وقد ارسلت ادارة المجلس امس الاول ، كتابـا الى السيـــد شمونيلي اطلعته فيهـا على مـا تم في المقـابلة واعربت عن املها بان يلغي الاجراءات التي اتخذها قسم المعارف العربية ضد المدرسة وان لا يسمح بتطور القضية اكثر .

ومما تقدم يظهر كما هو زائف ادعاء مسؤولي قسم المعـارف العربية انهم طالبوا بالفصل بهدف حث المعلمين على استكمال ورفع مؤهلاتهم . فقـد انحصرت القضية بفصل معلم وعـاملة مختبر على اســاس سياسي وليس بفصـــل ١٤ معلمـا كانوا يطالبون بفصلهم جميعا .

وفي مساء يوم الثلاثاء عقد كـادر جبهة كفرياسيف اجتماعا في ســاحة نادي السلام شبيه بحيويته واتساعه باجتماعات ايام الانتخابات ، وقدم فيــه الرفيـق نمر مرقس تقريرا ضافيا عن القضية وعن المقابلات مع مسؤول المعارف .

وقد دار نقـــاش حيوي وقدمت اقتراحات من اعضاء الجبهة حـول الاجـراءات والخطـوات التي ينبغي اتخاذها لتصعيد المعركة من اجـل حماية المدرسة ومعلميها .

وقرر المجتمعون بذل كل الجهود ، ردا على تآمر المتآمرين ، لانجاز بناء اربعة غرف اضافية للمدرسة بالعمل التبرعي قبل ٧٩/٩/١ .

مجلس المغار المحلى
اعـــلان مناقصـــة رقـــم ٧٩/٥

يعلن مجلس المغار المحلي عن قبول عروض لتحضير يافطات لترقيم الشوارع والبيوت في قرية المغار .

كل مقاول مسجل له خبرة في مثل هذه الاعمال يمكنه الحصول على نموذج عن التفاصيل الفنيـة والخرائط من مكتب المجلس المحلي خلال ساعات الدوام مقابل مبلغ ..٥ ليرة لا تعاد .

تقدم المناقصات في الظرف المختوم مرفقة بكفالة بنكية او شيك بنكي بقيمة ٥٠٪ من قيمة العرض . مدة الكفالة تكون لغاية ٦٠ يوما .

اخر موعد لتقديم المناقصات هو يوم الاثنين الموافق ١٩٧٩/٧/٣٠ الساعة الثانية عشرة ظهرا .

المجلس غير ملزم بقبول ادنى عرض او اي عرض اخر .

رئيس المجلس
امين عساقلة

اعــلان بلديـــة الناصرة

تعلن بلدية الناصرة عن حاجتها الى مدير ونواب مدير للمدرسة الثانوية البلديـــة .

المؤهلات المطلوبة :
١— شهادة جامعية B. A على الاقل .
٢ — اجازة تدريس دائمية .
٣ — خبرة كافية في التعليم .
٤ — كفاءة ادارية وتربوية ودراسية ومعرفة بقوانين التعليم في البلاد وموافقات شخصية مناسبة .

تقدم الطلبات الى رئيس بلدية الناصرة حتى الساعة الثانية عشرة ظهرا من يوم الاثنين ١٩٧٩\٨\٦ .

باحترام
رئيس البلدية
توفيق زيــاد

معـــروض للبيـــع

سيـارة مرسيدس ٢٣٠\٤
موديل ١٩٧٥ في حالة ممتازة + مكيف ستيرنغ هيدراولي + راديو كاسيت
الاتصال : مع عفيف بيادسة — باقة الغربية
تلفون ٧٧١٤٩ — ٠٦٣.

السيد توفيق الاسعد سعيد يعلن عن بيع منجرتـــه الكائنة في شارع ماير رقم ١٦ — حيفا مع جميع محتوياتها : ماكينات وطـاولات عمـــل .

● للمراجعة : يوميا هاتف :
* رقم : ٥٢٢٥٠٨ — المحل — حيفا
* رقم : ٥٢٠٧٣٢ — البيت — حيفا

شركـــة كبـــيرة

معنية بوكيـــل جـــدي للمناطـــق العربية
لاجهزة تدفئة مركزيـــة وتدفئـــة عاديـــة
يرجى الاتصال مع : راؤول او الكس
تلفون ٥٢٤٤٠٣ \ ٥٢٨٢٠٧ — ٠٤
او تلفون ٧٠٦٢١ \ ٥٥٧٥٠ — ٠٦٥

فـؤاد سـعيد حمـــدان واخـوانه

النــاصرة — ســاحة الكراجــات — ت ٠٦٥\٥٤٦١٩

أضخم معرض فى الشمال

لبيـع الكراميكـا والبلاط الصيني والبـانيوهــات والمغــاسل والادوات الصحيـــة

وصلتنـــا تشكيلـة كبرى من الكراميكـا من اجمـل واجـود وأشمـل الاصنــاف

* * *

عندنا حديد للعمــار من جميـع الاصناف حسب الطريقة الجديدة والقديمة للبنـاء

* * *

كمــا عودنـــاكـم دائمـــا
بضـــاعة ممتـــازة ومعـــاملة مريحـــة
واسعـــــار مهـــــاودة

متــسـر م.ض. מצר

٣٠ سنــــة تجربـــــة

مصنع البلاط الفاخــر

طريق عكـــا — كوردانه — « 1 » مقابل صبينيـــه
انواع ممتازة للبلاط الجميل اللماع المعروف بجودته في جميع الالوان
■ رخـــام (حصــوة) محلي — ايطـالي ■
* عرض رائــع في المصنـــع *
شـــروط جيـــــدة
مـــن المنتج الى المستهلك

للبيـــع بالمفتاحيـــة
مركـــز البشـــارة التجـــارى
(شراكـــة رينـــاوى وعويـــد)

يعلن عن بيع محلات تجارية حديثة مقابل كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة .

يمكن الحصول على محلات في الطابق الاول والثاني بالاضافة الى وجود مكاتب حديثة في الطابق الثالث المواجه لساحة الكنيسة .

ولاول مرة في الناصرة يوجد موقـــف سيـــارات خصوصى تحـــت العمــــارة

لمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال مع عزات عويد في مكان البناء او في المكتب المقابل للمركز.
ساعات الدوام : من ٨ صباحا — ١ ظهرا .
ومن ٣ — ٦ مساء .

نقــل — بقيـــــة

مواقع الحكم القائم .

وعقبت الصحف في اوروبا الغربية على هذا التغيير فكتبت ان قيـــادة البعث ارادت بــه القضاء عـــلى اسقاطات الثورة الايرانية في العراق.. فلا جدال ان طابع الثورة الايرانيـــة المعادي للامبريالية حرك القوى الوطنية للتصدي لسياسة التعاون مع الرجعية والامبريالية .. فالمعروف ان الحكم العراقي ، قبل التغيير ، عقد التحالف مع حكام السعودية من اجل الامن في المنطقة .

ومن هنا لا نتصور ان يؤدي « نقـل السلطة » الى استقرار في العـــراق ما دام حزب البعث يسير على نهجــه الانحراف ويواصل سياسة قمــــع الحريات الدمقراطية والانفتاح امـــام الامبريالية .

اعـــــلان

نبحث عن قطعة ارض للعمــار في الكبابير — حيفــا .
يــرجى الاتصال مســاء عــلى تلفـــون ٣٨٢٥٣ — ٠٥٧.

لاول مرة في الناصرة !



صناعة اختام
باكلات حديثـــة..!

اختام جاهزة ٢٤ استعمالا !
اختام خلال لحظات.
اختام كباس وعلب.
وجميع انواع الاختام ولوازمها

ستوديو الناصرة
بادارة : مروان مشعور
الناصرة - بناية وقف الكاثوليك طابق ٢ - تلفون ٥٥٧٥٠

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
●
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
●
مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا